

٢١٢
ت ٠ ج

تفسير الجلالين ،تاليف جلال الدين المحلى ،
محمد بن احمد ـ ٨٦٤هـ ٠ وأتمه الجلال
السيوطى ،عبد الرحمن بن ابى بكر ـ ٩١١ هـ
كتب فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا
٤٥٠ ق ١٧ س ٢٢×١٢سم
نسخه جيدة ،خطها نسخ جيد ، الصفحتان
١٨٠٢ الاوليان مزينتان بالنقوش ،طبع
الاعلام ٦ :٢٣٠ دار الكتب المصرية
١ : ١٦٩
١ـ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة على
سيدنا محمد واله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت
اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القران الكريم الذي
الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد
المحلى الشافعي رح وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة
الى اخر الاسراء تتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله
والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه
على القرات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز
وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب
العربية والله اسال النفع به في الدنيا وحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب
الذي يقرؤه محمد لا ريب شك فيه انه من
عند الله وجملة النفي خبر مبتدء ذلك والاشارة
به للتعظيم هدى خبر ثان اي هاد للمتقين الصائرين
للتقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لا
تقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون
بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة
والنار ويقيمون الصلوة اي ياتون بها بحقوقها
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة

الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي
التورية والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون• يعلمون اولئك
الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون•
الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل
وابي لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام لم تنذرهم لا يؤمنون• لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم
والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق
فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما
يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون
الحق ولهم عذاب عظيم• قوي دائم ونزل في المنافقين
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيمة
لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين• روعي فيه معنى من وفي ضمير
يقول لفظها يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما
ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخادعون
الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا
باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون به في الاخرة وما

يشعرون• يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد
كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون
في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها
فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم
مولم بما كانوا يكذبون• بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف
اي في قولهم آمنا واذا قيل لهم اي لهولاء لا تفسدوا في الارض
بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون• وليس ما
نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون• بذلك واذا قيل لهم آمنوا كما
آمن الناس اصحاب النبي قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الجهال
اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون• ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال
ثم اليا لالتقائها ساكنة مع الواو الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا
منهم ورجعوا الى شياطينهم روسائهم قالوا انا معكم في الدين انما
نحن مستهزءون• بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم
باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر
يعمهون• يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة

بِالْهُدٰى استبدلوها به فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ اي ما ربحوا فيها بل
خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ فيما
فعلوا مَثَلُهُمْ صفتهم في نفاقهم كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ اوقد نَارًا
فِي ظلمة فَلَمَّا اَضَاءَتْ انارت مَا حَوْلَهُ فابصر واستدفاء وامن
ما يخافه ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ اطفاءه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ما حولهم متحيرين عن الطريق
خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا
جاءهم الخوف والعذاب هم صُمٌّ عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول
بُكْمٌ خرس عن الخير فلا يقولونه عُمْيٌ عن طريق الهدى
فلا يرونه فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عن الضلالة اَوْ مثلهم كَصَيِّبٍ اي
كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل مِنَ السَّمَاءِ
السحاب فِيهِ اي السحاب ظُلُمَاتٌ متكاثفة وَرَعْدٌ هو الملك
الموكل به وقيل صوته وَبَرْقٌ لمعان سوطه الذي يزجره به يَجْعَلُونَ
اي اصحاب الصيب اَصَابِعَهُمْ اي اناملها فِي آذَانِهِمْ مِنَ اجل
الصَّوَاعِقِ شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حَذَرَ خوف
الْمَوْتِ من سمعها كذلك هؤلاء اذا نزل القران وفيه ذكر
الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج

البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى
الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت وَاللّٰهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ
علما وقدرة فلا يفوتونه يَكَادُ يقرب الْبَرْقُ يَخْطَفُ اَبْصَارَهُمْ
ياخذها بسرعة كُلَّمَا اَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ اي في ضوئه وَاِذَا اَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القران من الحجج لقلوبهم وتصديقهم
بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ
بِسَمْعِهِمْ بمعنى اسماعهم وَاَبْصَارِهِمْ الظاهرة كما ذهب بالباطنة اِنَّ اللّٰهَ
عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شاءه قَدِيرٌ ومنه اذهاب ما ذكر يَا اَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة
اعْبُدُوا وحدوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الَّذِي جَعَلَ خلق لَكُمُ الْاَرْضَ
فِرَاشًا حال بساطا يفترش لا نهاية في الصلابة او الليونة فلا يمكن الا
ستقرار عليها وَالسَّمَاءَ بِنَاءً سقفا وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاَخْرَجَ بِهِ
مِنَ انواع الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ تاكلونه وتعلفون به دوابكم فَلَا تَجْعَلُوا
لِلّٰهِ اَنْدَادًا شركاء في العبادة وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه الخالق وهم لا يخلقون
ولا يكون الها الا من يخلق وَاِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ شك مِمَّا نَزَّلْنَا
عَلٰى عَبْدِنَا محمد من القران انه من عند الله فَاْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ

اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم
والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلث ايات
وادعوا شهداءكم آلهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم
ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك
فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تع فان لم تفعلوا ما
ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا
بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس
الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد
بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت
للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر
اخبر الذين آمنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن
تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي
المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره
اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك
الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل
اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا بالرزق

متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من
الحور وغيرها مطهرة من الحيض ومن كل قذر وهم فيها خالدون
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب
الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت
ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي ان
يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها
مفعول ثان اي مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول
الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر
منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين آمنوا فيعلمون انه
اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز بهذا المثل وما استفهام
انكار مبتداء وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال
الله تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق
لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما
يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت
ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما

أمر الله به أن يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان
بدل من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق
عن الايمان أولئك الموصوفون بما ذكرهم الخاسرون لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم
امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح
فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم
يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون
تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على البعث
لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما
فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي
قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع
الآيلة اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو
بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق
ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ
احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي
ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها

فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال
ونحن نسبح متلبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك
ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق
بالاستخلاف قال الله تعالى اني أعلم ما لا تعلمون من المصلحة في
استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل
بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له
ورؤيتنا ما لم يره فخلق الله تعالى ادم من اديم الارض اي وجهها
بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنها بالمياه المختلفة
وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا
وعلم آدم الاسماء اي اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والفسوة والفسية بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات
وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني
باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم
وانكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك
تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت
تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء من علمه وحكمته
قال الله تعالى يا آدم انبئهم اي الملائكة باسمائهم اي المسميات فسمى

والمغرفة صح

كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال الله
تعالى لهم موبخا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب
فيها واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما
كنتم تكتمون تسرون قولكم لن يخلق خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم و
اذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى امتنع عن السجود واستكبر
تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا آدم
اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء
بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا
لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما
الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة
بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن
الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا
الى الارض انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر
موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت

انقضاء اجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة
بنصب ادم ورفع كلمات اي جاء وهي ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها
فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا
اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية فيما المزيدة ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن
تبع هداي فامن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في
الاخرة بان يدخل الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون
يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي
على ابائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام ونحو ذلك
بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان
بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول
الجنة واياي فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وامنوا
بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التورىة لموافقته له
في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان
خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا باياتي التي في كتابكم من
نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات

ماتاخذونه من سفلتكم وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ • خافون في ذلك دون غيري
وَلَا تَلْبِسُوا تخلطوا الْحَقَّ الذي انزلت عليكم بِالْبَاطِلِ الذي تفترونه وَلَا تَكْتُمُوا
الْحَقَّ نعت محمد وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ • انه حق وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ • صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في
علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بالايمان بمحمد وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ تتركونها
فلا تامرونها به وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ التورية فيها الوعيد على مخالفة
القول العمل أَفَلَا تَعْقِلُونَ • سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان
محل الاستفهام الانكاري وَاسْتَعِينُوا اطلبوا المعونة على اموركم
بِالصَّبْرِ والصبر الحبس للنفس على ما تكره وَالصَّلَوٰةِ افردها بالذكر تعظيما لشانها
وفي الحديث انه كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلوة
وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة
فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع
وتنفي الكبر وَإِنَّهَا اي الصلوة لَكَبِيرَةٌ ثقيلة إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ •
الساكنين الى الطاعة الَّذِينَ يَظُنُّونَ يوقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ
بالبعث وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ • في الاخرة فيجازيهم يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بالشكر عليها بطاعتي وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ

ربع

اباءكم عَلَى الْعَالَمِينَ • عالمي زمانهم وَاتَّقُوا خافوا يَوْمًا لَا تَجْزِي فيه
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا هو يوم القيمة وَلَا يُقْبَلُ بالياء والتاء مِنْهَا شَفَاعَةٌ
اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ
فداء وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ • يمنعون من عذاب الله وَاذكروا إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ اي
اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا اخبروا بما
انعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ
يذيقونكم سُوءَ الْعَذَابِ اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو
يُذَبِّحُونَ بيان لما قبله أَبْنَاءَكُمْ المولودين وَيَسْتَحْيُونَ يستبقون
نِسَاءَكُمْ لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد من بني اسرائيل يكون
سببا لذهاب ملكك وَفِي ذَٰلِكُمْ العذاب او الانجاء بَلَاءٌ ابتلاء
وانعام مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ • وَاذكروا إِذْ فَرَقْنَا فلقنا بِكُمُ بسببكم الْبَحْرَ
حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فَأَنْجَيْنَاكُمْ من الغرق وَأَغْرَقْنَا آلَ
فِرْعَوْنَ قومه معه وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ • الى انطباق البحر عليهم وَإِذْ وَاعَدْنَا
بالف ودونها مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نعطيه التورية عند انقضائها
ليعملوا بها ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الذي صاغه لكم السامري الها مِنْ بَعْدِهِ
اي بعد ذهابه الى ميعادنا وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ • باتخاذه لوضعكم العبادة
في غير محلها ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ محونا ذنوبكم مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ الاتخاذ

لعلكم تشكرون • نعمتنا عليكم واذ آتينا موسى الكتاب التورية
والفرقان عطف تفسيري اي الفارق بين الحق والباطل والحلال
والحرام لعلكم تهتدون • من الضلال واذ قال موسى لقومه
الذي عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها
فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم اي ليقتل
البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم
لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا
فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم
انه هو التواب الرحيم • واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا
الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون •
ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون •
نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من
حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما
رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما
ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون • لان وباله عليهم

واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت
المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه
وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة اي
ان تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول
مطلبنا فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين • بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعيرة ودخلوا
يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر
موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من السماء
بما كانوا يفسقون • بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة فهلك
منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى موسى اي طلب
السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان
فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا
يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا
في الارض مفسدين • حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة
افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد

وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيا مما تنبت الارض من
للبيان بقلها وقثائها وفومها وحنطتها وعدسها وبصلها قال لهم
موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف
اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله
فقال الله تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم
من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة
اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا اغنيا
لزوم الدرهم المضروب لسكته وباؤا رجعوا بغضب من الله ذلك
اي الضرب والغضب بانهم بسبب انهم كانوا يكفرون بايات
الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق ظلما ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون • يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتاكيد
ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود و
النصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن
منهم بالله واليوم الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم
اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون • روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها
واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التورية وقد رفعنا

فوقكم الطور الجبل اقلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا
خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم
تتقون • النار والمعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق
عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته بالتوبة او تاخير العذاب
لكنتم من الخاسرين • الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا
الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين • مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة
ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب
مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم الذى في زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين • الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف
غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدري
قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان
تذبحوا بقرة • قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك
قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين • المستهزئين فلما
علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى
انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان
نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون • به

من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة
صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه
المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصود وانا ان شاء الله
لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الدهر قال
انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها
للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض
المهيئة للزراعة مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير
لونها قالوا الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها
عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا
يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزأتهم
ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها
والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو
اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها
فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا
قال الله تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلائل

صح

قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء
نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم
ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء
القتيل وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة
منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه
ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط
ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا
تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية
وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا
اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام
الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
انهم مفترون الهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر
واذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو
المبشر في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم
الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم
اي عرفكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم اي ليخاصموكم
واللام للصيرورة به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة

في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه أَفَلَا تَعْقِلُونَ • انهم يحاجونكم اذا

حدثتموهم فتنتهوا قال الله تعالى أَوَلَا يَعْلَمُونَ الاستفهام للتقرير

والواو الداخل عليها للعطف أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ • نصف

ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيعودوا عن ذلك وَمِنْهُمْ

اي اليهود أُمِّيُّونَ عوام لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ التورية إِلَّا لكن أَمَانِيَّ

اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وَإِنْ ما هُمْ في جحد نبوة

النبي وغيره مما يختلقونه إِلَّا يَظُنُّونَ ظنا ولا علم لهم فَوَيْلٌ شدة

العذاب لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ اي مختلقا من عندهم

ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا وهم

اليهود غيروا صفة النبي في التورية واية الرجم وغيرها وكتبوها على

خلاف ما انزل فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ من المختلق وَوَيْلٌ لَهُمْ

مِمَّا يَكْسِبُونَ • من الرشي وَقَالُوا لما وعدهم النبي بالنار لَنْ تَمَسَّنَا

تصيبنا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قليلة اربعين مدة عبادة ابائهم

العجل ثم تزول قُلْ لهم يا محمد أَتَّخَذْتُمْ حذف منه همزة الوصل

استغناء بهمزة الاستفهام عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ميثاقا منه بذلك فَلَنْ يُخْلِفَ

اللَّهُ عَهْدَهُ به لا أَمْ بل تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ • بَلَى تمسكم وتخلدون

فيها مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً شركا وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ بالافراد والجمع

ع

اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فَأُولَئِكَ

أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • روعي فيه معنى من وَالَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • واذكر إِذْ أَخَذْنَا

مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ في التورية وقلنا لَا تَعْبُدُونَ بالتاء والياء إِلَّا اللَّهَ

خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا وَأحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا برا وَذِي

الْقُرْبَى القرابة عطف على الوالدين وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ

قولا حُسْنًا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان

محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف

به مبالغة وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فقبلتم ذلك ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن

الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ

مُعْرِضُونَ • عنه كاباءكم وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وقلنا لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ

تريقونها بقتل بعضكم بعضا وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ

لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ قبلتم ذلك الميثاق وَأَنْتُمْ

تَشْهَدُونَ • على انفسكم ثُمَّ أَنْتُمْ يا هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ بقتل بعضكم

بعضا وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ فيه ادغام

التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون

عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ بالمعصية وَالْعُدْوَانِ الظلم وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى وفي قراءة

اسرى تفدوهم وفي قراة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او
غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل
بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء
وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق
تقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم
وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال
فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا قال الله تعالى
افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض
وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك
منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل
قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك
الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان آثروها عليها فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد آتينا موسى الكتاب
التورية وقفينا من بعده بالرسل اتبعناه رسولا في اثر رسول وآتينا
عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة

اي الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم
يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق
استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع
لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا
غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى
بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول
بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة
لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم من التورية هو القران وكانوا من قبل قبل
مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم
انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا
من الحق وهو بعثة النبي عليه السلام كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة
وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على
الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب
وما نكرة بمعنى شيا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا
اي كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا والي

حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله
الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباءو رجعوا بغضب
من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه
من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين
ذو اهانة واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا نؤمن
بما انزل علينا اي التورية قال الله تعالى ويكفرون الواو للحال
بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال مصدقا حال
ثانية موكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من
قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتلهم
والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به
ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصى واليد وفلق
البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات
وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التورية
وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها
ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا
في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم

قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم
مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة
العجل والمراد آباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم
محمدا والايمان بها لا يامركم بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار
الآخرة اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول
قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها
والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين
فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حيوة واحرص
من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم الى النار
دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو
مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في التاويل مصدر مفعول يود
وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر
فاعل مزحزحه اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء
فيجازيهم وسال ابن صوريا النبي او عمر عمن ياتي بالوحي من
الملئكة فقال جبرئيل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان



ميكائيل لآمنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قُلْ مَنْ كَانَ
عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فليمت غيظا فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ اي القران عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ
بامر اللهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَهُدًى من الضلالة
وَبُشْرَىٰ بالجنة لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ
وَجِبْرِيلَ بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وَمِيكَالَ عطف
على الملئكة من عطف الخاص على العام وفي قراة ميكائيل بهمزة
وياء وفي اخرى بلا ياء فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ اوقعه موقع لهم
بيانا لحالهم وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يا محمد آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات حال
رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ
كفروا بها أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا الله عَهْدًا على الايمان بالنبي ان اخرج
او النبي الا يعاونوا عليه المشركين نَبَذَهُ طرحه فَرِيقٌ مِنْهُمْ بنقضه
جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بَلْ للانتقال أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ محمد صلى الله عليه
وسلم مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ
اي التورية وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول
وغيره كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله
وَاتَّبَعُوا عطف على نبذ مَا تَتْلُو لما تلته الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ عهد مُلْكِ

سُلَيْمَانَ من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه وكانت
تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا
ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها فلما
مات ودلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها
السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبياءهم قال الله
تعالى تبرية لسليمن وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن
في الانبياء وما كان الا ساحرا وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ اي لم يعمل السحر
لانه كفر وَلَٰكِنَّ بالتشديد والتخفيف الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
السِّحْرَ الجملة حال من ضمير كفروا وَيعلمونهم مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ
اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين بِبَابِلَ بلد في سواد
العراق هَارُوتَ وَمَارُوتَ بدل او عطف بيان للملكين قال ابن
عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه
ابتلاء من الله للناس وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ زائدة أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا له
نصحا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه
كفر ومن تركه فهو مؤمن فَلَا تَكْفُرْ بتعلمه فان ابى الا التعليم علماه
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ بان يبغض كلا
الى الاخر وَمَا هُمْ اي السحرة بِضَارِّينَ بِهِ بالسحر مِنْ زائدة أَحَدٍ إِلَّا

بِاِذْنِ اللّٰهِ بارادته وَيَتَعَلَّمُوْنَ مَا يَضُرُّهُمْ فى الاخرة وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وهو السحر وَلَقَدْ لام قسم عَلِمُوْا اي اليهود لَمَنِ لام ابتداء متعلقه
لما قبلها ومن موصولة اشْتَرٰىهُ اختاره او استبدله بكتاب الله
مَا لَهُ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب فى الجنة وَلَبِئْسَ مَا شيئا
شَرَوْا باعوا بِهٖ اَنْفُسَهُمْ اي الشارين اي حظها من الاخرة ان تعلموه
حيث اوجب لهم النار لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ حقيقة ما يصيرون اليه
من العذاب ما تعلموه وَلَوْ اَنَّهُمْ اي اليهود اٰمَنُوْا بالنبي والقران
وَاتَّقَوْا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اي لاثيبوا دل عليه لَمَثُوْبَةٌ ثواب وهو مبتداء واللام فيه للقسم
مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ خبره مما شتروا به انفسهم لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ انه
خير لما آثروه عليه يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقُوْلُوْا للنبي رَاعِنَا
امر من المراعات وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب
من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون
عنها وَقُوْلُوْا بدلها انْظُرْنَا اي انظر الينا وَاسْمَعُوْا ما تومرون به سماع
قبول وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مولم هو النار مَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ من العرب عطف على اهل
الكتاب ومن للبيان اَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ زائدة خَيْرٍ وحي مِّنْ

رَّبِّكُمْ حسدا لكم وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ بنبوته مَنْ يَّشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه
اليوم بامر وينهي عنه غدا نزل مَا شرطية نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اي نزل حكمها
اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نامرك او جبرئيل
بنسخها اَوْ نُنْسِهَا نوخرها فلا نترك حكمها ونرفع تلاوتها او نوخرها
في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي نُنْسِكَها اي نمحها
من قلبك وجواب الشرط نَاْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا انفع للعباد في السهولة او
كثرة الاجر اَوْ مِثْلِهَا في التكليف والثواب اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيْرٌ ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ لَهٗ
مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يفعل فيهما ما يشاء وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ
اي غيره مِنْ زائدة وَّلِيٍّ يحفظكم وَّلَا نَصِيْرٍ يمنع عذابه عنكم ان اتاكم
ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا اَمْ بل تُرِيْدُوْنَ
اَنْ تَسْئَلُوْا رَسُوْلَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوْسٰى اى ساله قومه مِنْ قَبْلُ من
قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك وَمَنْ يَّتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ اي ياخذه
بدله بترك النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ
السَّبِيْلِ اي اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط وَدَّ كَثِيْرٌ
مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ لو مصدرية يَرُدُّوْنَكُمْ مِّنْ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا

الاقتراح والسوال من غيره ١٢ منه

مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة
من بعد ما تبين لهم في التورىة الحق في شان النبي فاعفوا عنهم
اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا ولا تجازهم حتى ياتي الله بامره
فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة
تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى
قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي
النبي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها
الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا
برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل
الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد الى امره وخص الوجه
لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره
عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به
وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به
وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم

وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق
موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون
اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك
اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة
والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان
يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل
نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين
لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر
اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم في الدنيا خزي هوان
بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار
ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في الصلوة النافلة على الراحلة
في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها
لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك وجه
الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير
خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان

الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه
بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنا الالكية
في الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقله كل له قانتون مطيعون
كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما
لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون
اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون
اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما
اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هولاء قال الذين من
قبلهم من كفار الامم الماضية لانبياءهم مثل قولهم من التعنت وطلب
الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا
الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيومنون فاقتراح اية
معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدي بشيرا من اجاب
اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يومنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم
تسال نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن
لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك

من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك
عنه الذين اتيناهم الكتاب مبتداء يتلونه حق تلاوته يقروه كما انزل و
الجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يومنون به
نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب
الموتي بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة ع
عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس
عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر
ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي
مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء
فاتمهن فاداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما
قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال
عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير
الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه
من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في

غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها
الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت
مصلى مكان صلوة بان تصلوا خلفه ركعتين الطواف وفي
قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان
اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين اي المقيمين
فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا المكان بلدا آمنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل
الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء من آمن منهم
بالله واليوم الآخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة
لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وارزق من كفر
فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته
ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا
وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس
او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على
ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم

بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا
اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به اي لتقدم
قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا
او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع
عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل
البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد
صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياتك القران ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك
انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب
عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة
لله تعالى يجب عليها عبادته واستخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه
اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الآخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص
له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى
بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي
عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما

قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ
قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك
واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الاباء تغليبا ولان
العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى
همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به
تلك مبتداء والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث
خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه استينافي
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون كما لا
تسالون من عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى
نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن
الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب
للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم
من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتي موسى التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون
من ربهم من الكتاب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن

ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا
اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد
شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله تعالى اياهم
بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر
مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدار اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي
فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن
اي لا احد احسن من الله صبغة تميز ونحن له عابدون قالت اليهود
للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من
العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في
الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من
عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها
فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون
الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل
الثلاث احوال ام بل تقولون بالتاء والياء ان ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله
اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا

والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة
عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله
في التورية لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء اي الجهال من الناس اليهود والمشركين
ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها
اي على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين
الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب
اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه
يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي
ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد
امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة
ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا
صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان
صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس
تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم
ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع

الجزء الثاني ع

الى الكفر

الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد بذلك
جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي
التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم
عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس
المؤمنين لرؤف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة
وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك
في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة
منتظرا
وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر
نحو المسجد الحرام الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا
وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من
انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء اي المؤمنون من
امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية على صدقك في امر القبلة ما
تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه

في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي
اليهود قبلة النصارى و بالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن
الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم
بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف
ابني ومعرفتي لمحمد اشد من معرفة ابني وان فريقا منهم ليكتمون الحق
نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمترِ
ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في الصلوة وفي قراءة
هو مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما
تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان
الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك
شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما
كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اي
اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي

لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين
يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم
يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا
يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي
اليها واخشوني بامتثال امري ولأتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم
بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق
باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمد صلى الله عليه
وسلم يتلو عليكم آياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني
بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن
الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون
بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة
والبلاء والصلوة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين
بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء
ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء

مِّنَ الْخَوْفِ العدو وَالْجُوعِ القحط وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ بالهلاك وَالْأَنفُسِ
بالقتل والموت والامراض وَالثَّمَرَاتِ بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون
ام لا وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ على البلاء بالجنة هم الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بلاء
قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ في الاخرة
فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف
عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفى فاسترجع
فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله أُولَٰئِكَ
عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مغفرة مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ نعمة وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ
الى الصواب إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جبلان بمكة مِن شَعَائِرِ اللَّهِ اعلام
دينه جمع شعيرة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ اي تلبس بالحج او العمرة
واصلهما القصد والزيادة فَلَا جُنَاحَ اثم عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ فيه ادغام
التاء في الاصل في الطاء بِهِمَا بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره
المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما
صنمان يمسحونها وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع
الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم
فرضية بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال
ابدؤا بما بدا الله به يعني الصفا رواه مسلم وَمَن تَطَوَّعَ وفي قراءة

بالتحتية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خَيْرًا اي بخير اي
فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ لعمله بالاثابة عليه
عَلِيمٌ به ونزل في اليهود إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الناس مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ
وَالْهُدَىٰ كاية الرجم ونعت محمد مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ
التورية أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ يبعدهم من رحمته وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ
الملئكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا رجعوا
عن ذلك وَأَصْلَحُوا عملهم وَبَيَّنُوا ما كتموه فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ اقبل
توبتهم وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ بالمؤمنين إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ
حال أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ اي هم مستحقوا
ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خَالِدِينَ فِيهَا
اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ طرفة
عين وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا
ربك وَإِلَٰهُكُمْ اي المستحق للعبادة منكم إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لا نظير له في ذاته ولا في
صفاته لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ وطلبوا اية على ذلك فنزل إِنَّ فِي
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما من العجائب وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وَالْفُلْكِ السفن الَّتِي
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ولا ترسب موقورة بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ من التجارات والحمل

وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها
وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب الكائن عنه
وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم
المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض
بلا علاقة لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا اصناما
يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد
حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار
يعدلون في الشدة الى الله ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد
اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا
عظيما اذ بمعنى اذا ان اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال
وان الله شديد العذاب وفي قراة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير
السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد
المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب
الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا
من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اي الرؤساء
من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت

عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من
الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا
منهم اي من المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرا جوابه
كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم
السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار
بعد دخولها ونزلت فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا
مما في الارض حلالا طيبا صفة موكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم
بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من
التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا
من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر الدين قال تعالى ايتبعونهم
ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة
للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا لا يفهم معناه اي هم
في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا
تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا

كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ حلالات مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ على ما احل لكم
إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ • إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ اي اكلها اذ الكل امر فيه
وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي
وخص منها السمك والجراد وَالدَّمَ اي المسفوح كما في الانعام وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ
خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وَلحم مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ اي
ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح
لالهتهم فَمَنِ اضْطُرَّ اي الجاته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ
خارج عن المسلمين • وَلَا عَادٍ معتد عليهم بقطع الطريق فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ في
اكله إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لاوليائه رَّحِيمٌ • باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك
وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس
فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على نعت محمد وهم اليهود
وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه
خوف فوته عليهم أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ لانها مآلهم
وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ • مؤلم هو النار أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ
اخذوها بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الاخرة لو لم

يكتموها فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ • اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من
ارتكابهم موجباتها غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذَٰلِكَ الذي ذكر من
اكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب أن اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ • متعلق بنزل
فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
فِي الْكِتَابِ بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران حيث قال بعضهم
شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ • عن الحق
لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا
على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ اي ذا البر وقرئ
البار مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ اي الكتب وَ
النَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ مع حُبِّهِ له ذَوِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَ
الْمَسَاكِينَ الطالبين وَفِي الرِّقَابِ المكاتبين والاسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
وَآتَى الزَّكَاةَ المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
الله او الناس وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر
وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ • وقت شدة القتال في سبيل الله أُولَٰئِكَ
الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا • في ايمانهم او ادعاء البر وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ • الله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة
فِي الْقَتْلَى • وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ

والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه يعتبر المماثلة
في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من
القاتلين من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص وتنكير شيء
يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر
اخيه تعطيف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان
ومن مبتداء شرطية او موصوله والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل
بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو
يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب
القصاص والدية بدل عنه فلو عفي ولم يسمها فلا شيء ورجح الاول
وعلى القاتل اداء للدية اليه اي العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل
ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على
الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في
ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى
الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب
اليم مولم في الاخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة بقاء
عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل
ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة

القصاص

القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك
خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال على
جوابها ان كانت شرطية وجوابها فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف
بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر موكد
لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث
لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد
ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين
يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم
بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا
ميلا عن الحق خطاء او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او
تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل
فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب
فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم
تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام
او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم
حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده

الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه عدد ما افطر من ايام اخر
يصوم بها بدله وعلى الذين لايطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه
فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله في كل يوم وهو مد من
غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل
لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية
ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن
عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية
بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في
الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتداء خبره خير لكم
من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير فعلوه تلك الايام
شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ الى سماء
الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس
وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من
الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
اي حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر

نصف صاع من بر او صاع من غيره ١٢ سعدك

على الحامل والمرضع القضاء عند ابي حنيفة والفدية على الشيخ الفاني ١٢

ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله
عند كمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله
على ذلك وسال جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزل واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم
بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سال فليستجيبوا لي
دعائي بالطاعة وليؤمنوا يدوموا على الايمان بي لعلهم يرشدون
يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم
بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم
الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية
عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون
تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفى عنكم
فالان اذا احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله
لكم اي اباحه من الجماع او قدره بالولد وكلوا واشربوا الليل كله
حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي

عطف على الفعل محذوف اي شرع جملة ما ذكر ١٢ سعدي

من الليل شبه مايبدو من البياض وما يمتد معه من الغلس بخيطين
ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله
بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون
بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج
وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود
الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم
يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض
بالباطل بالحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها
او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس
متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسالونك يا محمد عن الاهلة
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلي نورا ثم تعود كما بدات
ولا تكون حالة واحدة كالشمس قل هي مواقيت جمع ميقات للناس
يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نساءهم وصيامهم
وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت
على حالة واحدة لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركون الباب

وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك
مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم
تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية
وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام وتجهز
لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم
في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله لاعلاء دينه
الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان
الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة
او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم اي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم
اشد اعظم من القتل لهم في الحرم والاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم
فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلثة كذلك القتل والاخراج
جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم
بهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله
وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على
هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى

فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام
فكما قاتلوكم فيه قاتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت
فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم والاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في
الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته بالجهاد وغيره
ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك
عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقة
وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما
بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو او نحوه فما استيسر
تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اي لا تتحللوا
حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار
عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحليل ويفرق على مساكينه ويحلق
وبه يحصل التحليل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل
وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام لثلثة ايام او صدقة
بثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح

شاة واو للتخيير والحق من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا
من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم
العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه
منها بمحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يكون بها في اشهره فما
استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل
يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام
ثلثة ايام في الحج اي في حال احرامه به فيجب حينئذ ان يحرم قبل
السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفه
ولا يجوز صوم ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم
الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة
تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي
او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا
على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان
تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج
ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن
وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا

ع

الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه
الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة
وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام فيه فلا رفث جماع
منه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين
والمراد به في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم
به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس
وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سوال الناس
وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح ان تبتغوا
تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل رد الكراهتهم ذلك
فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت
بمزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه بالتلبية والتهليل
والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر
جدا رواه المسلم واذكروه كما هديكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش
من حيث افاض الناس اي من عرفة بان يقفوا بها معهم وكانوا يقفون
بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا

الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم
مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى
فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة
او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكر المنصوب باذكروا
اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبا في الدنيا
فيؤتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا
اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار
بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين و
القصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد الثواب عليه بقوله اولئك
لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا
الله بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق
الثلثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في يوم ثاني ايام
التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجل ومن تاخر بها حتى بات
ليلة الثالث ورمي جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك
ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا
انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك

نصف

قوله في الحيوة الدنيا ولا في الاخرة لمخالفته باعتقاده ويشهد الله
على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك
ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام
للنبي يحلف انه مؤمن به ومحب فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك
ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى
واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد لا يرضى به
واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على
العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي
ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب
مرضات الله رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر الى المدينة
وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه
ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل
بعد الاسلام يا ايها الذين آمنوا الا تتبعوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها
الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات الطرق
الشيطان اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم
ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة

على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في
صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اي امره
كقوله او يأتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة
وقضي الامر تم امر اهلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول والفاعل في
ع الاخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرائيل تبكيتا كم آتيناهم كم استفهامية معلقة
سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها من آية بينة ظاهرة
كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما
انعم الله به عليه من الآيات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا
فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة الدنيا
بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اي يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك
وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اي
رزقا واسعا في الاخرة والدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين
ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض
وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل
ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين

إلا الذين أوتوه اي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم
البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلفوا وهي وما بعدها
مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا
لما اختلفوا فيه من للبيان الحق بإذنه بإرادته والله يهدي من يشاء هدايته
إلى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين أم بل أحسبتم
أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين
من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء شدة
الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب
والرفع اي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصرة لتناهي الشدة
عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله ألا إن نصر
الله قريب اتيانه يسألونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسائل عمرو بن
الجموح وكان شيخا كثير المال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى
من قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان
للمنفق الذي هو احد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق
الآخر بقوله فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فإن الله به عليم فمجاز
عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته

وعسى ان

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل
النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة
لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة
او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر
والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به
وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا
المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب
فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه
بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتداء وخبر وصد مبتداء
منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة
وإخراج أهله منه وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتداء أكبر أعظم وزرا
عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه
ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم إلى
الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك
حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب
عليها والتقييد بالموت يفيد انه لو رجع إلى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب
عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي وأولئك أصحاب النار هم

فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر
نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في
سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور
للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم
فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما
من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في
الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد
اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها
اية المائدة ويسألونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو اي
الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم
وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات
لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتأخذون بالاصلح لكم فيهما ويسألونك
عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم ياثموا وان عزلوا
مالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم
بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا
نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومن شأن الاخ
ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من

المصلح بها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة
ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمين المشركات
اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها
العيب على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها
ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن
خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون
الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعوا على
لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فيجب اجابته
بتزويج اولياءه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسألونك
عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او
محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطيهن في المحيض وقته او مكانه ولا تقربوهن
بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء
في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن بالجماع
من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوا الى غيره
ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين
من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم للولد فأتوا حرثكم اي محله

وهو القبل اني كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار ونزل
رد القول اليهود من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول
وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه
واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوا
بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا
تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فيكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث
ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما سبق اليه اللسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون
ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها او بعدها
عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم
بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم
عليم بعزمهم ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات
يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين
الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول

بهن اما

بهن اما غيرهن فلا عدة لهن بقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير
الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن
حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض ان كن يؤمن
بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن
ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار
المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق
الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن
على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من
حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة
في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله
عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده
مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج
ان تاخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي
الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي
قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ

بالفوقانية في الفعلين فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا
الزوجة في بذله تِلْكَ الاحكام المذكورة حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ
يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج بعد الثنتين فَلَا
تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ اي بعد الطلقة الثالثة حَتَّى تَنْكِحَ تتزوج زَوْجًا غَيْرَهُ الثاني فلا جناح في
زوجا غيره ويطؤها كما في حديث رواه الشيخان فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج الثاني
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا اي الزوجة والزوج الاول أَنْ يَتَرَاجَعَا الى النكاح بعد انقضا
العدة إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ وَتِلْكَ المذكورات حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ قاربن انقضاء
عدتهن فَأَمْسِكُوهُنَّ بان تراجعوهن بِمَعْرُوفٍ من غير ضرار او سَرِّحُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ اتركوهن حتى تنقضي عدتهن وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ بالرجعة ضِرَارًا
مفعول له لِتَعْتَدُوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وطويل
الحبس وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها الى عذاب الله
وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا مهزوا بها بمخالفتها وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام
وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ القران وَالْحِكْمَةِ ما فيه من الاحكام يَعِظُكُمْ بِهِ
بان تشكروها بالعمل وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا يخفى عليه
شيء وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ انقضت عدتهن فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

ثلث ارباع

خطاب للاولياء اي تمنعوهن من أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ المطلقين لهن
لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها
فمنعها معقل كما رواه الحاكم إِذَا تَرَاضَوْا اي الازواج والنساء بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
شرعا ذَلِكَ النهي عن العضل يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
لانه المنتفع به ذَلِكُمْ اي ترك العضل أَزْكَى خير لَكُمْ وَأَطْهَرُ لكم ولهم لما يخشى على الزوجين
من الريبة بسبب العلاقة بينهما وَاللهُ يَعْلَمُ ما فيه المصلحة وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك
فاتبعوا امره وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ اي ليرضعن أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ عامين كَامِلَيْنِ
صفة موكدة ذلك لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ولا زيادة عليه وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ
اي الاب رِزْقُهُنَّ اطعام الوالدات وَكِسْوَتُهُنَّ على الارضاع اذا كن مطلقات
بِالْمَعْرُوفِ بقدر طاقته لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ
بِوَلَدِهَا بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت وَلَا يضار مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ
اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين
للاستعطاف وَعَلَى الْوَارِثِ اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه
في ماله مِثْلُ ذَلِكَ الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فَإِنْ
أَرَادَا اي الوالدان فِصَالًا فطاما له قبل الحولين صادرا عَنْ تَرَاضٍ اتفاق
مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ بينهما ليظهر مصلحة الصبي فيه فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا في ذلك
وَإِنْ أَرَدْتُمْ خطاب للاباء أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ مراضع غير الوالدات

فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اي اردتم ايتاءه لهن من الاجر بالمعروف
بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء
منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي
ليتربصن بانفسهن من بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي
وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة
على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن
فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن بالتزين والتعرض
للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا
جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن
في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب
فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن
بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن
سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض
فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي
المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من
العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن
يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم

النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او تفرضوا لهن
فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق من عدم
المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به
على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه
لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة
ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن
ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات فيتركنه او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس
الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا خطاب للرجال
والنساء مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان
يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على
الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها والصلوة الوسطى هي العصر كما في
الحديث رواه الشيخان او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها
وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم
كل قنوت في القران فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث
زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن

الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع
راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة
وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف
بمعني مثل وما مصدرية او موصولة والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن
متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن
تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن
فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا
كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية اربعة
اشهر وعشرا السابقة في التلاوة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها
عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف بقدر الامكان
حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية
السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون
تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون

او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني
اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم
احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف
وسكون الزاء فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن
واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء
تشجيع المومنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله
لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم من ذا
الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله عن
طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشرة
الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء
ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث
فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت
موسى اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا
ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم
هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا خبر عسى
والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد

اُخْرِجنَا مِن دِيَارِنَا وَاَبْنَائِنَا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت
اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال الله تعالى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ
تَوَلَّوْا عنه وجبنوا اِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ وهم الذين عبروا النهر مع طالوت
كما سياتي وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ فيجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك
فاجابه الي ارسال طالوت وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ اِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ
مَلِكًا قَالُوا اَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ اَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ لانه ليس من
سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ
يستعين بها علي اقامة الملك قَالَ النبي لهم اِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ اختاره
للملك عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً سعة فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وكان اعلم بني اسرائيل
يومئذ واجملهم واتمهم خلقا وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ايتاءه لا اعتراض عليه
وَاللهُ وَاسِعٌ فضله عَلِيمٌ بمن هو اهل له وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ لما طلبوا منه اية
على ملكه اِنَّ اٰيَةَ مُلْكِهِ اَنْ يَاْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الصندوق كان فِيهِ صور الانبياء
انزله الله على ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا
يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه فى القتال ويسكنون اليه كما قال الله
تعالى فِيهِ سَكِينَةٌ طمانينة لقلوبكم مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ اٰلُ مُوسٰى وَاٰلُ هٰرُونَ
اي تركاها وهي نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي
كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تَحْمِلُهُ الْمَلٰٓئِكَةُ حال من فاعل ياتيكم اِنَّ فِي

ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَكُمْ على ملكه اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فحملته الملائكة بين السماء والارض
وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى
الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فَلَمَّا فَصَلَ خرج طَالُوتُ بِالْجُنُودِ
من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قَالَ اِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ
مختبركم بِنَهَرٍ ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فَمَنْ شَرِبَ
مِنْهُ اي من مائه فَلَيْسَ مِنِّي اي اتباعي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ يذقه فَاِنَّهُ مِنِّي
اِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بالفتح والضم بِيَدِهِ فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني
فَشَرِبُوا مِنْهُ لما وافوه بكثرة اِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ
اٰمَنُوا مَعَهُ وهم الذين اقتصروا على الغرفة قَالُوا اي الذين شربوا لَا طَاقَةَ
لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قَالَ
الَّذِينَ يَظُنُّونَ يوقنون اَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللهِ بالبعث وهم الذين جاوزوه كَمْ
خبرية بمعنى كثير مِنْ فِئَةٍ جماعة قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِاِذْنِ اللهِ بارادته
وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر والعون وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ اي
ظهروا لقتالهم وتصافوا قَالُوا رَبَّنَا اَفْرِغْ اصبب عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ اَقْدَامَنَا
بتقوية قلوبنا على الجهاد وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ كسروهم
بِاِذْنِ اللهِ بارادته وَقَتَلَ دَاوُدُ وكان في عسكر طالوت جَالُوتَ وَاٰتَاهُ

اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت اشمويل وطالوت
ولم يجتمعا الاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا
دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض
بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل
على العالمين فدفع بعضهم من بعض تلك هذه الايات آيات الله نتلوها
نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين الكفار
تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة
ليست لغيرهم منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات على
غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات
المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه
قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى
الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم من بعد
ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا
لمشية ذلك فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى
بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق
من يشاء وتضليل من يشاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة

التاكيد بان وغيرها ردا لقول الكفار له لست مرسلا

الجزء الثالث

بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما
فرض عليهم هم الظالمون بوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود
بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقا القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه
لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين
ايديهم اي الخلق وما خلفهم من امر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء
من علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به باخبار الرسل
وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل
الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في
الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤوده يثقله حفظهما اي
السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه
في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات
البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له في الانصار
اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان
او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع
لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات

الكفر الى النور ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او
في كل من آمن بالنبي قبل بعثه من اليهود ثم كفر به والذين كفروا
اوليآؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون • الم تر الى الذي حاج خاصم ابراهيم في ربه ان ع
آتيه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل
من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي
يحيي ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال هو انا احيي
وأميت بالقتل والعفو عنه ودعي برجلين فقتل احدهما وترك
الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فأت بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير
ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين • بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت
كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه
سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها
استعظاما بقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه
ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او
بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن

انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك
العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصلية من سانهت
وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف
هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث
للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ
بفتحها من انشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمها والزاء نحركها ونرفعها ثم
نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما
تبين له بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير • وفي قراءة
اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال
تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب
بما قال فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن
يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من
الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك واقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن
جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه
شيء حكيم • في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر ع
وامسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء بعضها الى بعضها

حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مَثَلُ صفة نفقات الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي طاعته كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ
مِائَةُ حَبَّةٍ فكذلك نفقاتهم تضاعف سبعمائة ضعف وَاللَّهُ يُضَاعِفُ
اكثر من ذلك لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ فضله عَلِيمٌ بمن يستحق المضاعفة
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا على
للمنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله وَلَا أَذًى
له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لَهُمْ أَجْرُهُمْ ثواب انفاقهم
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ في الاخرة قَوْلٌ مَعْرُوفٌ
كلام حسن ورد على السائل جميل وَمَغْفِرَةٌ له في الحاجة خَيْرٌ مِنْ
صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى بالمن وتعيير له بالسوال وَاللَّهُ غَنِيٌّ عن صدقة العباد
حَلِيمٌ بتاخير العقوبة عن المان والموذي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا
صَدَقَاتِكُمْ اي اجورها بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ابطالا كَالَّذِي اي كابطال نفقة
الذي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ مرائيا لهم وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وهو المنافق فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ حجر املس عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ مطر
شديد فَتَرَكَهُ صَلْدًا صلبا املس لا شيء عليه لَا يَقْدِرُونَ استيناف
لبيان المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي عَلَى شَيْءٍ
مِمَّا كَسَبُوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان

شي من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
وَمَثَلُ نفقات الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ طلب مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا
مِنْ أَنْفُسِهِمْ اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف بعضهم المنافقين الذين لا يرجونه
لانكارهم له ومن ابتدائية كَمَثَلِ جَنَّةٍ بستان بِرَبْوَةٍ بضم الراء وفتحها مكان
مرتفع مستو أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ اعطت أُكُلَهَا بضم الكاف وسكونه ثمرها
ضِعْفَيْنِ مثلي ما يثمر غيرها فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ مطر خفيف يصيبها
ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو اكثر المطر او قل فكذلك نفقات من
ذكر تزكوا عند الله كثرت ام قلت وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم به أَيَوَدُّ ايحب
أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ بستان مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا ثمر مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَقد أَصَابَهُ الْكِبَرُ فضعف من الكسب
وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ اولاد صغار لا يقدرون عليه فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ ريح
شديدة فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها
وعدم نفعها احوج ما كان يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي
وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى اغرق اعماله كَذَلِكَ كما بين ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ فتعتبرون يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا اي زكوا مِنْ طَيِّبَاتِ

جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب
والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون
في الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في
حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تودون منه حق
الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم
الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله
يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع
فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب اي اصحاب
العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم من
نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين من انصار مانعين
لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم
شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها
وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا
يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على
محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض سياتكم والله بما تعملون

خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم
من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هديهم اي الناس الى
الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته
الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما
تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا
والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف اي الصدقات
الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في
اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعليم القران والخروج
مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم
عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم من
السوال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع واثر
الجهد لا يسالون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سوال بهم اصلا فلا
يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم
فيجازي عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا
اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر

ع ربع

اوالاجل لَا يَقُومُونَ من قبورهم اِلَّا قياما كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ يصرعه
الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ الجنون بهم متعلق بيقومون ذَلِكَ الذي نزل بهم
بِأَنَّهُمْ بسبب انهم قَالُوا اِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه
مبالغة فقال تعالى ردا عليهم وَاَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوا فَمَنْ جَاءَهُ
بلغه مَوْعِظَةٌ وعظ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى عن اكله فَلَهُ مَا سَلَفَ قبل النهي اي
يسترد منه وَاَمْرُهُ في العفو عنه اِلَى اللّٰهِ وَمَنْ عَادَ الى اكله مشبها له بالبيع في
الحل فَاُولٰئِكَ اَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • يَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبَوا ينقصه و
يذهب بركته وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها وَاللّٰهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ بتحليل الربوا اَثِيمٍ • فاجر باكله اي يعاقبه اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَآتَوُا الزَّكٰوةَ لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ • يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَذَرُوا اتركوا
مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوا اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ • صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن
امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربوا كان له قبل فَاِنْ
لَمْ تَفْعَلُوا ما امرتم به فَاْذَنُوا اعلموا بِحَرْبٍ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ لكم فيه تهديد شديد
لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وَاِنْ تُبْتُمْ رجعتم عنه فَلَكُمْ رُؤُسُ
اصول اَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ بزيادة وَلَا تُظْلَمُونَ • بنقص وَاِنْ كَانَ وقع غريم
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ له عليكم تاخير اِلَى مَيْسَرَةٍ بفتح السين وضمها اي وقت

يسره وَاَنْ تَصَدَّقُوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف
على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • انه خير فافعلوه
فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله رواه مسلم وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ بالبناء للمفعول تردون وللفاعل
تصيرون فِيهِ اِلَى اللّٰهِ هو يوم القيمة ثُمَّ تُوَفّٰى فيه كُلُّ نَفْسٍ جزاء مَا كَسَبَتْ
عملت من خير وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ • بنقص حسنة او زيادة سيئة يَا اَيُّهَا
ع الَّذِينَ آمَنُوا اِذَا تَدَايَنْتُمْ تعاملتم بِدَيْنٍ كسلم وقرض اِلَى اَجَلٍ مُسَمًّى معلوم
فَاكْتُبُوهُ استيثاقا ودفعا للنزاع وَلْيَكْتُبْ كتاب الدين بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ بالحق
في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص وَلَا يَاْبَ يمتنع كَاتِبٌ من
اَنْ يَكْتُبَ اذا دعي اليها كَمَا عَلَّمَهُ اللّٰهُ اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف
متعلقة بياب فَلْيَكْتُبْ تاكيد وَلْيُمْلِلِ على الكاتب الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ الدين
لانه مشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وَلْيَتَّقِ اللّٰهَ رَبَّهُ في املائه وَلَا يَبْخَسْ
ينقص مِنْهُ اي الحق شَيْئًا فَاِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا مبذرا اَوْ
ضَعِيفًا عن الاملاء لصغر او كبر اَوْ لَا يَسْتَطِيعُ اَنْ يُمِلَّ هُوَ لخرس او جهل
باللغة او نحو ذلك فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ متولي امره من والد ووصي وقيم
ومترجم بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا اشهدوا على الدين شَهِيدَيْنِ شاهدين مِنْ رِجَالِكُمْ
بالغي المسلمين الاحرار فَاِنْ لَمْ يَكُونَا اي الشاهدان رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ

وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد
النساء لاجل ان تضل تنسى احديهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احدٰهما الذاكرة الاخرى
الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكران ضلت ودخلت على الضلال
(اى اللام)
لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف جوابه ولا
يأب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا
تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان
او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم
اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اى اعون على اقامتها
لانه يذكرها وادنى اقرب الى الا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل
الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها
ضمير التجارة تديرونها بينكم اى تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم
جناح في الا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه
فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا
شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او
الكتابة ولا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة
وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا
الله في امره ونهيه ويعلمكم مصالح اموركم حال مقدرة او مستأنف

والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا
فرهان وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة
جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن
(كما زعم مالك ١٢ مدارك)
ووكيله فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المديون على حقه فلم يرتهن فليؤد
الذي اؤتمن اي المديون امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه ولا تكتموا
الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم
لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم
به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على
كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد ع بما انزل
اليه من ربه من القران والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن
المضاف اليه آمن بالله وملئكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون
لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى
وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك

للصير المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة
وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه
قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي
وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به
نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب
لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة
كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا
امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من
قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض مواضع
النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف
عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت
مولنا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة
الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء
وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب
كل اية انه قد فعلت سورة ال عمران مدنية مائتا اية بسم الله
الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك يا محمد الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره

مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل
اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين من الضلالة للناس ممن
تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزل المقتضى للتكرير لانهما انزلا
دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق
والباطل وذكره بعد ذكر الثلثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله
القران وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء
من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على
مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه بما
يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد
وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله
المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم معانيها كاوائل السور
وجعله كله محكما في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها
في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله

تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون
في العلم مبتداء خبره يقولون آمنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا
نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء
في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول
ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء
تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا
ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت
الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب لا
شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله
لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل
ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك ان همهم امر
الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان
عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو
الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا
رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي
يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم

الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث
ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه
شيا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما يوقد به دابهم كداب كعادة آل
فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل
لما امر صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له
لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد
للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر
وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى
جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر
الفعل للفصل في فئتين فريقين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل
في سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى
كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف
رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم والله
يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي

يرى المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين او مثلي عدد المسلمين او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة اضعافهم بيضاوي

الالباب بصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتومنون زين للناس
حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان
من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجتمعة من الذهب
والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم
والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله
عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل
يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام
تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتداء ه جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج
مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه
لغتان رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله
الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون ربنا اننا امنا صدقنا بك
وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة
وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين
لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا
بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم
شهد الله بين لخلقه بالدلائل اي الايات انه لا اله لا معبود بحق في

نعت

في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء و
المؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط العدل لا اله الا هو كرره تاكيد العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله الاسلام للشرع المبعوث
به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل
اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم
ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك
خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له
انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا
الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا
فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك
البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل
الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس
وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من
عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر

البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبران لشبه اسمها الموصول بالشرط
اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة
رحم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين
مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب
التورية يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون عن قبول حكمه نزلت في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا
الى النبي عليه الصلوة والسلام فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتورية فوجد
فيها ان يرجما فغضبوا ذلك التولى والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم
لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين مدة عبادة اباءهم العجل
ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم
ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة
ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من
خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزلت
لما وعد صلى الله عليه امته بملك فارس والروم فقال المنافقون
هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم قل اللهم يا الله مالك
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء باتيانه اياه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك

الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج
النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج الحي من الميت
كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي
وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك
اي يوالهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية مصدر
تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة
الاسلام ويجري فيمن هو في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه
اي يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم
ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله
هو ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه
تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء مبتداء خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتاكيد
والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه
قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم

به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا
عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا
يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران
بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من
ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امراة عمران حنة لما اسنت
واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت لك
ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة
بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات
وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان
يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراضية من كلامه تعالى وفي
قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة
وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم
المطرود وفي الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل
مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق حسن

فكانت

فكانت تنبت في يوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة
بيت المقدس وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال
زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم
تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه
في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد
بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال وكفلها زكريا
ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل
الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهو اشرف المجالس وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله
ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة هنالك دعا اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان
بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلوة جوف اليل قال رب
هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع
٧ مجيب الدعاء فنادته الملئكة اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب
اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك مثقلا

ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة
لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا من
الصالحين روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لي
غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وامرأتي
عاقر بلغت ثماني وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلام منكما الله يفعل
ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه السوال
ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية
اي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه ألا تكلم الناس اي تمتنع
من كلامهم بخلاف ذكر الله ثلثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر
ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار واوائله واذكر اذ
قالت الملئكة اي جبرئيل يا مريم ان الله اصطفك اختارك وطهرك
من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم
اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع
المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار
ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ
يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة ع

الوحي

الوحي اذكر اذ قالت الملئكة اي جبرئيل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده
بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة و
الآخرة بالشفاعة والدرجات ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد
اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى كيف يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوجه ولا غيره قال الامر كذلك من خلق
ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له
كن فيكون اي فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة
والتورية والانجيل ويجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبي او بعد البلوغ
فنفخ جبرئيل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة
مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني
قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر
استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم
مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن
الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه
فاذا غاب من اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى
والابرص وخصا لانهما داءا اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابراء

في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان وَاُحْيِي الْمَوْتٰى بِاِذْنِ اللّٰهِ كرره
لنفي توهم الالوهية فيه واحيى عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر
فعاشوا وولد لهم وسام ابن نوح ومات في الحال وَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَاْكُلُوْنَ وَمَا
تَدَّخِرُوْنَ تخبئون فِيْ بُيُوْتِكُمْ مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما
ياكل بعد اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَاٰيَةً لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ • وَجِئْتُكُمْ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ قبلي مِنَ التَّوْرٰىةِ وَلِاُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِيْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فيها
فاحل لهم من السمك والجراد والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض
بمعنى كل وَجِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ كرره تاكيدا وليبني عليه فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ
فيما امركم به من توحيد الله وطاعته اِنَّ اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ هٰذَا
الذي امركم به صِرَاطٌ طريق مُّسْتَقِيْمٌ • فكذبوه ولم يؤمنوا به فَلَمَّآ اَحَسَّ
عِيْسٰى علم مِنْهُمُ الْكُفْرَ واراد واقتله قَالَ مَنْ اَنْصَارِيْٓ اعواني ذاهبا
اِلَى اللّٰهِ لانصر دينه قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ اعوان دينه وهم
اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها اٰمَنَّا صدقنا
بِاللّٰهِ وَاشْهَدْ يا عيسى بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ • رَبَّنَآ اٰمَنَّا بِمَآ اَنْزَلْتَ من الانجيل وَاتَّبَعْنَا
الرَّسُوْلَ عيسى فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ • لك بالوحدانية ولرسولك
بالصدق قال الله تعالى وَمَكَرُوْا اي مكر وكفار بني اسرائيل بعيسى اذ

ثلث ارباع

وكلوا به من يقتله غيلة وَمَكَرَ اللّٰهُ بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله
فقتلوه ورفع عيسى وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ • اعلمهم به اذكر اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰٓى اِنِّيْ
مُتَوَفِّيْكَ قابضك وَرَافِعُكَ اِلَيَّ من الدنيا من غير موت وَمُطَهِّرُكَ مبعدك
مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى
فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ
ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ • من امر الدين فَاَمَّا الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا فَاُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا فِي الدُّنْيَا بالقتل والسبي وَالْاٰخِرَةِ بالنار
وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ • مانعين منه وَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ
فَيُوَفِّيْهِمْ بالياء والنون اُجُوْرَهُمْ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ • اي يعاقبهم روي
ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة
وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث ينزل قرب الساعة
ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية
وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث ابي داود الطيالسي
اربعين سنة ويتوفى ويصلي عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في
الارض قبل الرفع وبعده ذٰلِكَ المذكور من امر عيسى نَتْلُوْهُ نقصه عَلَيْكَ
يا محمد مِنَ الْاٰيٰتِ حال من الهاء في نتلوه او خبر والحال نتلوه وعامله

ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم القران ان مثل عيسى
شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه
الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه ادم اي قالبه
من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب
فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين
الشاكين فيه فمن حاجك اي جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك
من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين
بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم
وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ناتيك فقال ذو رايهم
لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا
فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا
دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية وعن ابن عباس
لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية
لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك
فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم

ع

وفيه وضع الظاهر موضع الضمير قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا
اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل
لما قال اليهود ابراهيم عم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك
يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما
انزلت التورية والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت
اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا
هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم
على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم
بشانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما
كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه
وهذا النبي محمد عم لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم
الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت
طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم

اضلالهم عليهم والمؤمنون لايطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون
تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف
والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة
من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القران
وجه النهار اوله واكفروا به اخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم
اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم بطلانه
وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى ع
قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل
وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا
تقروا بان احد يوتي ذلك الا لمن تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المؤمنون
يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصلح دينا وفي قراءة ءان بهمزة التوبيخ
اي الايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء فمن اين لكم انه لا يوتي احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم
بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار اي بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام

اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا
يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب
بن الاشرف استودعه قريشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا بسبب
قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف
دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك
اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي
عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي
وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي
يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في
التوراة او في من حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون
بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به كاذبا ثمنا
قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله
غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب
اليم مولم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف
يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت
النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزله الله وما هو من
الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على

الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال النصارى نجران ان عيسى
امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان
ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين
منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشد
الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يامركم
بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى
ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله
ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي
في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي
آتيتكم اياه وفي قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم
ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم بذلك واخذتم
قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم
واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض
بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء

اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء
وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجي اليه واليه ترجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار
قل لهم يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون
في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف
اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول
حق وجاءهم البينات الحجج الظاهرة على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول عليها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان
الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد
ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا و
اولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من
احدهم ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء
في خبر ان لشبه الذين بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت

على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مولم وما لهم من ناصرين مانعين منه
لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم
وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك
على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا حلالا
لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق
النساء والنسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليهم من قبل
ان تنزل التورية وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم
فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى
فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم
انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون
الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم
التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما كان من
المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبد
للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك
اعناق الجبابرة اي تدقها بناه الملئكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى
وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول
ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت

الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه
قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام ابراهيم الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت
فاثر قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه
ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض
اليه بقتل او ظلم وغير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء
وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه
سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن
كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملئكة
وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله اي القران والله شهيد
على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن
سبيل الله اي دينه من امن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها اي تطلبون
السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون
بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون
من الكفر والتكذيب وانما يوخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود
على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من
الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من
الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام

تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم • يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ع
بان يطاع فلا يعصي ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسي فقالوا يا رسول الله
ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم
مسلمون • موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا
بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم
قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته
اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم
وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين
لكم ماذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون • ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون
الامرون والناهون هم المفلحون • الفائزون ومن للتبعيض لان ماذكر
فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق كل احد كالجاهل وقيل زائدة اي
لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد
ما جاءهم البينات • وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم •
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمة فاما الذين اسودت
وجوههم • هم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد

ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون • واما الذين ابيضت
وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون • تلك
اي هذه الايات آيات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما
للعالمين • بان ياخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور • كنتم يا امة محمد في علم ع
الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم
منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون • الكافرون
لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان من سب
ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون • عليكم بل لكم
النصرة عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا
اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس من المؤمنين وهو
عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباؤ
ارجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب
انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد
بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون • يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا
اي اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة

ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون آيات الله آناء الليل اي
في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون
بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما
يفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء اي الامة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين
اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا
لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله عذابه شيئا وخصهما
بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة
بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
اي الكفار في هذه الحيوة الدنيا في عداوة النبي او صدقة او نحوها كمثل
ريح فيها صر اي حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم
بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون
بها وما ظلمهم الله وما امرهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر
الموجب لضياعها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم
على سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والنصارى لا يألونكم خبالا نصب
بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم عنتكم وهو
شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة

فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا
لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم
يا اولاء تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين
وتؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا
آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب
لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان
لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم
ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصرة وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة
كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما
اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم
وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد
وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالياء والتاء
محيط فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ
تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين
رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال

سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم
واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال
انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من
اذ قبله همت طائفتان منكم بنو حارثة وبنو مسلمة جناحا العسكر ان
تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه
وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم
الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا
والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره
ونزل لما انهزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين
مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين تواعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم
يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى
يكفيكم ذلك وفي الانفال بالالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلثة
ثم صارت خمسة كما قال الله تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا
الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد
صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم

ربع عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزعوا من كثرة العدو وقلتكم وما
النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع
متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم
بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموا ونزل لما كسرت رباعيته
صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا نبيهم
بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم
بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
ع والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة بالالف ودونها بان تزيد في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب
واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين
ان يعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت
احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك
المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء العسر واليسر والكاظمين
الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي

التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين
اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا
الله وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه
معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات فعلوه تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت
مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا
ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل
اي اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القران
بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون
بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله
ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه
فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين
الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا
اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة

والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص
الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق الكافرين يهلكهم ام بل
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور
ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين
في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر
لننال ما نال شهداؤه فقد رايتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون
بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل
فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان ع
مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي
كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا
تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي
جزاءه منها نؤته منها ما قسم ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب
الاخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي

قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتداء ربيون كثير جموع
كثير فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم
وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل
قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلايا اي يثيبهم وما
كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت
اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا
النصرة والغنيمة وحسن ثواب الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق
الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم
ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود
واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل
به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأويهم النار وبئس مثوى الظالمين
الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه
بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر
النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا

وبعضكم

وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة من بعد
ما اريكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم
نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به
حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر
ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد
عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو واذكروا اذ تصعدون
تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في
اخريكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم
بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على
غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون وكانوا
يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة منهم قد اهمتهم انفسهم
اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا
وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الحق اي ظنا كظن الجاهلية حيث
اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اي النصر
الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا او الرفع

مبتداء خبره لله اي القضاء له يفعل مايشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون
يظهرون لك يقولون بيانا لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي
لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم
في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم
القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاء
الله تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي الله يختبر الله ما في
صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله
عليم بذات الصدور بما في القلوب ولا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر
للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين
وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم
الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي
ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في
شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك
القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع
عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن

لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات
يموت ويمات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة
منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل
مبتداء خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم
بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا غيره تحشرون في الاخرة
فيجازيكم فبما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك
اذ خالفوك ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم
لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم بما اتوه واستغفر لهم
ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج اراءهم في الامر اي شانك من
الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل
على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله
يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم
كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا
ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزلت لما فقدت
قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان
ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي

قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت
عملت وهم لا يظلمون شيا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء
رجع بسخط من الله بمعصية وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع
هي لا هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو المنازل فلمن
اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون
فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم
اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران والحكمة
السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين
بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها
ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا
هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل
الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز
فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم
بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم
علم الله ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما

انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله
اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن
قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما
اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث
الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوه وكم
والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم
في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد واخواننا
في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف
والتشديد في سبيل الله لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم
في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث
يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم
الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم
اي الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون
بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه
وان بالفتح عطف على نعمة والكسر استينافا ان الله لا يضيع اجر المؤمنين

ع

بل احياء الذين مبتداء استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما
اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعد وامع النبي سوق بدر العام المقبل
من احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتداء للذين احسنوا منهم
بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت
قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه
قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول
ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض
اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقي الله الرعب في قلب
ابي سفيان فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا
رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل
وجرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل
عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الى اخره الشيطان
يخوف كم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين
حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاء وبفتحها وضم الزاء من حزنه لغة في
احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل
مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما
يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي

الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مولم
ولا يحسبن بالياء والتاء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار
وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في
قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة
المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك
المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز
بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن
بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله
ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التميز ولكن الله
يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على
حال المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم
اجر عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول
بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانيه وقبل الضمير على التحتانية
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان
يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات

ع

وَالْاَرْضِ يرثهما بعد فناء اهلهما وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بالتاء والياء خَبِيْرٌ فيجازيكم
به لَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّذِيْنَ قَالُوْٓا اِنَّ اللّٰهَ فَقِيْرٌ وَّنَحْنُ اَغْنِيَآءُ وهم اليهود
وقالوا لما نزل من ذى الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما
استقرضنا سَنَكْتُبُ سنامر بكتب مَا قَالُوْا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه
وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وَ نكتب قَتْلَهُمُ بالنصب والرفع الْاَنْۢبِيَآءَ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَّنَقُوْلُ بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملئكة ذُوْقُوْا
عَذَابَ الْحَرِيْقِ النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذٰلِكَ العذاب بِمَا قَدَّمَتْ
اَيْدِيْكُمْ عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما وَاَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ
بِظَلَّامٍ اي بذي ظلم لِّلْعَبِيْدِ فيعذبهم بغير ذنب اَلَّذِيْنَ نعت للذين
قبله قَالُوْٓا لمحمد اِنَّ اللّٰهَ عَهِدَ اِلَيْنَا في التوريٰة اَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُوْلٍ نصدقه
حَتّٰى يَاْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَاْكُلُهُ النَّارُ فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب
به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته
والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى
قُلْ لهم توبيخا قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِيْ بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات وَبِالَّذِيْ قُلْتُمْ
كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم
لرضاهم به فَلِمَ قَتَلْتُمُوْهُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ في انكم تؤمنون عند الاتيان به
فَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَآءُوْا بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات

وَالزُّبُرِ كصحف ابراهيم وَالْكِتٰبِ وفي قراءة باثبات الباء فيهما الْمُنِيْرِ الواضح
هو التوريٰة والانجيل فاصبر كما صبروا كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ
اُجُوْرَكُمْ جزاء اعمالكم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ بعد عَنِ النَّارِ وَاُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ
فَازَ نال غاية مطلوبه وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَآ اي العيش فيها اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُوْرِ الباطل
يتمتع به قليلا ثم يفنى لَتُبْلَوُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فِيْٓ اَمْوَالِكُمْ بالفرائض فيها والجوائح
وَاَنْفُسِكُمْ بالعبادات والبلايا وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ
اليهود والنصارى وَمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْٓا من العرب اَذًى كَثِيْرًا من السب
والطعن والتشبيب بنسائكم وَاِنْ تَصْبِرُوْا على ذلك وَتَتَّقُوْا الله فَاِنَّ ذٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها وَاذكر اِذْ اَخَذَ
اللّٰهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اي العهد عليهم في التوريٰة لَتُبَيِّنُنَّهٗ
اي الكتاب لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوْنَهٗ بالتاء والياء في الفعلين فَنَبَذُوْهُ طرحوا الميثاق
وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ فلم يعملوا به وَاشْتَرَوْا بِهٖ اخذوا بدله ثَمَنًا قَلِيْلًا من الدنيا
من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُوْنَ
شراؤهم هذا لَا تَحْسَبَنَّ بالياء والتاء الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ بِمَآ اَتَوْا فعلوا من اضلال
الناس وَّيُحِبُّوْنَ اَنْ يُّحْمَدُوْا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوْا من التمسك بالحق وهم على ضلال
فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بالوجهين تاكيد بِمَفَازَةٍ بمكان ينجون فيه مِّنَ الْعَذَابِ اي في

الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها
ومفعولا يحسب الاولى دل عليها مفعولا الثانية على قراءة التحتانيه
وعلى الفوقانية حذف الثانية فقط ولله ملك السموات والارض خزائن
للمطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكفار
وانجاء المومنين ان في خلق السموات والارض ومافيهما من العجائب و ع
اختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايات
دلالات على قدرته لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او
بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال
وعن ابن عباس رض يصلون كذلك على حسب الطاقة ويتفكرون في
خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما
خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك
تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود
فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من
عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه
وهو محمد او القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا

مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به
على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده
تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم
له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
ثلث اسباعة الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي باني لا اضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من
الاناث وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال
وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر
النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا
من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد
وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم اي استرها بالمغفرة ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن موكد له
من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء
ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد
لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع
قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا يفنى ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش
هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي

مقدرين الخلود فِيهَا نُزُلًا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات
والعامل فيها معنى الظرف مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ من الثواب خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ
من متاع الدنيا وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشي وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ اي القران وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ اي التورية والانجيل
خَاشِعِينَ حال من ضمير يومن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لِلَّهِ لَا
يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ التي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي
ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود
أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ثواب اعمالهم عِنْدَ رَبِّهِمْ يوتونه مرتين كما في القصص
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يحاسب الخلق في قدر نصف النهار من ايام الدنيا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي
وَصَابِرُوا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم وَرَابِطُوا اقيموا على الجهاد
وَاتَّقُوا اللَّهَ في جميع احوالكم لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون بالجنة وتنجون من النار ع

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اي اهل
مكة اتَّقُوا رَبَّكُمُ اي عقابه بان تطيعوه الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
ادم وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وَبَثَّ
فرق مِنْهُمَا من ادم وحواء رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً كثيرة وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها
اي تتساءلون بِهِ فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك
بالله وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به
وكانوا يتناشدون بالرحم إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا حافظا لاعمالكم فيجازيكم
بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وَآتُوا
الْيَتَامَى الصغار الاولى لا اب لهم أَمْوَالَهُمْ اذا بلغوا وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ الحرام
بِالطَّيِّبِ الحلال اي تاخذوا بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم
وجعل الردي من مالكم مكانه وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ مضمومة إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ
اي اكلها كَانَ حُوبًا ذنبا كَبِيرًا عظيما فلما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى
وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن
فنزل وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا تعدلوا فِي الْيَتَامَى فتحرجتم من امرهم
فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فَانْكِحُوا تزوجوا مَا
بمعنى من طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ اي اثنين اثنين وثلاثا
ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فيهن بالنفقة
والقسم فَوَاحِدَةً انكحوها أَوْ اقتصروا على مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الاماء اذ
ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذَلِكَ اي نكاح الاربعة فقط
او الواحدة او التسري أَدْنَى اقرب إِلَى أَلَّا تَعُولُوا تجوروا وَآتُوا اعطوا

اولثاني

النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب
نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي ان طابت
انفسهن لكم من شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة
لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها
الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم
التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي يقوم بها معاشكم
وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم
به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا
اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح
اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة
عند الشافعي فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال
وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشدا فيلزمكم تسليمها
ومن كان اولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع
من اكله ومن كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف بقدر اجر عمله فاذا
دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم

لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء
زايدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبتهم ونزل ردا لما كان عليه
الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء
نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اي من المال او كثر جعله
الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث
اولوا القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه شيا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغار
قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار
وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو
ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين
لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا
اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم
ما يحبون يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا
يتركهم عالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون
في بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل

والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في
شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا
معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث
وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق
اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذلك الاثنتان لانه للاختين
بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث
مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة
النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنين الثلثين من جعل
الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع
فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما
السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان
فيه والحق بالولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه
فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وكسرها فرارا من الانتقال من ضمة
الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج
والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا او اناث فلامه
السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد
تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه

وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة في الوفاء للاهتمام بها
اباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة
فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس
وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلكم ولد الابن بالاجماع
ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها
او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة
والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد له او امراة تورث كلالة اي للورث
الكلالة اخ او اخت اي من ام وفي قراءة ابن مسعود وغيره فلكل واحد
منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من
ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصي اي
غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية
مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض

حليم بتاخير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن
ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة
من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرايعه التي حدها العباده ليعملوا بها
ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب
مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الايتين لفظ من وفي خالدين
معناها واللاتي ياتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة
منكم اي من رجالكم المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن
في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي
ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا
بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها
عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني قد
جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها
ياتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواطة منكم من الرجال فآذوهما بالسب
والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما
ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها

الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم
عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل
تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن
المتصلة بضمير الرجال واشراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو
مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله
التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة
حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان
يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه
حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب
حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه
اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار
اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا
لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن
كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون
اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او
عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا
ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة

لكم فيهن ضرارا لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهر إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ
بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها اي بينت اوهي بينة اي زنا او نشوز
فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ
اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فاصبروا فَعَسَى
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم
منهن ولدا صالحا وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ اي اخذها
بدلها بان طلقتموها وَقد آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ اي الزوجات قِنْطَارًا مالا كثيرا
صداقا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا ظلما وَإِثْمًا مُبِينًا بينا ونصبهما
على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ اي باي وجه
وَقَدْ أَفْضَى وصل بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ بالجماع المقرر للمهر وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا
عهدا غَلِيظًا شديدا وهو ما امر الله تعالى به من امساكهن بمعروف او
تسريحهن باحسان وَلَا تَنْكِحُوا من بمعنى مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا لكن
مَا قَدْ سَلَفَ من فعلكم ذلك فانه معفو عنه إِنَّهُ اي نكاحهن كَانَ فَاحِشَةً
قبيحا وَمَقْتًا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وَسَاءَ بئس سَبِيلًا
طريقا ذلك حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ان تنكحوهن وشملت الجدات من
قبل الاب او الام وَبَنَاتُكُمْ وشملت بنات الاولاد وان سفلن وَأَخَوَاتُكُمْ
من جهة الاب او الام وَعَمَّاتُكُمْ اي اخوات ابائكم واجدادكم وَخَالَاتُكُمْ ع

اي اخوات امهاتكم وجداتكم وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ويدخل
فيهن بنات اولادهم وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ قبل استكمال الحولين خمس
رضعات كما بينه الحديث وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ويلحق بالسنة البنات
منها وهن من ارضعتهن موطوئته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات
الاخت منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري
ومسلم وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من
غيره اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها
مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ اي جامعتموهن فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وَحَلَائِلُ ازواج أَبْنَائِكُمُ
الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وَأَنْ
تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة
الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما
معا ويطأ واحدة إِلَّا لكن مَا قَدْ سَلَفَ في الجاهلية من نكاحكم بعض ما
ذكر فلا جناح عليكم فيه إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لما سلف منكم قبل النهي رَحِيمًا
بكم في ذلك وَحرمت عليكم الْمُحْصَنَاتُ اي ذوات الازواج مِنَ النِّسَاءِ
ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا إِلَّا مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج

الجزء الخامس

في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك
عليكم واحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوي ما حرم عليكم
من النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين
غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطي
فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما
تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها
ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره بهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى
ان ينكح المحصنات الحرائر المومنات هو جري على الغالب فلا مفهوم له
فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهرهم
وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاضلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا
تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء فى الدنيا فلا تستنكفوا
من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن اعطوهن اجورهن
مهورهن بالمعروف من غير مطل ولا نقص محصنات عفائف حال غير
مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا فاذا
احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة
زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم

يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا
ذلك اي نكاح المملوك عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله
المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد فى الدنيا والعقوبة فى الاخرة منكم
بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع
طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المومنات الكافرات
فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير
لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله
ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من
قبلكم من الانبياء فى التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم
عن معصية التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله
يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود
والنصارى والمجوس والزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب
ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام
الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام فى الشرع كالربو والغصب
الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال تجارة
صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم

بارتكاب مايودي الى اهلاكها اياكان فى الدنيا والاخرة بقرينة إِنَّ اللّٰهَ
كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا في منعه لكم من ذلك وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ اي مانهي عنه
عُدْوَانًا تجاوزا للحلال حال وَظُلْمًا تاكيد فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ندخله نَارًا
يحترق فيها وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرًا هينا إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ
وهي ماورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما هي الى السبعمائة اقرب نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ الصغائر بالطاعة
وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا بضم الميم وفتحها اي ادخالا اوموضعا كَرِيمًا هوالجنة
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ من جهة الدنيا والدين لئلا
يودي الى التحاسد والتباغض لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ثواب مِمَّا اكْتَسَبُوا
بسبب ماعملوا من الجهاد وغيره وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ من طاعة
ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا
وكان لنا مثل اجر الرجال وَاسْأَلُوا اللّٰهَ بهمزة ودونها مِنْ فَضْلِهِ ما احتجتم
اليه يعطكم إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ومنه محل الفضل وسوالكم
وَلِكُلٍّ من الرجال والنساء جَعَلْنَا مَوَالِيَ عصبة يعطون مِمَّا تَرَكَ
الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ لهم من اموال وَالَّذِينَ عَقَدَتْ بالف ودونها
أَيْمَانُكُمْ جمع يمين بمعنى القسم واليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم
فى الجاهلية على النصرة والارث فَآتُوهُمْ الان نَصِيبَهُمْ حظهم من

الميراث وهو السدس إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا مطلعا ومنه حالكم
وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرِّجَالُ قَوَّامُونَ
مسلطون عَلَى النِّسَاءِ يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بِمَا فَضَّلَ اللّٰهُ
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير
ذلك وَبِمَا أَنْفَقُوا عليهن مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ منهن قَانِتَاتٌ مطيعات
لازواجهن حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن
بِمَا حَفِظَ اللّٰهُ حيث اوصى عليهن الازواج وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ
عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فَعِظُوهُنَّ فخوفوهن الله وَاهْجُرُوهُنَّ
فِي الْمَضَاجِعِ اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز وَاضْرِبُوهُنَّ
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فيما يراد منهن فَلَا تَبْغُوا
تطلبوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا طريقا الى ضربهن ظلما إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا فاحذروه
ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وَإِنْ خِفْتُمْ علمتم شِقَاقَ خلاف بَيْنِهِمَا بين
الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فَابْعَثُوا اليهما برضاهما
حَكَمًا رجلا عدلا مِنْ أَهْلِهِ اقاربه وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ويوكل الزوج حكمه
في طلاق وقبول عوض وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان
ويامران الظالم بالرجوع اويفرقان ان رأياه قال تعالى إِنْ يُرِيدَا اي الحكمان
إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللّٰهُ بَيْنَهُمَا بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من

الصلاح او الفراق إن الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر
واعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين
جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب
منك في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار او النسب و
الصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع
في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا
فخورا على الناس بما اوتي الذين مبتداء يبخلون لما يجب عليهم ويأمرون الناس
بالبخل به ويكتمون ما آتيهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا
لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين
عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا
يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر
وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار
ولو مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم
بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته
او يزيد ها في سياته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان
تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد

ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد
فكيف اذا حال الكفار جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا و
عصوا الرسول لو اي ان تسوى بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف احدى
التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اي تستوي بهم الارض بان يكونوا
ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا
يكتمون الله حديثا عن ما عملوه وفي وقت اخر يكتمون والله ربنا
ما كنا مشركين يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا وانتم سكارى
من الشراب لان سبب نزولها صلوة جماعة في حال السكر حتى
تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال
وهو يطلق على الفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريق اي
مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا وجنبا استثناء للمسافر لان له
حكما اخر كما سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اي
المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء
او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من
الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث او لامستم النساء
وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو المس باليد قاله ابن

عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رح والحق به المس بباقي البشرة وعن ابن
عباس رض هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش
وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا
طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين
منه ومسح يتعدي بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا ألم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم
فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من
كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التورية
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون
للنبي اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال
بمعنى الدعاء اي لا اسمعت ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي
كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا بدل عصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا
لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن
رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها
الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التورية

من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب
فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة
كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما
نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع
وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك اي
الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له
بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم
يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا ألم تر
الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان
ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا
كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل
في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله
عليه وسلم ونحوه ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا لابي سفيان
واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت

نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل كذلك امر محمد وقد
خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين
آمنوا سبيلا اقوم طريقا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له
نصيرا مانعا من عذابه أم بل ألهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه
ولو كان فإذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة
لفرط بخلهم أم بل يحسدون الناس اي النبي على ما آتاهم الله من فضله
من النبوة وكثرة النساء يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل
عن النساء فقد آتينا آل إبراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتاب
والحكمة النبوة وآتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امرأة
ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من آمن به بمحمد صلى الله
عليه وسلم ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا
عذابا لمن لا يؤمن إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا
يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب اي ليقاسوا
شدته إن الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا لهم فيها أزواج مطهرة من الحيض ومن كل قذر وندخلهم

كوي كه برلشنه دانه خرمانك حسنه

تافه حقير اندك ١٢ صحاح

ربع

ظلا ظليلا دائما لا ينسخه شمس هو ظل الجنة إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات اي ما ائتمن عليه من الحقوق إلى أهلها نزلت لما اخذ علي
رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا
لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم برده
اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الآية فاسلم
واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والآية وان وردت
على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وإذا حكمتم بين الناس
يأمركم أن تحكموا بالعدل إن الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة
اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل إن الله كان سميعا
لما يقال بصيرا بما يفعل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي أصحاب الأمر اي الولاة منكم اذا امر الله كم بطاعة ورسوله
فإن تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه إلى الله اي كتابه والرسول مدة
حيوته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما إن كنتم تؤمنون بالله و
اليوم الآخر ذلك الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي وأحسن
تأويلا مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب
بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم

الحجبي خادم بيت الكعبه

اذا امروكم ٢

فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق فاتيا الى عمر رضي الله عنه فذكر له
اليهودي ذلك فقال المنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون ع
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين يصدون
يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة
عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض
والفرار منها ام لا ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما
اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب
في الحق دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق
وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان
انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك فاستغفروا الله و
استغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله
توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر

اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به
ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان
مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه
اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل وبالنصب على الاستثناء
منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم
واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا
اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة رضي
الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في
الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول
اصحاب
فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل
الانبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله
والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع
فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية
بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله
تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة اي
فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم ع
من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات

متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن
ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعلوا
منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة
كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب
ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة
واسمها محذوف اي كانه لم تكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة
وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله
وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا من
الغنيمة قال الله تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون
يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد
او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا
تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار
عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رض كنت انا وامي منهم يقولون داعين يا
ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك
من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا وقد
استجاب الله تعالى دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان

المدينة

فتحت مكة وولي صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف
مظلومهم من ظالمهم الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار
دينه تغلبوهم لقوتكم بالله تعالى ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا
واهيا لا يقاوم كيد الله تعالى بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم ع
عن القتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب الله او اشد
خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا
وما بعدها اي فاجاهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا قليل ما يتمتع به فيها او الاستمتاع
بها اي آئل الى الفناء والآخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله تعالى بترك
معصية ولا تظلمون بالياء والتاء ينقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة
فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة
فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم
النبي عليه السلام المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم يا محمد

كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هولاء القوم لا يكادون
يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب
من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان
من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن
نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال موكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع
الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما
در هم نها نو از دترا
ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فيجازيهم
وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة
لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في
الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة
اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا
عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله
وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون القران يتاملون القرآن وما فيه من المعاني
البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا
في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله
عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به

افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون
ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه
اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة
رضي الله عنهم اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان
يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون
منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته
لكم بالقران لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل
يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل
ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم
فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد
تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن
ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله تعالى باس
الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم
في ال عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له
نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له
كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا
فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا

للمحيي بأحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها
بان تقولوا له كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل إن الله كان على كل
شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر
ومبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا
يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله
الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن
اي لا احد أصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف
الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم ما شانكم في
المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من المعاصي والكفر
اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام
في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى
ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا
منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله
هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم
بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا
تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجأون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه

وسلم هلال بن عويمر الاسلمي أو الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت
صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين
عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ
باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم
ولكن لم يشا فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم
السلم اي الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل
ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا
قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم
يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث
ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا
ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي
ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن
قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمي غيره كصيد او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل
غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله
اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت
السنة بانها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو

لبنون وحقاق وجذاع فانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل
والفرع موزعة عليهم على ثلث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط
ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان
المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان
كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة
على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها او ما يحصلها به فصيام شهرين
متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار
وبه اخذ الشافعي آه في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله
المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا
بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا
ماول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد
لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رض انها على ظاهرها
وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به
وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد

والخطاء

والخطاء قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتل بما لا يقتل غالبا فلا قصاص
فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطاء في التاجيل والحمل وهو والعمد
اولى بالكفارة من الخطاء ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم
وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا
غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا
وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالالف
ودونها اي التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام
لست مؤمنا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فقتلوه تبتغون تطلبون
بذلك عرض الحيوة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة
تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد
قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا
ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما
تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد
غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة او عمى ونحوه
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة
المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله

المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه
منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان
بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاولياءه رحيما باهل طاعته ونزل في
جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفهم ع
الملئكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين
فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين
عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم
قال تعالى فاولئك ماوىهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم
على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع
لجندب بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا
رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا ع
من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنين ان خفتم ان يفتنكم ان ينالكم

بمكروه ان الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل
وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه
رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون
العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القران في الخطاب فلا
مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة
التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة
الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه
الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلوة وقد فعل صلى الله عليه
وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون
اذا قمتم الى الصلوة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها
وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح
والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه
ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم



الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل قياما وقعودا وعلى جنوبكم
مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوها
بحقوقها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا
مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة
في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا
تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون فيه
تجدون الم الجراحات فانهم يألمون كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنون عن
قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم
فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله
عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند
يهودي لتقاتلوهم فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها
فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبريه فنزل انا انزلنا ع
اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك
اعلمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله
مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان
خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من

الناس

الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون
ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي
اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم هؤلاء خطاب لقوم
طعمة جادلتم عنهم خاصمتم اي عن طعمة وذويه وقومه وقرئ عنه في الحيوة
الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا
يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوء ذنبا يسوء
غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله
منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه
على نفسه لان وباله عليها وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب
خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل
ع بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته
بالعصمة لهمت اضمرت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء
بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة
شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان
ثلث ارباع فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجويهم اي الناس
اي ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف

عمل برٍّ او اصلاحٍ بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب
مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي الله
اجرا عظيما ومن يشاقق الله يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من
بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ومن يتبع طريقا غير
سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما
تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا
ونصله ندخله في الاخرة جهنم لتحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك ع
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون
من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كلات والعزى ومناة وان
ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم
له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن
لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي
ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحيوة
وان لا بعث ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن آذان الانعام
وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال
ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون

الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم
طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم
الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصا معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك
وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمين
واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل
الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلايا والمحن
كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله غيره وليا يحفظه ولا نصيرا
يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول وللفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر
نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص
عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا
حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا
صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك
ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان النساء وميراثهن قل لهم ع

الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب اي القران من اية الميراث ويفتيكم
ايضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن
طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار
من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل
في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه
وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها
نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح
عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصلحا فيه
ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا بينهما صلحا في القسم
والنفقة بان تترك له شيا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا
فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز
والاعراض قال الله تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت
الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب
عنه والمعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد
يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا
الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا

ان تعدلوا

ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل
الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عليها
كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم
وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك
وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته
اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه
في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل
القران ان بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا
بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا
يضره كفركم وكان الله غنيا عن الخلق وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه
بهم ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى
وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين
بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله
ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس
وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان
الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل ع

شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان
تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في
شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه والفقير رحمة له لان لا تعدلوا تميلوا
عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا
او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين
امنوا امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله
محمد وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة
بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود
ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى
الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا
الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مولم هو عذاب النار
الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار
اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا
اولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القران في

سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايات الله القران
يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين المستهزئين حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين
بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر
وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة
وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول
عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المؤمنين
ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال الله تعالى
فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين ع
يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه
الدنيوية وهو خادعهم فيجازيهم على خداعهم فيفضحون في الدنيا باطلاع
الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين
قاموا كسالى متثاقلين يراؤون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون
الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين
الى هؤلاء اي الكفار ولا الى هؤلاء المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد

له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا
على نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار وهو قعرها
ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا
عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين
فيما يوتونه وسوف يوت الله المؤمنين اجرا عظيما في الاخرة وهو الجنة
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي
لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجزء السادس
الجهر بالسوء من القول من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا يواخذه
بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما
بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا
عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون
نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا
مصدر بمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو
عذاب النار والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم

اولئك سوف يؤتيهم بالياء والنون اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا
ع لاوليائه رحيما باهل طاعته يسالك يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل
عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك
فقد سالوا اي اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السوال
ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية
الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا
فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه
وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء
وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء
في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا
منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية
متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله
وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك
بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم
كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل

بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها
بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم
اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القي
الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك
منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى
والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم
الا اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه
وما قتلوه يقينا حال موكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به
بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه
او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم
القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي
بسبب ظلم من الذين هادوا وهم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن
سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية
واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين

منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن
سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالياء
ع والنون اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب بن
اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمن
واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى بالضم مصدر بمعنى
مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني
اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم
الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب
من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على
الله حجة يقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن
نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل

اليك من القران المعجز انزله متلبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه
والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا
بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد
صلى الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان
الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق الموديه اليها خالدين
مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا
يا ايها الناس اي يا اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا فان
لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا
تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها
اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس
كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلثة لان ذا الروح مركب والاله
تنزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
الالهة ثلثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو

التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا والمالكية تنافي البنوة وكفى بالله
وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم ع
انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله لا يستنكفون
ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم
انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود
خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا
في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم
ويزيدهم من فضله بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مولما
هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه
عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من
ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو
القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك
في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك
مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب

فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم
يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن
نصيبها وان كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول
السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر
وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة
اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع
دينكم لان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان ع
عن البراء انها اخر اية نزلت اي من الفرائض سورة المائدة مدنية مائة
وعشرون او اثنان وثلث بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس
احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى
عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان
يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم
حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم
ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر
الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له

ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن اي فلا
تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم
يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا
منسوخ باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم
يكسبنكم شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن
المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما
امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين
في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله ربع
خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة
اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا و
المتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى
لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء
فذبحتموه وما ذبح على النصب جمع نصاب وهو الاصنام وان
تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع
فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة
عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحيلونها فان امرتهم ائتمروا وان

نهيتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من
قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل
بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين
ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شي
مما حرم عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل
رحيم به في اباحته له بخلاف المائل بالاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي
مثلا فلا يحل له الاكل يسألونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم
الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب و
السباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد
تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تودبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد
فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلته بان لم ياكل منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل
صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد
ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه فليس مما
امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد
السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم
الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم

الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى
حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات
الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن
اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن
ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد
فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في
ع الآخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم اي اردتم
القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
اي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اي الصقوا
المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو
مسح بعض شعره وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم
والجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان
الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي
والارجل المغسولة براس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة
هذه الاعضاء وعليه الشافعي رح ويوخذ من السنة وجوب النية
فيه كغيره من عبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى
مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط

اولامستم النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا
اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق
منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين
بالمسح به ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء
والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته
عليكم ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه
سمعنا واطعنا في كل ما تامرنا به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه ان
تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنان بغض قوم اي الكفار على الا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوة اعدلوا في
العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة
واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا
يمدوا اليكم ايديهم فيقتلوكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل عهده ع

بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط
نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم
بالعون والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم
نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سياتكم
ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم
عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم
الذي في التورية من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه
الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا به امروا به في
التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على خائنة
اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين
قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل
اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا
الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفريقهم
واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة

بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم
رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التورية والانجيل
كاية الرجم وصفته صلى الله عليه وسلم ويعفو عن كثير من ذلك فلا يبينه
اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاح كم قد جاءكم من الله نور هو النبي عم وكتاب
قران مبين بين ظاهر يهدي به اي الكتاب الله من اتبع رضوانه بان
امن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى
قل فمن يملك ان يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان
المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما
يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابناء الله
اي كابنائه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم
يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا
الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة ممن خلق
من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض

الا انتفاع كم

وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم
شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول
ومدة ذلك خمس مائة وتسع وستون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما
جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا
والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم
ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من
المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم
تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها
قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون
مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف
احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم
الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب
باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

ع

قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا
نفسي والا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل
بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى فانها اي المقدسة محرمة عليهم
ان يدخلها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة
فراسخ قال ابن عباس رض فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين روي
انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدؤا
منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين
قيل وكانوا ستمائة الف ومات موسى وهارون في التيه وكان رحمة لهما
وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال
الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس
ساعة حتى فرغ من قتالهم وروي احمد في مسنده حديث ان الشمس
لم تحبس لبشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم ح نصف
على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا
قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما
وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو

قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال لم
قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت
مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله
رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي
ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك
فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل
اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت
على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض
ينبش في التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه
ليريه كيف يواري يستر سوأة اخيه جيفة اخيه قال يا ويلتي أعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له
وواراه من اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان من قتل
نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق او
نحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع عن قتلها فكانما احيا الناس
جميعا قاله ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل
رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون
الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى

فاذن لهم النبي ان يخرجوا الى الابل له ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا
الراعي واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين
ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او
ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب
لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف
فقط قاله ابن عباس رض وعليه الشافعي رح واصح قوليه ان الصلب
ثلثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس
وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الحيوة الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع
من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم
عبر بذلك عنه دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا
حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له
والله اعلم فاذا قتل او يقتل واخذ المال يقطع ويقتل ولا يصلب وهو
اصح قولي الشافعي رح ولا يفيد توبته بعد القدرة عليه شيا وهو اصح قوليه
ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا ع
اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه

لعلكم تفلحون

لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في
الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم
ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا
ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما
من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد
قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد
ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة من الله والله عزيز
غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح
عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا
يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان
عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام
فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه
ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة
يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة
اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم
متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون

للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم
آخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما
فبعثوا قريظة ليسالوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورية كاية
الرجم من بعد مواضعه التي وضعها الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن
ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي بان افتاكم به محمد فخذوه
فاقبلوه وان لم تؤتوه بان افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوا ومن يرد الله
فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة
والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت
بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاؤك لتحكم بينهم فاحكم بينهم
او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب
الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي رح ولو ترافعوا الينا مع
مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم
فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم
اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله بالرجم استفهام
تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون
يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك

بالمؤمنين • انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ع
يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون والاحبار اي بسبب الذي
استحفظوا
استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه
شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت
محمد عليه السلام والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا
باياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون • وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي في التورية ان
النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقاء بالعين والانف يجدع
بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع
في الاربعة والجروح قصاص بالوجهين اي يقتص فيها اذا امكن
كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم
وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص
بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص
وغيره فاولئك هم الظالمون • وقفينا اتبعنا على آثارهم اي النبيين بعيسى
ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى
من الضلال ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورية
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين • وقلنا ليحكم اهل الانجيل

بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطف
على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا
اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله
من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم
عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة
ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من
الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا
اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين
ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
لان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم
المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا
ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى
وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكار ومن اي لا احد احسن من الله
حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرون يا ايها

الذين ١

ع

الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم
بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من
جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون
معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب قحط
او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر
لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع
استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على ياتي الذين امنوا لبعضهم اذا
هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم
فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا
صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من
يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى
وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي عليه السلام فسوف ياتي
الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال النبي صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار
الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة
اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم

ثلثة ارباع

فيه كما يخافوا المنافقون لومة الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل
الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل
لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
خاشعون او مصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه
موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من الذين للبيان اوتوا الكتاب
من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم
ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلوة
بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا بان يستهزؤا بها ويتضاحكوا
ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي
عليه السلام بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية
فلما اراد ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من
قبل اي الانبياء وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما
تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم

عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي
تنقمونه مثوبة عند ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن
رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد
الطاغوت الشيطان بطاعته وروعي في منهم معنى من وفيما قبلها لفظها
وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان ماويهم النار واضل عن سواء
السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم
دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اي منافقوا اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم
ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم ملتبسين به ولم يؤمنوا والله
اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون
يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام
كالرشا لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون
والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي عليه
السلام بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار
الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت
ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان

مبالغة في الوصف بالجود وثني اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي
من ماله ان يعطي بيديه ينفق رد هم كيف يشاء من توسيع وتضيق لا
اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران
طغيانا وكفرا الكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي عليه
السلام اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي
مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان
اهل الكتاب امنوا بمحمد عليه السلام واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيأتهم
ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بما فيهما
ومنه الايمان بالنبي عليه السلام وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من
كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي عليه السلام
كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما شيا يعملون يا ايها ع
الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم منه شيا خوفا ان تنال
بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته
بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس
ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا

فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل
الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا الكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم
الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا
هم اليهود مبتداء والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتداء
من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة خبر المبتداء ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل
على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم
بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون
كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة
وحسبوا ظنوا الا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي
تقع فتنة عذاب بهم على تكذيبهم الرسل وقتلهم فعموا وصموا عن
الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا
ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم
به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله

انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان
يدخلها وماويه النار وما للظالمين من انصار يمنعونهم من عذاب الله
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلثة اي احدها والاخران عيسى
وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما
يقولون من التثليث ويوحد ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر
منهم عذاب اليم مولم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوه
استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا
والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا ياكلان الطعام
كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه
وما ينشا منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات على
وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان
قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله
هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان
تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل
بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل

ع

طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن
مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم
من العمل لمعادهم للموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه ما
اتخذوهم اي الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون
عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب
مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم
لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة ونزلت في
وفد النجاشي القادمين من الحبشة قراء عليهم صلى الله عليه وسلم سورة
يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما

عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين
المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وما
لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القران اي لا مانع لنا من الايمان مع
وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
للمؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزلت لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا
الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش
يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا ع
امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول و
الجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم
الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف
كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف و
التشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم على قصد فكفارته
اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط
ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم
بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين

واحد وعليه الشافعي رح او تحرير رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل
والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلثة
ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي رح ذلك المذكور
كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على
فعل بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم
ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون على ذلك يا ايها الذين آمنوا انما
الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام و
الازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان
الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه
لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشرور والفتن ويصدكم
بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها فهل
انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
الابلاغ البين وجزاكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا

واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا
ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار منه
ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت
الطيور والوحوش تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال
اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاد
فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج
او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء
هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به
اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به
وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة
في بقر الوحش وحمارة ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم
بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال
من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه
ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد
فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة

باضافة كفارة لما بعده فهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصوم عن كل مد يوما وان وجده وجب عليه ذلك ليذوق وبال ثقل
جزاء او امره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد
اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بمن
يقتله متعمدا به فيما ذكر الخطاء احل لكم ايها الناس حلالا كنتم ام محرمين صيد البحر
ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان
وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش الماكول ان تصيدوه ما دمتم
حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه و
دنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما
بلا الف مصدر قام غير معل على فعل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو
القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدي والقلائد
قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله
ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه تعالى
في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور

لاوليائه تحيّم بهم ما على الرسول الا البلاغ الا ابلاغ لكم والله يعلم ما
تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا
يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا
الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سوال
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد تظهر
لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسالوا عنها حين ينزل القران اي في
زمن النبي تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشياء في زمنه ينزل القران بابدائها
ومتى ابديها ساتكم فلا تسالوا عنها قد عفا الله عنها عن مسئلتكم فلا تعودوا
والله غفور حليم قد سالها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان
احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه
روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها
شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعده بانثى
وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احديهما بالاخرى ليس بينهما
ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه
للطواغيت واعفوه عن الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن

الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون
ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا
من الدين والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا
يهتدون الى الحق الاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي
احفظوها وقوموا باصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم
من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سألت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي
برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي
اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر ليشهد واضافة
شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من
غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اي صلوة العصر فيقسمان
يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولا لان لا نشتري به بالله ثمنا عرضا ناخذه
بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له والمشهود

له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن
الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه
من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثل ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه
من الميت او اوصي لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجه اليمين عليهما من الذين
استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اي
الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان
بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما
يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد
المحتضر على وصية اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم
لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شيء او دفعه
الى شخص زعما ان الميت اوصي له به فيحلفا الى آخره فان اطلع على امارة
تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه
والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة
منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحالف في الاية
باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه
البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بدي
وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته

فقدوا جاما من فضة مموها بالذهب فرفعا الى النبي عليه السلام فنزلت فاحلفهما
ثم وجدا الجام بمكة فقالا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام
رجلان من اولياء سهم فحلفا وفي رواية للترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل
اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصي اليهما وامرهما ان
يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك
الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان يأتوا اي الشهود
او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف
ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين
فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا تكذبوا واتقوا
الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله
لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين من طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع
الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به
حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب
ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمهم لشدة هول القيمة وفزعهم ثم يشهدون
على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبرئيل تكلم الناس
حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يعد نزوله قبل الساعة

لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة
والتورىة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم
بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء هم باذني واذ كففت
بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات بالمعجزات فقال
الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة
ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان
امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بها واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال
الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية
ونصب ما بعده اي تقدر ان تساله ان ينزل اي يفعل علينا مائدة من السماء
قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سوالها
من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد
علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من
الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار
واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا
اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف و

التشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا
اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملئكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة
وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت من السماء
المائدة خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا
فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا
لقومه يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك
وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي
ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني
به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم
مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت
الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم
بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على
الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا
اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب
على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين

ع ربع

في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا
ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يومنون عند روية العذاب
لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما
فيهن اتي بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر سورة الانعام
مكية الا وما قدروا الله الايات الثلث والا قل تعالوا الايات الثلث مائة
وخمس او ست وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به ع
او الثناء به او كلاهما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف
الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين
وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها
وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون
يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم
قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم
انتم اي الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتداء خلقكم ومن
قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة

في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم
ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية
من آيات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق القران
لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم
الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم
الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم
فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا
الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء
وانشانا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس ورق
كما اقترحوا فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين
كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على
محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يومنوا لقضي الامر بهلاكهم
ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم
عند وجود مقترحهم اذا لم يومنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر على روية
الملك ولو نزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على
انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك

فيه تسلية للنبي عليه السلام فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزء بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا ع
كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن
ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم
الى يوم القيمة فيجازيكم بالاعمال لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم
بتعريضها للعذاب مبتداء خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل
في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع ما يقال
العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض
مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم ولا يرزق لا قل اني امرت ان اكون
اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل
اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم
القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد
محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز
المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بخير كصحة وغني فهو على كل
بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف دافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة
وغني فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره

وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه
الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي عليه السلام ائتنا بمن يشهد
لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن
المبتداء قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وهو شهيد بيني وبينكم على صدقي
واوحي الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم
اي بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى
استفهام انكار قل لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما
تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته
في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به
ع ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب
باياته القران انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي
قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا به مشركين قال تعالى انظر
يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا صمما

فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه
اي اتباع النبي عليه السلام وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل
نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي
عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد
اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بايات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استينافا ونصبهما في جواب
التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالى
بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا
يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم
فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم
لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي اي الحيوة
الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم
لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملئكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب
بالحق قالوا بلى وربنا انه حق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به
في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا ع

جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها
مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا
فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال
فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار
الاخرة وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون
بالتاء والياء ذلك فتؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي
قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع الضمير
بايات الله القران يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية
للنبي عليه السلام فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم
فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد
نصف جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض
او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع
ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم
يشاء ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى

الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم
بهم في عدم السماع يبعثهم الله فى الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازهم
باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالعصا والناقة
والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحوا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها
وما من زائدة دابة تمشي فى الارض ولا طائر يطير فى الهوى بجناحيه الا
امم امثالكم فى تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا فى الكتاب اللوح
المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضى بينهم ويقتص
للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القران صم
عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق فى الظلمات الكفر من
يشإ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم دين
الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله فى
الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان
كنتم صادقين فى ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون فى
الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء
كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ع
ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر

والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا
عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم
تذعن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها
فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا
فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استوصلوا والحمد لله
رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني
ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا
تعرفون شيئا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف
نبين الآيات الدالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا
يؤمنون قل لهم ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا
مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح
عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم
العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون من الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي
خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي

ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي
الاعمى الكافر والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر ع
خوف به بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره
ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشرون وهي
محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم
فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي عليه السلام ذلك طمعا
في اسلامهم عليهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم
غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون
من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي
الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا
اي الشرفاء والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا
بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى أليس
الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان
وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث

ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له
رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات
القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب
وفي قراءة بالتحتانية وفي الاخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي عليه
ع السلام قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل
لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين
قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي
ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقص القضاء
الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقض اي يقول قل لهم لو ان
عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله
لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى
مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي
الخمس التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الاية كما رواه البخاري
ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من
زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف
على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم

ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل
مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملئكة تحصي ع
اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملئكة
الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يومرون ثم ردوا
اي الخلق الى الله موليهم مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم الا له
الحكم النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف
النهار من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا
تقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات
والشدائد لنكونن من الشاكرين المومنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف
والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من
تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق
در زمین رفتن
بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم
حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث

لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين
الآيات الدالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه
باطل وكذب به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم
بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبإ
خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم
واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا القران بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم
حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان
فتقعد معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع
ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم
اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم
ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي
كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا
قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقران الناس لـ ان تبسل تسلم نفس
الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر
ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا

يؤخذ منها ما نقتدي به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم
ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا
انعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام
ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدىنا الله الى الاسلام كالذي
استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال
من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اي ليهدوه الى الطريق يقولون
له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال
من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه
ضلال وامرنا لنسلم اي ان نسلم لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلوة
واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي
خلق السموات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون
هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا
محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا
ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما
شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظواهرها واذكر اذ
قال ابراهيم لابيه آزر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما آلهة تعبدها
استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين

يبين وكذلك كما اريناه ضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك
السموات والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها
وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه
الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم
فلما افل غاب قال لا احب الآفلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز
عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما
رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على
ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكره
لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم
الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت
وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله
حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في
دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني
بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند
النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد

هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان يصيبني بسوء لعدم
قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي
كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف
ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في
العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل
شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي
وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي
شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب
وهم مهتدون وتلك مبتداء ويبدل عنه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية ع
الله تعالى من افول الكوكب وما بعده والخبر اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة
على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان
ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما
هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمن
ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب وموسى وهرون وكذلك اي كما جزيناهم
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى بن مريم يفيد ان الذرية تتناول
اولاد البنت والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين
واسمعيل بن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا بن هرون واخي ابراهيم

وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم عطف
على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده
كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا
اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة
والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا
قرنا
لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى
الله فبهديهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي
قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران اجرا تعطونيه ان هو
ع ما القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله
حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي صلى الله
وقد خاصموه في القران ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلثة
قراطيس اي تكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون
كثيرا مما فيها كنعت محمد عليه السلام وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا
اباؤكم من التورية ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه
ولا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتاب

انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء واليا
عطف على معني ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها
اي اهل مكة وسائر الناس والذين لا يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على
صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا
ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم
الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله
غير الحق بدعوة النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون
عن الايمان بها وجواب لو لرايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا
فرادى منفردين من الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة غرلا
وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير
اختياركم يقال لهم توبيخا وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء الله لقد تقطع بينكم وصلكم اي
تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب
عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب من ع

النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطير من النطفة
والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فاني تؤفكون
فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح
اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من النهار عن ظلمة الليل وجعل
الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطف
على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات او الباء محذوف وهو حال من مقدر اي
تجريان بحساب كما في آية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار
قد فصلنا بينا الآيات الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو
الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة هي آدم فمستقر منكم في الرحم ومستودع
منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا الآيات
لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه
التفات عن الغيبة به اي بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات
شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا
كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول
ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض
واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها

ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره
بفتح الثاء والميم وبضمها وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في
ذلكم لآيات دالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله
مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة
الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد
اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة بنات
الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا بديع السموات و
الارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له
صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ
لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الاخرة
لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك
الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او
يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل لهم يا محمد قد جاءكم بصائر

حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن
عمي عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا
نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا
اي الكفار في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتب وفي قراءة درست
اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك
من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا
وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم
من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا
منهم بالله كذلك كما زينا لهولاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون
فيجازيهم به واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم
اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما
انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها
اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار
وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم
نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون

كما لم يؤمنوا به اي بما انزلناه من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم
ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي
فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهد وابصدقك ما كانوا
ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيومنون ولكن اكثرهم
يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هولاء اعداءك
ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض
زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما
فعلوه اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره
مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل
اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه و
وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليها ونزل
لما طلبوا من النبي عليه السلام ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير
الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران
مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التورية كعبد
الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك
بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار

انه حق وتمت كلمة ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تميز لا مبدل لكلماته
بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في
الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في
مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم
الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه
ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل
بالبناء للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في اية حرمت عليكم الميتة
الا ما اضطررتم اليه منه ايضا حلال المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم
المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما
تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك
هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه
علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون
في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات
او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله
ابن عباس وعليه الشافعي رحمه الله وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل
وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل

الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره اومن كان
ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق ع
من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس
بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين
ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما
يمكرون الا بانفسهم لان وباله يرجع عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم
اي اهل مكة اية على صدق النبي عليه السلام قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل
ما اوتي رسل الله الله اعلم من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا
قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع والافراد وحيث مفعول به
لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا
اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فيفسح له ويقبله كما ورد في حديث
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله
حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما
يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى

بسكونها



بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس
العذاب او الشيطان اي تسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت
عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة
للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون
واذكر يوم يحشرهم جميعا بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم
يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم
من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات
والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا
تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها
الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها
كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس رض انه فيمن علم الله انهم
يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا
عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا
ع اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين

يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة
الدنيا فلم يومنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال
الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم
واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العالمين درجات
جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالتاء والياء وربك
الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك
ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين
اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم انما توعدون من الساعة والعذاب لآت
لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصوله مفعول العلم تكون له
عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة نحن ام انتم انه لا
يفلح الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع
والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط
شيء في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه
تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل

الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم
هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالواد
شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل و
نصب اولاده وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا
يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام
وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم
اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك
الى الله تعالى افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون
هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم
على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل
وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه
انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
اولادهم بالواد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على
الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على الساق

ربع

كالنخل ثم انشاء النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون
والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج
واتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطا
كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشا
من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا يصلح له كالابل الصغا
والغنم سميت فرشا لانها كالفراش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين
بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين
اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور
الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضان و
المعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا
كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى
من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الا
نوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام
للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله
بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن

افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قل لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة
بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سايلا بخلاف غيره
كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح
على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر فاكل غير باغ ولا عاد فان ربك
غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب
من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تتفرق
اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما اي الثروب
وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او حملت الحوايا
الامعا جمع حاويا او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه
احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة
النساء وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به
فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة به وفيه تلطف
بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من
شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب
هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل

عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون
في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن لكم
حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم
احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه
فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا
يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ع
ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا
اولادكم بالواد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم
به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي
هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل و
الميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها
في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه
كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا فيه بالصدق ولو
كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر

استينافا هذا الذي وصيكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التائين بكم عن سبيله
دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التورية وثم لترتيب
الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج
اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث
يؤمنون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه ع
واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن
دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة
بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب
بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء
العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون
الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملئكة لقبض ارواحهم او ياتي ربك اي امره بمعنى
عذابه او ياتي بعض آيات ربك اي علاماته الدالة على الساعة يوم ياتي
بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفسا او نفسا لم تكن

كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما جاء في الحديث قل انتظروا
احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا
بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم
الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما
امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا
منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء
عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون
ينقصون من جزاءهم شيا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من
محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي
ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حيوتي ومماتي موتي لله رب العالمين
لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه
الامة قل اغير الله ابغي ربا الها لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى
ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض
جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات
بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم
والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسالهم عن القرية الثمان او الخمس آيات وهي مائتان
ع وخمس او ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم المص
الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي عليه السلام
فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه اي ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر
متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره
اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالياء والتاء تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة
وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها
باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة
نصف النهار وان لم تكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها
نهارا فما كان دعويهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين
فلنسالن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما
بلغتهم ولنسالن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم
عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما
عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد
في حديث كائن يومئذ اي يوم السوال المذكور وهو القيمة الحق العدل

صفة للوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون
ومن خفت موازينه بالسيات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى
النار بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض و
جعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد
القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورناه
وانتم في ظهره ثم قلنا للملئكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس ابا الجن كان بين الملئكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك
الا زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي
لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني
اخرجني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي اية
اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني
باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم
اي على الصراط الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكهم قال ابن عباس
ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى
ولا تجد اكثرهم شاكرين مومنين قال اخرج منها مذؤما بالهمزة معيبا

ع

او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء
او موطئة للقسم وهو لاملئن جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن
الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية
اي من تبعك اعذبه وقال يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف
عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل
منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي
يظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرى بكسر اللام او تكونا من الخالدين
اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما
حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما
اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به
وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
بين العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه
من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضكم بعضا ولكم

نصف

في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه آجالكم
قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء
للمفعول والفاعل يا بني آدم قد انزلنا عليكم اي خلقناه لكم لباسا يواري يستر ع
سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى اي العمل الصالح
او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباس والرفع مبتدا خبره جملة ذلك
خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات
عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا
كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة حال ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما
انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم
او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب
عصينا الله تعالى فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله
امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه
قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى
بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل
مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من
الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيمة

فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء
من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم
ما يستر عورتكم عند كل مسجد الصلوة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا
ع تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده من اللباس في الطواف والطيبات من المستلذات من الرزق قل هي
للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة
خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل الآيات نبينها
مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما
حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم
المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم
وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بني آدم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ياتينكم رسل
منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها
فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب بآياته

القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لاضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخريهم وهم الاتباع لاوليهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها تكبروا عنها فلم يومنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المومن فيفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن

فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتداء وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى منادي بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة واصحاب النار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسياتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين لرويتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم

ثلثة ارباع ع

قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون • في
دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروي الحاكم عن
حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة
اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين • ونادى اصحاب
الاعراف رجالا عن اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم
المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون • اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم
مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل
لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون • وقرى ادخلوا بالبناء للمفعول
ودخلوا فالجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما
منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا
فاليوم ننسيهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
باياتنا يجحدون • اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قران
فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما
فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون • بد هل ينظرون ما
ينتظرون الا تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة يقول

ع

الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا
من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد
الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اي صاروا
الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون • من دعوى الشريك ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به
يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما بالاخر يطلبه حال
يطلب كل منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب
عطف والرفع مبتداء خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق
جميعا والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين • ادعوا ربكم تضرعا
حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين • وهو في الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها
ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب
من المحسنين • المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها اليه
وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي
قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي

اخرى بسكونها وضم للموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولى نشور
كرسول والاخيرة بشير حال حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا
بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به
اي لاحياء فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك
الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون
والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل المؤمن
يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا
بمشقة وهذا مثل الكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لقوم
يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه ع
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة
قال الملأ الاشراف من قومه انا لنريك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس
بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من
رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وانصح لكم
اريد الخير واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة
من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله
ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك

السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق
ع وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا
لنريك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم
ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح امين مامون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل
منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا
الاء الله لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك
ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه
قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء
سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اي بعبادتها
من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك
بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه
من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما
ع كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف يراد بهم
القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة

معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة
وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله
ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها
قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء
ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا
لمن آمن منهم من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي
آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا
الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا
يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه أتاتون الفاحشة اي ادبار
الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين من الانس والجن أئنكم بتحقيق

الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام
وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت من
الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
ع فانظر كيف كان عاقبة المجرمين والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي
فاوفوا فاتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا
في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين مريدين الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل
بالقتل
الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم
بتكذيبهم رسلهم اي آخر امرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم
آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى
يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعلاهم
الجزء التاسع قال الملأ الذين استكبروا من قومه من الايمان لنخرجنك يا شعيب

والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن ترجعن في ملتنا دينا وغلبوا
في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب
قال أنعود فيها أولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا إن
عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء
الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي
وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام
قسم اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ
خبره كأن مخففة واسمها محذوف اي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التأكيد باعادة الموصول وغيره للرد
عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى أحزن على قوم كافرين استفهام
بمعنى النفي وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا عاقبنا أهلها بالبأساء
شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا أعطيناهم
مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعم
قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله

فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى فأخذناهم بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئه قبله ولو أن أهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسله واتقوا الكفر
والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والأرض
بالنبات ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن
أهل القرى المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون
عنه أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر
الله استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله إلا القوم
الخاسرون أولم يهد يتبين للذين يرثون الأرض بالسكنى من بعد هلاك
أهلها أن فاعل مخففة واسمها محذوف أي أنه لو نشاء أصبناهم بالعذاب
بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو
الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا
بأو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك
القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار أهلها ولقد
جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند
مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك
الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم اي الناس من عهد
اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم لفاسقين

ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع الى فرعون وملائه
قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين • بالكفر من اهلاكهم
وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين • اليك فكذبه فقال انا
حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق • وفي قراءة بتشديد
الياء فحقيق مبتدا خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي
الى الشام بني اسرائيل • وكان استعبدهم قال فرعون ان كنت جئت بآية
على دعواك فأت بها ان كنت من الصادقين • فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين • حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع
للناظرين • خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملأ من قوم فرعون ان هذا ع
لساحر عليم • فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم
قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون •
قالوا ارجه وأخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين • جامعين يأتوك
بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم • يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة
فرعون قالوا أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين • قال نعم وانكم لمن المقربين • قالوا يا موسى
اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين • ما معنا قال القوا امر للاذن
بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس

صرفوها

صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات
تسعى وجاءوا بسحر عظيم • واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف
احدى التائين من الاصل تبتلع ما يأفكون • يقلبون بتمويههم فوقع الحق
ثبت فظهر وبطل ما كانوا يعملون • من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه
هنالك وانقلبوا صاغرين • صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين • قالوا آمنا
برب العالمين • رب موسى وهرون • لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى
بالسحر وقال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى
قبل ان آذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا
منها اهلها فسوف تعلمون • ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين • قالوا انا الى ربنا
بعد موتنا باي وجه كان منقلبون • راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا
الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعده بنا لئلا
نرجع كفارا وتوفنا مسلمين • وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر تترك موسى ع
وقومه ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك وآلهتك •
وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى
قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي
نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون • قادرون ففعلوا بهم ذلك

فشكا بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان
الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين
قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ع
آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظو
فيومنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها
ولم يشكروا الله عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاموا
بموسى ومن معه من المومنين الا انما طائرهم شومهم عند الله ياتيهم به ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمومنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان
وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد
فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما
ما تركه الجراد والضفادع فملات بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات
مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما
وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
من كشف العذاب عنا ان آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنومنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم

بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم
فاغرقناهم في اليم في البحر المالح بانهم بسبب انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي
الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الخ على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون
من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم ربع
الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها
صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما
قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم
الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله
واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم
سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم
الانجاء والعذاب بلاء انعام وابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما
قلتم وواعدنا بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها ع
وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشر

اخرى لتكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى فاتممناها بعشر من ذى الحجة فتم ميقات
ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هارون
عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم
ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي للوقت الذي وعدناه فيها بالكلام وكلمه ربه بلا واسطة كلاما يسمعه من
كل وجهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني لا تقدر رويتي
والتعبير به دون لن ارى يفيد امكان رويته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي
هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرويتي والا
فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث
صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى
صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك
من سوال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى
اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي
اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له
في الالواح اي الواح التورية وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد
سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء
بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله كما قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد

وامر قومك ياخذوا باحسنها ساوريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر
لتعتبروا بهم ساصرف عن اياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية
لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله
لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك
الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا
باياتنا ولقاء الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا في الدنيا
من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا
ع جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده
اي ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة
عرس فبقي عندهم من قوم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما
له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر
فرس جبريل في فمه فان اثره الحيوة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني
محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها
وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته وراوا
علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم

اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما بئس خلافة خلفتموني بها من بعدي خلافتكم
هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح التورية غضبا له
لربه فتكسرت واخذ براس اخيه اي شعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه
غضبا قال يابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم
استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك
اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المواخذة اياي قال
رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا
للشماتة به وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين
اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا
فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك
كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات
ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة
لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح
التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار
موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى
لميقاتنا اي للوقت الذي وعدنا باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم

العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم
يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الروية واخذتهم
الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي من قبل خروجي
بهم ليعاين بنوا اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي
وقعت فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله
وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين واكتب لنا اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه
ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فساكتبها في الاخرة للذين يتقون
ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي
محمد صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوه ويضع عنهم
اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة
وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اي القران اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي عليه

السلام يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات ع
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن
قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم
وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل
امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب
بعصاك الحجر فضرب فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم وظللنا عليهم
الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما
رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة
وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر بالنون والتاء
وبالياء مبنيا للمفعول لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعيرة ودخلوا يزحفون
على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون
واسالهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة ع

لبحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك
المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تاتيهم
ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية
اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ نصف
عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تعظون لم تصد ولم تنه لمن نهى قوما
الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى
ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا
تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء و
اخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون
فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين
ذليلين
فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة
الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الى اخره
وروي الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن ع
عليهم اي اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ
الجزية فبعث عليهم سليمن وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم
الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها

عليهم إن ربك لسريع العقاب لمن عصاه وإنه لغفور لأهل طاعته رحيم بهم
وقطعناهم فرقناهم في الأرض أمما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك
الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون
عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التورية عن آبائهم يأخذون
عرض هذا الأدنى حطام هذا الشيء الدني أي الدنيا من حلال وحرام ويقولون
سيغفر لنا ما فعلناه وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه والجملة حال أي يرجون
المغفرة وهم عايدون إلى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التورية وعد
بالمغفرة مع الإصرار ألم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الإضافة
بمعنى في أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرؤوا ما فيه
فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة إليه مع الإصرار والدار الآخرة خير للذين
يتقون الحرام أفلا تعقلون بالتاء والياء أنها خير فيؤثرونها على الدنيا
والذين يمسكون بالتخفيف [بالتشديد] بالكتاب منهم وأقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام
وأصحابه إنا لا نضيع أجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر أي أجرهم وإذ نتقنا الجبل رفعناه من أصله فوقهم كأنه ظلة
وظنوا أيقنوا أنه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله إياهم بوقوعه إن لم
يقبلوا أحكام التورية وكانوا أبوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم
بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر إذ حين

ع

أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله بإعادة الجار ذريتهم
بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما
يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب
فيهم عقلا وأشهدهم على أنفسهم قال ألست بربكم قالوا بلى أنت ربنا شهدنا
بذلك والإشهاد لأن لا تقولوا بالياء والتاء في الموضعين أي الكفار يوم القيمة
إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل
أي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم أفتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون
من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم
على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره
في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بين الميثاق ليتدبروها
ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم أي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعورا
من علماء بني إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدي إليه شيء فدعا فانقلب
عليه واندلع لسانه على صدره فأتبعه الشيطان فأدركه فصار قرينه فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه إلى منازل العلماء بها بأن نوفقه للعمل ولكنه
أخلد سكن إلى الأرض أي الدنيا ومال إليها واتبع هواه في دعائه إليها فوضعناه
فمثله صفته كمثل الكلب إن تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه

اندلع
بیرون آمدن زبان
از دهن مرد

دلع
بیرون
کردن زبان
از دهن مرد

او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا
ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة
بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك
المثل مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون
يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله تعالى
بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها
تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك
هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث
الصحيح والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين
يلحدون من لحد والحد يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها
اسماء لالهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان
سيجزون في الاخرة ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

كما في حديث والذين كذبوا باياتنا القران من اهل مكة سنستدرجهم
ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين
شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من
نافيه
جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك
السموات والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة
صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم
فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده
يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استينافا
والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا
يسألونك اي اهل مكة عن الساعة القيمة ايان متى مرسيها قل لهم انما علمها
وقوعها
متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام في بمعنى الا هو ثقلت
عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة
يسألونك كانك حفي مبالغ في السوال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله تعالى قل لا املك لنفسي
نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه
باجتناب المضار ان ما انا الا نذير مبين بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم

يؤمنون هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق ع
منها زوجها حواء ليسكن اليها و يالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا
خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت بخفته فلما اثقلت بكبر الولد
في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا
سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا
وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسمية عبد الحارث
ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته
فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح
والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اهل مكة من الاصنام
والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا
انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام
للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف
سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم
سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم

فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غاية
عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد
يبطشون بها ام بل لهم اعين يبصرون بها ام بل لهم آذان يسمعون بها استفهام
انكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم
قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني
لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى
الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى
لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون
خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف
واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عما امرت به
صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه
عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف
وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين
من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر

كما تبصر المتقون وإذا لم تأتهم اي اهل مكة بآية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها
انشأتها من قبل نفسك قل لهم إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي وليس ان اتي
من عند نفسي شيا هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت
في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة
القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق
السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والآصال اوائل النهار
واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله إن الذين عند ربك الملائكة
لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به
وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية الا واذ يمكر الايات السبع فمكية وهي خمس او ست
او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال
وقال الشيوخ كنا ردا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستاثروا
بها نزل يسألونك يا محمد عن الأنفال الغنائم لمن هي قل لهم الأنفال لله
والرسول يجعلانها حيث شاء فقسمها صلعم بينهم على السواء رواه
الحاكم في مستدرك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة

سجدة واجب

ثلاثة ارباع

وترك النزاع وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين حقا إنما المؤمنون
الكاملون في الايمان الذين إذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم
وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون
لا بغيره الذين يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله أولئك الموصوفون بما ذكرهم المؤمنون حقا صدقا
بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
في الجنة كما أخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرجك وإن فريقا من
المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من الكاف اخرجك وكما خبر مبتدا
محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم
وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج
صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا
مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت
فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم
اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوا على قتال النفير وكره بعضهم
ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما
تبين ظهر لهم كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له و
اذكر إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين العير او النفير أنها لكم وتودون تريدون

الذب دفع كردن

ان غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها
بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام
ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل
يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم
تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم
بالف من الملئكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت
ثلثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله
اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله
عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب
عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين و
المشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم اليقين والصبر ويثبت به الاقدام
ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملئكة الذين امد بهم المسلمون اني اي
باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقي في
قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس
واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب
رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم

بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا وصل الى عينيه منها شيء فهزموا ذلك
العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا
وان للكافرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن
يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة
وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء
رجع بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص
بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم
بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى
لا يملأ اعين الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم
فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة
ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف
كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال
ابو جهل منكم اللهم ايناكان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي
اهلكه فقد جاءكم الفتح اي القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل
معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب

فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي عليه السلام نعد لنصره عليكم ولن تغني
تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان
استينافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون
والمشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع
تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم انه لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون
عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة
اذا دعاكم لما يحييكم من الدين لانه سبب الحيوة الابدية واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون
فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة
تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذ الكفار بسرعة فاويكم الى المدينة وايدكم
بنصره يوم بدر بالملئكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون
نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم

الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله
وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم
عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون تبعة ذلك ووباله واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه
بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون
فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم
واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار
الندوة ليثبتوك ليوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل
واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان
اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا
تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن
الحارث لانه ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها
اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم
ان كان هذا الذي يقروه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم على انكاره قاله النضر
او غيره استهزاء وايهاما بانه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما

كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بما سالوه وَاَنْتَ فِيْهِمْ لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذ
امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
يَسْتَغْفِرُوْنَ حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون
فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ
اللّٰهُ بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة
لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وَهُمْ يَصُدُّوْنَ يمنعون النبي عليه السلام
والمسلمين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان يطوفوا به وَمَا كَانُوْا اَوْلِيَآءَهٗ كما زعموا اِنْ ما
اَوْلِيَآؤُهٗ اِلَّا الْمُتَّقُوْنَ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ان لا ولاية لهم عليه وَمَا كَانَ
صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ اِلَّا مُكَآءً صفيرا وَّتَصْدِيَةً تصفيقا اي جعلوا ذلك
موضع صلوتهم التي امروا بها فَذُوْقُوا الْعَذَابَ ببدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ اِنَّ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ في حرب النبي صلى الله عليه وسلم لِيَصُدُّوْا
عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَسَيُنْفِقُوْنَهَا ثُمَّ تَكُوْنُ في عاقبة الامر عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ندامة لفواتها
وفوات ما قصدوه ثُمَّ يُغْلَبُوْنَ في الدنيا وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا منهم اِلٰى جَهَنَّمَ في الآخرة
يُحْشَرُوْنَ يساقون لِيَمِيْزَ متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل اللّٰهُ
الْخَبِيْثَ الكافر مِنَ الطَّيِّبِ المؤمن وَيَجْعَلَ الْخَبِيْثَ بَعْضَهٗ عَلٰى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهٗ
جَمِيْعًا يجمعه متراكما بعضه على بعض فَيَجْعَلَهٗ فِيْ جَهَنَّمَ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخَاسِرُوْنَ
قُلْ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا كابي سفيان واصحابه اِنْ يَّنْتَهُوْا عن الكفر وقتال النبي ع

الجزء العاشر

صلى الله عليه وسلم يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ من اعمالهم وَاِنْ يَّعُوْدُوْا الى قتاله
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وَقَاتِلُوْهُمْ
حَتّٰى لَا تَكُوْنَ توجد فِتْنَةٌ شرك وَّيَكُوْنَ الدِّيْنُ كُلُّهٗ لِلّٰهِ وحده لا يعبد غيره
فَاِنِ انْتَهَوْا عن الكفر فَاِنَّ اللّٰهَ بِمَا يَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ فيجازيهم به وَاِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا
عن الايمان فَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولي اموركم نِعْمَ الْمَوْلٰى هو
وَنِعْمَ النَّصِيْرُ اي الناصر لكم وَاعْلَمُوْا اَنَّمَا غَنِمْتُمْ اخذتموه من الكفار قهرا مِّنْ شَيْءٍ
فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهٗ يامر فيه بما شاء وَلِلرَّسُوْلِ وَلِذِي الْقُرْبٰى قرابة النبي صلى الله
عليه وسلم من بني هاشم والمطلب وَالْيَتٰمٰى اطفال المسلمين الذين هلكت
اباؤهم وهم فقراء وَالْمَسٰكِيْنِ ذوي الحاجة من المسلمين وَابْنِ السَّبِيْلِ المنقطع
في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي عليه السلام والاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين اِنْ
كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ فاعلموا ذلك وَمَآ عطف على بالله اَنْزَلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا محمد صلى الله
عليه وسلم من الملائكة والآيات يَوْمَ الْفُرْقَانِ اي يوم بدر الفارق بين الحق
والباطل يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ المسلمون والكفار وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه
نصركم مع قلتكم وكثرتهم اِذْ بدل من يوم اَنْتُمْ كائنون بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا القربى
من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوٰى
البعدى منها وَالرَّكْبُ العير كائنون بمكان اَسْفَلَ مِنْكُمْ مما يلي البحر

ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد
ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل
ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه
وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة
وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به
اصحابك فسروا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر
امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المومنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو
سبعين اومائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا عليكم
ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم
كما في ال عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور
ياايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا ع
واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله و
رسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم
قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا و
رئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور ونضرب

علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله
دينه والله بما يعملون بالتاء والياء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم
الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما
تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة وراى الملئكة وكان يده في يد
الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه
الحال اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملئكة اني
اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين ع
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع
قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في
جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره
حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملئكة
يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون ذوقوا
عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب
بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب

هؤلاء كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله
بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على
ما يريده شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة بأن اي بسبب ان الله
لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم
يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين
وان الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم
فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا
ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين
بالتنكيل بهم والعقوبة اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما
تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح
عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد
بان تعلمهم لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن
افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا

يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم
وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال
صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها
في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة وآخرين
من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا
من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا
وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال
ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ
نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل
وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو
الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحقاد لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز
غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسبك
من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال للكفار ان
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم
مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا
خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا

لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ضعفا
بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان تكن بالياء والتاء منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين منهم وان تكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله بارادته
وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا مثليهم ويثبتوا لهم والله مع الصابرين
بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي أن يكون بالياء و
التاء له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون
عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة اي ثوابها بقتلهم
امتعة الدنيا
والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من
الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا أيها النبي قل ع
لمن في أيديكم من الأسرى وفي قراءة الاسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا
ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا
ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى
خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر
فأمكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه
حكيم في صنعه ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروا

وهم الانصار أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والارث والذين آمنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بين
بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ بآخر السورة
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير و
الذين كفروا بعضهم أولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا
تفعلوه اي تولي المومنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير
بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة
والذين آمنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا
معكم فأولئك منكم ايها المهاجرون والانصار وأولوا الأرحام ذووا القرابات
بعضهم أولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الآية
السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكم الميراث
سورة التوبة مدنية او الا الآيتين آخرها وهي مائة وثلاثون او الا آية ولم تكتب فيها
البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم و
اخرج في معناه عن علي رضي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة
انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها آخر سورة نزلت هذه

ربع

براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا
او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا
آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي
ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي
الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار واذان اعلام من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم
ورسوله بريء ايضا وقد بعث النبي عليه السلام عليا من تلك السنة وهي
سنة تسع من الهجرة فاذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان
توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب
اليم مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم
احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان
الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي آخر مدة
التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر
واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا
لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر

واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم
لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من
القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو
دار قومه ان لم يومن لينظر في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله
فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين عهد عند الله و
عند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم
الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم
ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون
لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة
عهدا بل يوذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال للعهد يرضونكم بافواههم
بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد
اشتروا بآيات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى
فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في
مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة
فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون
وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه

ع

فقاتلوا ائمة الكفر روساؤه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان لهم
عهودهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا
نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه
بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفائكم مع
بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه
في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين مما فعل
بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء
بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم
ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بالاخلاص ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم
يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود
فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها
وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام
الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن آمن بالله و

اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند
الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله
عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون
كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بامره
تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب
كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي
يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم
كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها
اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم

مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه
غير العباس وابي سفيان اخذ ابركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله
وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا
وانزل جنودا لم تروها ملئكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء
الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم
يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام
اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع
تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية
ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين
الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا
الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم
كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون
لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن
الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهئون يشابهون به قول الذين
كفروا من قبل من آبائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى

ع

اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح
ابن مريم وما امروا في التورية والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله
الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على
الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين
آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون يأخذون اموال الناس بالباطل
كالرشاء في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يودون منها
حقه من الزكوة والخبر فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها في
نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم
حتى يوضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق الله السماوات والارض منها اي الشهور
اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي في الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها
فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل

نصف

الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء
اي التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم
اذا هل وهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله تعالى فيه يضل
بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر
فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا
ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين
ونزل لما دعا النبي صلعم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة
حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم
وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة
الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في جنب متاع
الاخرة الا قليل حقير الا بادغام لا في نون الشرطية في الموضعين تنفروا
تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل
قوما غيركم اي يات بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه
ونبيه الا تنصروه اي النبي صلعم فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا

من مكة اي الجاوه الى الخروج منها لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة
ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر رض المعنى نصره الله في مثل
تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في
جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر رض وقد قال له لما راى اقدام
المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره
فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على
ابي بكر رض وايده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملئكة في الغار
ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة
وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او
اغنياء وفقراء وهي منسوخة باية ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم و
انفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تثاقلوا ونزل
في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا
سهل الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت
عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون
في قولهم ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة بالتخلف باجتهاد

منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك
لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر
وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في التخلف
عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في
ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من
الالة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم
اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا
بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون
لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل
اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال
دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا
فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس
قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جهاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء
واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة
سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها

ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد
اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون
بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي
امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين
من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية
حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم
الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان يؤذن لنا بقتالكم فتربصوا
بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل
منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم
ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله
وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون
النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا
عليهم فهي استدراج لهم انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحيوة
الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم بها في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم
اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين
فيحلفون تقية لو يجدون ملجا يلجاون اليه او مغارات سراديب او

مُدَّخَلًا موضعا يدخلونه لَوَلَّوْا اِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُوْنَ يسرعون في دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّلْمِزُكَ يعيبك فِي قسم الصَّدَقٰتِ
فَاِنْ اُعْطُوْا مِنْهَا رَضُوْا وَاِنْ لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا اِذَا هُمْ يَسْخَطُوْنَ ۝ وَلَوْ اَنَّهُمْ رَضُوْا مَا اٰتٰهُمُ
اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ من الغنائم ونحوها وَقَالُوْا حَسْبُنَا كافينا اللّٰهُ سَيُؤْتِيْنَا اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ
وَرَسُوْلُهٗ من غنيمة اخرى ما يكفينا اِنَّا اِلَى اللّٰهِ رٰغِبُوْنَ ۝ ان يغنينا وجواب لو
لكان خيرا لهم اِنَّمَا الصَّدَقٰتُ الزكوة مصروفة لِلْفُقَرَاۤءِ الذين لا يجدون ما يقع
موقعا من كفايتهم وَالْمَسٰكِيْنِ الذين لا يجدون ما يكفيهم وَالْعٰمِلِيْنَ عَلَيْهَا اي
الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوْبُهُمْ ليسلموا او يثبت
اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم
عند الشافعي رح لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وَفِي
فك الرِّقَابِ اي المكاتبين وَالْغٰرِمِيْنَ اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا
وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وَفِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اي القائمين
بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وَابْنِ السَّبِيْلِ المنقطع في سفره فَرِيْضَةً نصب
بفعله المقدر مِّنَ اللّٰهِ ۝ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بخلقه حَكِيْمٌ ۝ في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء
ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض
احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب
على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلثة من كل صنف ولا يكفي دونها

كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون
هاشميا ولا مطلبيا وَمِنْهُمْ اي المنافقين الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ النَّبِيَّ بعيبه ونقل حديثه
وَيَقُوْلُوْنَ اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هُوَ اُذُنٌ اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا
حلفنا له انا لم نقل صدقنا قُلْ هو اُذُنُ مستمع خَيْرٍ لَّكُمْ لا مستمع شر يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَيُؤْمِنُ
يصدق لِلْمُؤْمِنِيْنَ فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم
وغيره وَرَحْمَةٌ بالرفع عطف على اذن والجر عطفا على خير لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ ۝
وَالَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ رَسُوْلَ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ يَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ لَكُمْ ايها المؤمنون فيما
بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه لِيُرْضُوْكُمْ وَاللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ اَحَقُّ اَنْ يُّرْضُوْهُ
بالطاعة اِنْ كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ ۝ حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله
او رسوله محذوف اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنَّهٗ اي الشان مَنْ يُّحَادِدِ يشاقق اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَاَنَّ
هو ايضا
لَهٗ نَارَ جَهَنَّمَ جزاء خَالِدًا فِيْهَا ذٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيْمُ ۝ يَحْذَرُ يخاف الْمُنٰفِقُوْنَ
اَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ اي المؤمنين سُوْرَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ من النفاق وهم مع
ذلك يستهزؤن قُلِ اسْتَهْزِءُوْا امر تهديد اِنَّ اللّٰهَ مُخْرِجٌ مظهر مَّا تَحْذَرُوْنَ ۝
تخافون
اخراجه من نفاقكم وَلَئِنْ لام قسم سَاَلْتَهُمْ عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون
معك الى تبوك لَيَقُوْلُنَّ معتذرين اِنَّمَا كُنَّا نَخُوْضُ وَنَلْعَبُ في الحديث لنقطع به
الطريق ولم نقصد ذلك قُلْ لهم اَبِاللّٰهِ وَاٰيٰتِهٖ وَرَسُوْلِهٖ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُوْنَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوْا
عنه قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان اِنْ نَّعْفُ بالياء مبنيا

ثلثة ارباع

للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشي بن
حمير نعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق
والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في
الدين كابعاض الشيء الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن
المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا
الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد
الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء
وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنا فقون
كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا
بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي عليه السلام كالذي
خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم
الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود ع
وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات
قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات المعجزات فكذبوهم فاهلكوا
فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف

وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم
لا يضع شيا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله
اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف ع
والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبئس
المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من الاذى
والسب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام
وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي عليه السلام ليلة العقبة عند عوده من
تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر رضي الله عنه وجوه الرواحل
لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغنهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد
شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق
ويؤمنوا بك يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا
بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل
في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي عليه
السلام ان يدعو له ان يرزقه الله تعالى مالا ويودي منه كل ذي حق حقه فدعا له

فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما اتيهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكوته فقال ان الله تعالى منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر رضي فلم يقبلها ثم الى عمر رض فلم يقبلها ثم الى عثمان رض فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجويهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب من العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله تعالى غني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدا يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم يا محمد او لا تستغفر لهم تخيير في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص

لحديثه ايضا واني سازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة باية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم النبي ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزوة من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القران ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوا الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف

جمع خالفة اي النساء اللاتي يتخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم
الخيرات في الدنيا والآخرة وأولئك هم المفلحون أعدّ الله لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء
في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء
للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء كالشيوخ
ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم
بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل
طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين
اذا ما أتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن
قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا وأعينهم
تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ألا يجدوا ما ينفقون
في الجهاد انما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا
بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله

ع

خبر کاذب را منتشر کردن

الجزء الحادي والعشر

يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا
لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله
عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما
كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك
انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس
قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان
ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي لا يرضى عنهم ولا ينفعهم
رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن
لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم من سماع القرآن وأجدر اولى ألا اي بأن لا يعلموا
حدود ما أنزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة و
خسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص
ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح اي عليهم يدور العذاب والهلاك لا عليكم والله سميع
لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر
كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات تقربه عند الله
ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول ألا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء

وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته
رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم شهدوا
بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان في العمل
رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري
تحتها الانهار وفي قراءة اهل الحجاز بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل مدينة من الاعراب منافقون كاسلم
واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق
لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي صلعم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر في الاخرة ثم يردون في
الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم
من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او
اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم
في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم الا
النبي عليه السلام فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم
ادع لهم ان صلاتك سكن رحمة لهم وطمانينة بقبول توبتهم والله سميع
عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات

وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير
والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب
والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين
مرجون بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم
بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم
الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا
كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي عليه السلام كغيرهم فوقف
امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا
مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم
بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده
وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم و
تفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقبا بصلوة بعضهم في مسجدهم وارصادا
ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور
وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر
والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا
سالوا النبي عليه السلام ان يصلي فيه فنزل لا تقم لا تصل فيه ابدا فارسل جماعة

هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد أسس بنيت قواعده
على التقوى من أول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما في
البخاري أحق منه أن اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون أن
يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء
وروى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه عليه السلام اتاهم في
مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن الثناء عليكم في الطهور في قصة مسجدكم
فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه
كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما
غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه
أفمن أسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير أم من أسس
بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط
فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه
والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مسجد الضرار
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم
إلا أن تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم إن ع
الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان يبذلوها في طاعته بالجهاد
بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف وبيان

للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا
عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التورية والانجيل والقرآن
ومن أوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون
رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة
لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون
المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه
وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي
والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى ذوي قرابة من بعد
ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار إبراهيم
لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه بقوله ساستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما
تبين له أنه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له إن إبراهيم
لأواه كثير التضرع والدعا حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما
بعد إذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا
الاضلال إن الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية إن الله له
ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم أيها الناس من دون الله اي غيره

مِن وَّلِيٍّ يحفظكم منه وَلَا نَصِيرٍ يمنع عنكم ضرره لَقَد تَّابَ اللَّهُ ادام توبته عَلَى النَّبِيِّ
وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ اي وقتها وهي حالهم
في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ بالتاء والياء تميل قُلُوبُ فَرِيقٍ
مِّنْهُمْ عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ بالثبات إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ وَ تاب عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا عن التوبة عليهم بقرينة حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ
عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور
ولا انس وَظَنُّوا ايقنوا أَن مخففة لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ وفقهم
للتوبة لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ بترك معاصيه
وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق مَا كَانَ لِأَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ اذا غزا وَلَا يَرْغَبُوا
بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي
بلفظ الخبر ذَٰلِكَ اي النهي عن التخلف بِأَنَّهُمْ بسبب انهم لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ عطش
وَلَا نَصَبٌ تعب وَلَا مَخْمَصَةٌ جوع فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا مصدر بمعنى
وطئا يَغِيظُ يغضب الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ لله نَّيْلًا قتلا او اسرا او نهبا إِلَّا كُتِبَ
لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ليجازوا عليه إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ اي اجرهم بل يثيبهم

وَلَا يُنفِقُونَ فيه نَفَقَةً صَغِيرَةً ولو تمرة وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا بالسير إِلَّا
كُتِبَ لَهُمْ ذلك لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف
وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ
لِيَنفِرُوا الى الغزو كَافَّةً فَلَوْلَا فهلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ قبيلة مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ جماعة ومكث
الباقون لِّيَتَفَقَّهُوا اي الماكثون فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ من
الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رضي الله عنهما فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي
عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ اي الاقرب فالاقرب منهم وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً
شدة اي اغلظوا عليهم وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بالعون والنصر وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ
سُورَةٌ من القران فَمِنْهُم اي المنافقين مَّن يَقُولُ لاصحابه استهزاء أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ
إِيمَانًا تصديقا قال تعالى فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا لتصديقهم بها وَهُمْ
يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون بها وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ضعف اعتقاد
فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ
أَوَلَا يَرَوْنَ بالياء اي المنافقون والتاء ايها المؤمنون أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ يبتلون
فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ بالقحط والامراض ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ من نفاقهم وَلَا هُمْ
يَذَّكَّرُونَ يتعظون وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله

عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا
قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم
عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم له لقد جاءكم رسول
من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي
عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين
رؤوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي
كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي
العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن
ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الاية
وهي مائة وتسع او عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات آيات الكتاب القران والاضافة ع
بمعنى من الحكيم المحكم أكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور
حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو اسمها على
الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة
انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا اي بان لهم قدم
سلف صدق عنده ربهم اي اجرا حسنا بما قدموا من العمل قال الكافرون

ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار
اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثمة شمس ولا قمر ولو شاء
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش
استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا
من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم
فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى
مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر
استينافا والفتح على تقدير اللام يبدؤ الخلق اي بداءه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي ليثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب
من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم
هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث
سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا
بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا
تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون
ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما

خلق الله في السموات من ملئكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض
من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين
لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها
واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون
تاركون النظر فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم يرشدهم بايمانهم به بان
يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
دعويهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله
فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعويهم ان مفسرة
الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله ع
للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول وللفاعل
اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا
يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان
الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف
اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض

عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون
الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات
الدلالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا
اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع
خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم
فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال
الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب
الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء
نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله
عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم
اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم
به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله
لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه الشان
لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره
ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون
عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبؤن الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات

ولا في الارض استفهام انكار اي لوكان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه
شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة
على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم
الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الجزاء اي يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما
فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا
هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصى
واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات
فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تومنوا اني
معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا
من بعد ضراء بوس وجدب مستهم اذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزاء و
التكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما
تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى
اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح
طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء
وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اهلكوا دعوا الله مخلصين
له الدين الدعاء لئن انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين

للموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس
انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون
فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه
وفي قراءة بنصب متاع اي تمتعون انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر
انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض
مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلاء حتى اذا اخذت
الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت
التاء زاء وادغمت في الزاء وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من
تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا بعذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها
حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك
نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اي السلامة
وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم
دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى
كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا
اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم

قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين
اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر
ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في اية
وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية
وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا
كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة
بتائين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله
مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء
قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى
الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون
فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام انكار اي ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع
في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف
هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان
جهنم الاية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده

قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل
قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي
للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان
يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد من اتباع من لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام
الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب فيه
العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى اي
افتراء من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب
وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من
رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق و
تفصيل بتقدير هو ام بل ايقولون افتراه اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم قل فاتوا
بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي
وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افتراه فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران
ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب
الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي اخر
امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم

الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم
وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل
وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك
اذا قرات القران افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم
ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي
العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل اعظم فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا والقبور
الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال و
الجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض
الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون
من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا
جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول
ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك يفعل بهؤلاء ويقولون

متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه
ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب
لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه
اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان
اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع
حل بكم امنتم به اي الله والعذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل
منكم ويقال لكم الان تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما
كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا به من
العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به من
العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها رؤساؤهم من الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي
بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات
والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس

لايعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه مالكم وعليكم
وهو القران وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى
من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك
الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء قل ارايتم
اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة
والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل ام بل على الله تفترون
تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي اي شيء
ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم
والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا
منه اي من الشان او الله من قران انزل عليك ولا تعملون خاطبه وامته من
عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تاخذون فيه اي العمل وما يعزب
يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال
امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرويا
الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات

ع

آن تفسير حسيني

الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست
مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل
فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا
وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء
له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها الهة
تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم اليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه ان في
ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ
قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال
تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد
من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما
عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون
استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا
يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا
مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم
ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله

ثلث ع

فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى
مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهدوني به ثم اقضوا الي
امضوا في ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن
تذكيري فما سالتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما اجري ثوابي الا على الله
وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم
اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده
اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم
على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من
بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه قومه باياتنا التسع فاستكبروا عن
الايمان بهما وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر
مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح
من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين
للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون
ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد

ماقالوا

ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا
حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتداء خبره جئتم به السحر بدل
وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتداء ان الله سيبطله سيمحقه ان
الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده
ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون
على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون
لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء
الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا
فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى
تصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا
الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته
عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم
اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المولم دعا عليهم
وامن هرون على دعائه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم

كما لمن قرا سحر مستفهما ومن لم يستفهم لم يقف

ع

جارة ولم يومن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى
ان يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي
انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون
وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه اي بانه
وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
كرر ليقبل منه فلم يقبل منه ودس جبرئيل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله
الرحمة وقال له الآن تومن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك
واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي
لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا
على مثل فعلك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان بعض بني اسرائيل شكوا
في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن آياتنا لغافلون
لا يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام
ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض حتى
جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من
امر الدين بانجاء المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما
انزلنا اليك من القصص فرضا فاسئل الذين يقرؤن الكتاب التورية من
قبلك فانه ثابت عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك

ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه
ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت
وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا
العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها آمنت قبل
نزولها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية امارة العذاب
ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم
الى حين انقضاء آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت
تكره الناس بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان
تؤمن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون
يتدبرون آيات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض
من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الآيات والنذر جمع
نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اي ما ينفعهم فهل فما ينتظرون
بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقائعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع
حكاية الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا
علينا ننجي المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين
قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه الحق فلا اعبد

الذين تعبدون من دون الله اي غيره هو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد
الله الذي يتوفيكم بقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل
لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع
تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت
ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر و
مرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي
ارادك به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى
اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعلم
وقد صبر حتى حكم الله على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود عليه السلام مكية الا واقم الصلوة الآية والا فلعلك تارك
الآية واولئك لم يؤمنون به الآية وهي مائة واثنتان او ثلث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
هذا كتاب احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان

ع

لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان
امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في
الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت
في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله اجره وان تولوا فيه حذف احدى التائين
اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم
وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعقاب ونزل كما رواه البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى
السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله
الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون
فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما من زائدة
دابة في الارض هي ما يدب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه
ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في
الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما
على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع
لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم
مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق

الجزء الثاني والعشر

بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي
صلى الله عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة
ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس
مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن
اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوط من
رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته
ليقولن ذهب السيات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح
فرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصلحت
في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما
يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل
ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت
نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوا والله على كل شيء وكيل حفيظ
فيجازيهم ام بل يقولون افتريه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة
والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة و
ادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افتريه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين
انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو

فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي اجر ما
عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي في
الدنيا لا يبخسون ينقصون شيا اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان
على بينة بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وهي القران
ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو جبريل ومن قبله اي القران
كتاب موسى التورية شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا
اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي بالقران فلهم الجنة ومن يكفر
به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه من القران
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون
على ربهم يوم القيمة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملئكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم
تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله

اي غيره انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم
ماكانوا يستطيعون السمع للحق وماكانوا يبصرون اي لكراهتهم له كانهم
لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم وضل غاب عنهم ماكانوا يفترون على الله من دعوى الشريك
لاجرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا اسكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنون كالاعمى والاصم هذا
مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا افلا تذكر
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
اني اي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار
ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم
مولم في الدنيا والاخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف
ما نريك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نريك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الراي بالهمزة وتركه اي ابتداء
من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول رايهم وما
نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في
دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني

آساكفه بالفتح كفشگر اند و منعت سرا نا جمع اسكف بالكسر تشديد

ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت
خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم
على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على
تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد
الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم
ممن ظلمهم وطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من
ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا
تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم
عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم
ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في
انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من
الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي
وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان
كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم
نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه
اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القران قل ان افتريته فعلي اجرامي

اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي
واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس ع
تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الى
اخره فاجاب تعالى دعاءه واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى
منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ
جماعة من قومه سخروا منه استهزءوا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم
كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول للعلم
يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع
اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح
قلنا احمل فيها السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثي اي من كل انواعها
اثنين ذكرا وانثي هو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع
والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة واهلك اي زوجته
واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده
كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلثة ومن امن
وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع

من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها و
رسوها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري
بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في
معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى
جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم
الله تعالى فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء
فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص
الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي
ربع جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم
وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم
قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي
سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة
بكسر الميم فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين

بسوالك مالم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به علم والا
تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من
السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك
في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم
في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الايات
المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ واذى
قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم ع
من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره
ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسالكم
عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا
تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم
قوة الى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود
ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك
اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك
اصابك بعض الهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني

اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني جميعا
في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اي
مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ
بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل
فان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به
اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل
شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه
برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة
الى اثارهم اي فسيحوا في الارض فانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا
بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا فقد عصى جميع
الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل
جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من
الناس ويوم القيمة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا جحدوا
ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم ع
من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره
هو انشاكم ابتداء خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم فيها

جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا
مرجوا نرجوا ان تكون سيدا قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد
اباؤنا من الاوثان وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع
في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني منه رحمة
نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي بذلك
غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها الاشارة فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها
فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلثة ايام ثم تهلكون
ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا
معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا و
فتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ
الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان
مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الا ان ثمود
كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ع
ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما
لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم

واوجس

واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
لنهلكهم وامراته اي امراة ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم
فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت
يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة ءالد وانا عجوز
لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه على الحال
والعامل فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب اي يولد ولد لهرمين
قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمت الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم
انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته
البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير
الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مومن قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها مائتا مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال افتهلكون
قرية فيها مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
الى اخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء
امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة
اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه

لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات
هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي أليس منكم رجل رشيد يامر
بالمعروف وينهون عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة
وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن
شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملئكة ذلك قالوا يا لوط انا
رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت
منكم احد لئلا يرى عظم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة
بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج
بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن
وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا أليس
الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها
جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك
ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا ع
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم

ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه
فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس
اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل و
غيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا
بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم
مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له
استهزاء يا شعيب اصلاتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام
او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي خير
انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من نصف
ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما
اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم
بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا
بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي
فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم
منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود
محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك

فيناضعيفاً ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وماانت علينا
بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من
الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا
منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم
اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه
برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا
بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان ع
بين ظاهر الى فرعون وملئه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد
يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة
لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره من انباء
القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد
هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب
ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون

من دون

من دون الله اي غيره من زايدة شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم
لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى
اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم
شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله
عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة
لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم
مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم
عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين نفس الا باذنه
تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل من الازل فاما الذين شقوا
في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير
ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان
ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل
عليه قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر لي
وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد

هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله
عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم
وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد آتينا موسى ع
الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي
بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب
موقع للريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كلا من الخلائق لما ما زائدة
واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بالتشديد بمعنى الا فان نافية ليوفينهم
ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على
العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا
تجاوزوا حد الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين
ظلموا بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون
الله اي غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون اي تمنعون من
عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر ٢
وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات
الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره
صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا فقال لجميع امتي رواه الشيخان ذلك ذكرى

للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلوة
فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون
الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد
في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا
فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالعناد او ترك النهي ما اترفوا نعموا
فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه واهلها مصلحون
مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك
خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان
جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض ١٠
عن المضاف اليه اي كل ما تحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل
من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الايات الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على
حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول
يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك

وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ • وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف عليه السلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ • الٓر الله اعلم بمراده بذلك

تِلْكَ هذه الايات آيَاتُ الْكِتَابِ القران والاضافة بمعني من الْمُبِينِ • المظهر

للحق من الباطل إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بلغة العرب لَعَلَّكُمْ يا اهل مكة تَعْقِلُونَ •

تفهمون معانيه نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا بايحائنا إِلَيْكَ

هٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ مخففة اي وانه كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ • اذكر إِذْ قَالَ

يُوسُفُ لِأَبِيهِ يعقوب يَا أَبَتِ بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذ وفة والفتح

دلالة على الف محذ وفة قلبت عن الياء إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ تاكيد لِي سَاجِدِينَ • جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي

هو من صفات العقلاء قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا

لَكَ كَيْدًا يحتالون في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس

امك والقمر ابوك إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ • ظاهر العداوة وَكَذٰلِكَ

كما رايت يَجْتَبِيكَ يختارك رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تعبير

الرويا وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ بالنبوة وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ اولاده كَمَا أَتَمَّهَا بالنبوة عَلَىٰ

أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ • في صنعه لَقَدْ

كَانَ فِي خبر يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ وهم احد عشر آيَاتٌ عبر لِلسَّائِلِينَ • عن خبرهم

إِذْ قَالُوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم لَيُوسُفُ مبتداء وَأَخُوهُ شقيقه بنيامين

أَحَبُّ خبر إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ جماعة إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ خطاء مُبِينٍ •

بين بايثارهما علينا اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا اي بارض بعيدة يَخْلُ لَكُمْ

وَجْهُ أَبِيكُمْ بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ اي بعد قتل

يوسف او طرحه قَوْمًا صَالِحِينَ • بان تتوبوا قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ هو يهوذا لَا تَقْتُلُوا

يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ اطرحوه فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ مظلم البير وفي قراءة بالجمع يَلْتَقِطْهُ

بَعْضُ السَّيَّارَةِ المسافرين إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ • لما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك

قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ • لقايمون بمصالحه

أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا إِلَى الصحراء يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ بالنون والياء فيهما ينشط ويتسع

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ • قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا اي ذهابكم به لفراقه وَأَخَافُ

أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ

مشغولون قَالُوا لَئِنْ لام قسم أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ جماعة إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ

عاجزون فارسله معهم فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا عزموا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ

الْجُبِّ وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد

ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط

في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة

فمنعهم يهوذا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة

يتسع ويلعب … الفوقية

ثلث قارباع

او دونها تطمينا القلب لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنعهم هذا وهم لا يشعرون
بك حال الانباء وجاؤا اباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن
مصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف
فكيف وانت سيء الظن بنا وجاؤا على قميصه محله نصب على الظرفية اي
فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه
وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم
انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتداء محذوف
اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون
من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا
من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل
دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشرى وفي قراءة
بشري ونداؤها مجازا اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته
فاتوهم واسروه اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت
يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن
بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته
فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين

٤
دينارا او زوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير
العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه
قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من
تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه
او الواو زايدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث اتيناه حكما
حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان
يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام
للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من
ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه
في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه
الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس رضي
الله عنهما مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب
لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء
الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين

واستبقا الباب بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه
وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها
لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا
الا ان يسجن يحبس اي سجن او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف
متبريا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي
انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو
من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين
فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء من اراد الى اخره
من كيدكن ان كيدكن ايها النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا
الامر ولا تذكر لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين
الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امراة العزيز ع
تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها
اي غلافه انا لنراها في ضلال خطاء مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن
غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء
عنده وهو الاترج واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف
اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم
يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي

يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون
عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امراة
العزيز لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان
لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما امره به
ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل
اليهن واكن اصير من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى
فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم
بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايات الدالات على براءة يوسف
ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن
ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب ع
طعامه فراياه يعبر الرويا فقالا لنختبرنه قال احدهما وهو الساقي اني اراني
اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا اخبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من
المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرويا لا ياتيكما طعام ترزقانه
في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني
ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة قوم لا يومنون

بالله وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق
ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك
التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون
الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي السجن
ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون
من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل
الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده
امر الا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس
وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن
اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
هذا تاويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير
من راسه هذا تاويل رؤياه فقالا ما راينا شيا فقال قضي الامر الذي فيه
تستفتيان عند سالتماه صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما
وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا
ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث
يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك
مصر الريان ابن الوليد اني ارى اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن

سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات
يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي
بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين
وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر
بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف
فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي
الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين
دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه اي اتركوه في سنبله
لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات
سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن
من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون
تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس
بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه
الرسول واخبره بتاويلها ائتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف
الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاساله

ان يسال ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن
عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
قالت امراة العزيز الان حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي
طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد
الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة الجزء الثالث والعشر
كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصم ان ربي غفور رحيم وقال
الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول
وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا
ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا
فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة
وادخر الطعام في سنبله فياتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا
قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ
وعلم بامرها وقيل كاتب وحاسب وكذلك كانعامنا عليه بالخلاص من السجن
مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق
والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات

بعد وفز وجد امراته فوجدها عذراء فولدت له ولدين واقام العدل بمصر
ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر
الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط
ع واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما
بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم
له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال
الميرة بالكسر جلب الطعام كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله
قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال اوله اولاد
غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه
وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم
بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم
فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان
لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف على
محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه
وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه وفي قراءة لفتيته غلمانه اجعلوا بضاعتهم
التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون

اساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه
فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا
وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوان
يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي
ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية
خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا
ناتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير
سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله
بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به
فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل
شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من
ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله
من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه
توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضائه من شيء الا
لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو

علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه
ع ولما دخلوا على يوسف آوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن
بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال
على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع
بالجوهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى منادي بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم
ماذا اما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل
بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب
لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي
المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين
ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله
فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك
الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ
باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية من وعاء
اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه
ما كان ليوسف لياخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر
لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله

اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشية الله بالهامه سوال اخوته
وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف
وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم منهم اعلم منه حتى ينتهي الى الله
تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق
لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف
واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون
في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده
الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من
المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف
الى المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل
من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا ع
يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي بعضهم
بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا
عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدا خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى ياذن لي ابي
بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا

الى ابيكم فقولوا له يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من
مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطاء الموثق
حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى
اهلها فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه
اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان ياتيني بهم
يوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا
خطابهم وقال يا اسفا الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت
عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم
مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا
مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر
عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي ينفع الشكوى
اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا
من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا
نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر

الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من راها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة
بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع
الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب
والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون
ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر لهم من شمائله مستثبتين
ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من
يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان
مخففة اي انا كنا لخاطئين اثمين في امرك واذللناك قال لا تثريب عتب
عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي
هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب
وهو من الجنة امره جبرئيل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا
عوفي فالقوه على وجه ابي يات يصر بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما
فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم

ربع

اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه ريح الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة
ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك
لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد
فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان حمل قميص الدم فاحب ان
يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال
سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب
الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر
لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته
وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره
ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا
سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي الي اذ اخرجني من السجن
لم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان
نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم
بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين او سبع عشرة وكانت مدة
فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان

بحمله ويد فند عند ابيه فمضي بنفسه ودفنه ثمه ثم دعا الى مصر واقام عنده
ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا يا فاطر خالق
السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه
في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من
امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت
لديهم اي لدي اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم
يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة
الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم
عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين
وكاين وكم من آية دالة على وحدانية الله تعالى في السموات والارض يمرون ع
عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم
بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام
ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة

بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله
ادعو الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني آمن بي عطف على
انا المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين
من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون
وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل
البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة
هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى
نصرهم حتى اذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا
بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا
ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا و
بنون كان في مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين
المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب
العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق
الذي بين يديه قبله من الكتاب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى
من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا
الاية او مدنية الا ولو ان قرانا سيرت به الجبال الايتين وهي ثلاث او اربع او
خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم المر ع
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات آيات الكتاب القران والاضافة بمعنى من
والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه
ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق
بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس و
القمر كل منهما يجري في الفلك لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر
ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم توقنون
وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت و
انهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي
الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته
تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات
متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته
تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطف على جنات و
الجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها

اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات
وما فيها وبالياء المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض
في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته
تعالى ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد
من تكذيب الكفار فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا ترابا
ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال
قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام
في الاول والخبر في الثاني وفي اخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم و
اولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل
الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة
اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو
مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد
العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من
ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس
عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من

الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد و ع ع
متعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد
منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها
سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له
للانسان معقبات ملئكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه
يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم
نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم
سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوء
من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنه هو الذي يريكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده
اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملئكة من خيفته اي الله ويرسل
الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فيحرقه نزل
في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول
الله وما الله امن ذهب هو ام فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت

بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم
في الله وهو شديد المحال القوة والاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته وهي
لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء تعبدون من دونه اي غيره
وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة
باسط كفيه الى الماء على شفير البير يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البير اليه
وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين
عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في
كالمومنين
السموات والارض طوعا وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم
سجدة واجب بالغدو البكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات و
الارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اي
غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم ما
لكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ام هل
تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم
بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق
قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد
القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء

ماء مطر فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا
عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما يوقدون بالتاء والياء عليه في النار
من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او
متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه
الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما
فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا
مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجوهر فيمكث يبقى في الارض زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين
استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم
الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب
اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء
وماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا
انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله
الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان
والفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم

کیرو صد انکران
کرا انرا و منفعتی نیز
کویند رشیدی

وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم
مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه
ربهم لا غيره من اغراض الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى
بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي
جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم
للتهنية يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم
عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالمعاصي اولئك لهم
اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار
الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه
لمن يشاء وفرحوا اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما
الحيوة الدنيا في جنب حيوة في الآخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب
ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه
كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني

الايات عند شيا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع ويبدل من
من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن
القلوب اي قلوب المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتداء خبره
طوبى مصدر من الطيب وشجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها ماية عام ما
يقطعها لهم وحسن ماب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو تقراء عليهم الذي اوحينا اليك اي القران
وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد
هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا
فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا
اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها
او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر
جميعا لا لغيره فلا يومن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا
ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم يياس يعلم
الذين امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان
من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي
كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلايا من القتل والاسر والحرب والجدب
او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر

ع

عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد
استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلعم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع
موقعه فكذلك افعل بمن استهزئ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما
كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك
لا يعلم في الارض استفهام انكاري لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك
ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب
الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتداء خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري
من تحتها الانهار اكلها اي ما يوكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه
شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى
الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مومني
اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين
تحزبوا عليك بالمعادات من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن

وماوعد القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك
به اليه ادعوا واليه ماب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار
فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد مالك
من الله من زائدة من ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة
النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت ع
مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحوا الله منه ما يشاء ويثبت
بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب
اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وإما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما زائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك
البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا
اي اهل مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على
النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع
الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله
المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه

وهذا

وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكفار المراد به
الجنس وفي قراءة الكافر لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة
الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا
قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني
اليهود والنصارى سورة ابراهيم عليه السلام مكية الا الم تر الى الذين بدلوا
الايتين احدى او اثنتان او اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس ع
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور
الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله الذي بالجر بدل او عطف
بيان وما بعده صفة وبالرفع مبتدا خبره الذي له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون
يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد
عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ليفهمهم ما
اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في
صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني
اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه

ذٰلِكَ التذكير لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ على الطاعة شَكُورٍ على النعم وَاذكر اذ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اِذْ اَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ
الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ اَبْنَاءَكُمْ المولودين وَيَسْتَحْيُونَ يستبقون نِسَاءَكُمْ لقول
بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون
وَفِي ذٰلِكُمْ الانجاء او العذاب بَلَاءٌ انعام او ابتلاء مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَاِذْ تَاَذَّنَ
اعلم رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ نعمتي بالتوحيد والطاعة لَاَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ جحدتم
النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه اِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ اِنْ تَكْفُرُوا اَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا فَاِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عن خلقه حَمِيدٌ
محمود في صنعه بهم اَلَمْ يَاْتِكُمْ استفهام تقرير نَبَاُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللَّهُ لكثرتهم جَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الواضحة على صدقهم فَرَدُّوا اي الامم اَيْدِيَهُمْ فِي اَفْوَاهِهِمْ
اي اليها ليعضوا بها عليها من شدة الغيظ وَقَالُوا اِنَّا كَفَرْنَا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ على زعمكم
وَاِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا اِلَيْهِ مُرِيبٍ موقع للريبة قَالَتْ رُسُلُهُمْ اَفِي اللَّهِ شَكٌّ
استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فَاطِرِ خالق
السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ يَدْعُوكُمْ الى طاعته لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ من زائدة فان
الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد وَيُؤَخِّرَكُمْ بلا عذاب
اِلَىٰ اَجَلٍ مُسَمًّى اجل الموت قَالُوا اِنْ مَا اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ اَنْ تَصُدُّونَا

ع

ثلث ربع

عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا من الاصنام فَاْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ حجة ظاهرة على صدقكم
قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ اِنْ مَا نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ كما قلتم وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ بالنبوة وَمَا كَانَ ينبغي لَنَا اَنْ نَاْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللَّهِ بامره لانا
عبيد مربوبون وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يثقوا به وَمَا لَنَا اَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ
اي لا مانع لنا من ذلك وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا على اذاكم
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ اَرْضِنَا
اَوْ لَتَعُودُنَّ لتصيرن فِي مِلَّتِنَا ديننا فَاَوْحَىٰ اِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ الكافرين
وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْاَرْضَ ارضهم مِنْ بَعْدِهِمْ بعد هلاكهم ذٰلِكَ النصر وايراث
الارض لِمَنْ خَافَ مَقَامِي اي مقامه بين يدي وَخَافَ وَعِيدِ بالعذاب
وَاسْتَفْتَحُوا استنصر الرسل بالله على قومهم وَخَابَ خسر كُلُّ جَبَّارٍ متكبر
عن طاعة الله عَنِيدٍ معاند للحق مِنْ وَرَائِهِ اي امامه جَهَنَّمُ يدخلها وَيُسْقَىٰ
فيها مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يَتَجَرَّعُهُ
يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ يزدرده لقبحه وكراهته وَيَاْتِيهِ الْمَوْتُ
اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ
وَرَائِهِ بعد ذلك العذاب عَذَابٌ غَلِيظٌ قوي متصل مَثَلُ صفة الَّذِينَ كَفَرُوا
بِرَبِّهِمْ مبتداء ويبدل منه اَعْمَالُهُمْ الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ شديد هبوب الريح فجعلته

ع

ازورداد
بگلو فرو بردن
رشید ر

هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتداء لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال
الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما
بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب
الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون
لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من زائدة محيص ملجاء وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة ع
واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء
فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان
قوة وقدرة اقهركم بها على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا
تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي
بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله من قبل
في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم وادخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم

تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب
الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة
اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها
كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن
وعمله يصعد الى السماء وتناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة
خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استؤصلت من
فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع
ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم
فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار
فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا هم ع
كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله
اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم
تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين

آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره
باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا
يفتران وسخر لكم اليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله وآتيكم من
كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها
لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية
والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن ع
وقد اجاب الله دعاءه فجعله حراما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد
ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام
رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني
علي التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا
قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها
وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم
الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا من الناس
تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه



فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد
فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى
على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه
تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل
ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله مائة وثنتي عشرة سنة ان
ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور
ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله تعالى وقيل
اسلمت امه وقرئ والدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
ع قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل
مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال
شخص فيه الابصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال
مقنعي رافعي رؤوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم
قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار
يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا
بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل
فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة

زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر
من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا و
ضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي صلى الله عليه
وسلم مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه
وجزاءه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام
المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان
مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول
ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز
غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث
الصحيحين وروى مسلم حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم اين الناس
قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى
يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم
في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال
النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس

ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلائق في
قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي
انزل لتبلغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد
وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ع

الجزء الرابع والعشر

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات آيات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما
بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال
المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل
فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة
ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل
بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل
الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل
معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستاخرون
يتاخرون عنه وقالوا اي الكفار مكة للنبي صلى الله وسلم يا ايها الذي
نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملئكة
ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله

تعالى قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التائين الملئكة الا بالحق
بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين
مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له
لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة ونقص ولقد ارسلنا من
قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
كذلك نسلكه اي مثل دخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في
قلوب المجرمين اي الكفار مكة لا يؤمنون به بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم
انبياء وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب
يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم
مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثنى عشر
الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان و
العقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور
والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان و
والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت والزحل

وله الجدي والدلو ولقد زيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب
من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه
شهاب مبين كوكب مضي يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها
من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من
الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب
والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح
لواقح تلقح السحاب فيمتلي ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي و
نميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلائق ولقد علمنا
المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا
المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه
حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين
يابس يسمع له صلصلة اي صوة اذا نقر من حمإ طين اسود مسنون
متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم
من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك

للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف
لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم
اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع
من ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا
زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد
لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها اي من
الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى
يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب
بما اغويتني باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض
المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين
قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي المومنين ليس لك عليهم
سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم
لموعدهم اجمعين اي من اتبعك معك لها سبعة ابواب اطباق
ع لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين

من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما
في صدورهم من غل حقد اخوانا حال من هم على سرر متقابلين حال ايضا
اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب
تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ اخبر يا محمد عبادي اني انا الغفور
للمومنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المولم ونبئهم
عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ
دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الا
كل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف انا رسل ربك
نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني
بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فباي شيء تبشرون
استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين
الايسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا
الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم
اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في ع
العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم
منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون

يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك
بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى
عظم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه
ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم
في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا
ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل
الفاحشة بهم قال اي لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا
تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين
عن ضيافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة
فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك
انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل
مشرقين وقت شرق الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان
رفعها الى السماء واسقطها مقلوبة في الارض وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية
الله تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل
مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا تعتبرون بهم ان في ذلك
لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة

شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا
منهم بان اهلكناهم شدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام
طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر ع
واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة
فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين
فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصبح فما اغنى دفع عنهم العذاب
ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة فيجازي كل
احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا
لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شيء
العليم باحوالهم ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي ربع
الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم لا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا
واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب
الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين
اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء

حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طريق
مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم فى القران سحر وبعضهم
كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون
فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا
قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بافة
وهم الوليد بن مغيرة والعاص بن وايل وعدي بن قيس والاسود بن
عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها
اخر صفة وقيل مبتداء ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء فى خبره وهو
فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده
وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية الا و ان عاقبتم الى اخرها مائة وثمانون وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطاء المشركون العذاب
نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب ربع ع
فلا تستعجلوه تطلبوه قبل وقته فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يشركون به غيره صنام ينزل الملئكة اي جبرئيل بالروح بالوحي
من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا

خوفوا الكفرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون
خلق السموات والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام
خلق الانسان من نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة مبين بينها فى نفي البعث قائلا من يحيى العظام وهي
رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة
الناس فيها دفء ما تستدفئون من الاكسية والاردية من اشعارها
واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم
الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها ع
بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعي بالغداة وتحمل اثقالكم
احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس
بجهدها ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما التعريف النعم لا ينافي
فى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث الصحيحين
ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائل عن الاستقامة
ولو شاء هدايتكم لهديكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه
باختيار منكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه

ومنه شجر ينبته بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور
لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر
لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتداء
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره
بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا
خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه
كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون
وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا
هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة
ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله
تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي
جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا
طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على
الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق
والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى

تشركونها

تشركونها معه في العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم
حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون
والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح
فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون
اي الخلق فكيف تعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب
الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله ع
تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم
مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم
ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل
ربكم على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين
اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها
شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم
الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه
حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد ع

منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم
تحته واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا
تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم
الله على لسان الملئكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون
المؤمنين فيهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين
ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفيهم
بالتاء والياء الملئكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند
الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فيقول الملئكة بلى ان الله عليم بما
كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار
الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين
هي جنات عدن اقامة مبتداء خبر يدخلونها تجري من تحتها الانهار
لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزى الله المتقين الذين نعت تتوفيهم
الملئكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم
ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون

تنتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملئكة لقبض ارواحهم او
ياتي امر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه كذلك كما فعل هولاء فعل الذين
من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير
ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيات ما عملوا اي جزاءها
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب وقال الذين اشركوا ع
من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا
من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض
به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به
فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية
ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثنا في هولاء ان اي بان اعبدوا الله
وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله
فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يومن فسيروا
يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من
الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان
الله لا يهدي بالياء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية
اجتهادهم لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا

مصدران موكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه
حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق ببعثهم
المقدر لهم الذي يختلفون مع المومنين فيه من امر الدين بتعذيبهم
واثابة المومنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث
انما قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدأ خبره ان
نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول و
الاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه ع نصف
من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة
اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة
ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا
يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا اهل مكة فاسئلوا اهل
الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه
وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر
الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال

والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افأمن الذين مكروا
المكرات السيئات بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده
او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون
او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد
اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم
للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص
شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم
نصف لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء
له ظل كشجر وجبل يتفيؤا اي تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع
شمال اي عن جانبيهما اول النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين
بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها
اي تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما لا يعقل لكثرته والملئكة
خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اي
الملئكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال منهم اي عاليا
سجدة عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
تاكيد انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياي فارهبون

خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من
الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق
ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا يأتي
بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض
فاليه تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف
تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا
تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام يقولون
هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال توبيخ وفيه التفات عن
الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله
البنات بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما
يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او نصب بيجعل المعنى
ويجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون
لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله الربك البنات
ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا

متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه سبحانه
وتعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا
من التعيير مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان
وذل ام يدسه في التراب بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم
هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل للذين
لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوأى بمعنى
القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في
خلقه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض
من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون
لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف اي
تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة
كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم
حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متركون فيها او مقدمون اليها وفي
قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك
فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم

متولي امورهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة وقيل
المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الاتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز
عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين
لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم
يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها ان في ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع
تدبر وان لكم في الانعام لعبرة اعتبار نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه
اي الانعام من للابتداء متعلق بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم
لبنا خالصا لا يشوبه شي من الفرث والدم من طعم او لون او ريح وهو
بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات
النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر
وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان في
ذلك المذكور لاية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من
الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون
لك من الاماكن والا لم تاوي اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي
سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي

مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان
بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من
بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع
قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضمه الى غيره اقول وبدونها
بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيا
ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من
الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه
الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا
اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من
الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي الموالي والمماليك
فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون
بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركاء
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع ادم وسائر النساء
من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد
الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل

الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله
اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا
بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو الاصنام فلا تضربوا
لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به ان الله يعلم ان لا مثل له
وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل عنه عبدا مملوكا صفة
تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة
اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اي
العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة
لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا
ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم
ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت
منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن
يامر بالعدل ومن هو ناطق نافع للناس يامر به ويحث عليه وهو على
صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا لله تعالى والابكم
للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض ع
اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه

بلفظة كن فيكون ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار و
الافئدة القلوب لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات
مذللات للطيران في جو السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن
عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث
يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون
فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها
للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها
اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا
تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت و
الشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا
جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم
الحر والبرد وسرابيل تقيكم باسكم اي حربكم اي الطعن والضرب فيها
كالدروع والجواشن كذلك كما هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين

ع

وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اي يقرون بانها من عنده
ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون. واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا وهو نبيها يشهد عليها او لها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين
كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون. لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع
الى ما يرضى الله واذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون. يمهلون عنه اذا راوه واذا رأى الذين
اشركوا شركاءهم من الشيطان وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين
كنا ندعوا نعبدهم من دونك. فالقوا اليهم القول قالوا لهم انكم لكاذبون.
في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون وسيكفرون
بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون. من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا
الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه
بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون.
بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك ونزلنا
عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج اليه من امر الشريعة
وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين. الموحدين

ثلثا اسباعه

ع

ان الله يأمر بالعدل التوحيد والانصاف والاحسان اداء الفرائض او
ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر
والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء
لذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون. تتعظون وفيه ادغام التاء
في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود وهي اجمع اية
في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرهما
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون.
تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد
قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه
وهي امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون
حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا امثالها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل
في الشيء وليس منه اي فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان
تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا
اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به
اي بما امر من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او يكون امة

ابي لينظر امرلا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا
من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوفي ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن
يوم القيمة سوال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد
ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله
اي بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه استن بكم ولكم
عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه
لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك
فلا تنقضوه ما عندكم من الدنيا ينفد يفني وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهد اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حيوة طيبة قيل هي حيوة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة والرزق
الحلال ولنجزينهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اذا اردت
قراته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه
ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه
على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي الله مشركون واذا بدلنا اية ع

مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي
الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك
بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس
جبرئيل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به
وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه
القران بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه
قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا
القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان
الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مولم انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر و
اولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت
مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به و
قلبه مطمئن بالايمان ومن مبتداء او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد
شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه
بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك
الوعيد بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله
لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم

وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة
هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا
الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء
للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة
ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل
عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها
غيرها وهو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا
وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من
الغارات لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها
رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا
النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى
الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا
ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا

ع

على الله

على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم وعلى الذين هادوا
اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب
المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم
تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها اي الجهالة
او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال
الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا
لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه فيه التفات عن
الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة
لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى
انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه وهم
اليهود وامروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا
السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته
ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقران والموعظة الحسنة

ع

ومولعظة والقول الرقيق وَجَادِلْهُم بِالَّتِي اي بالمجادلة التي هِيَ أَحْسَنُ كا
لدعاء الى الله باياته والدعاء الى حججه إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ اي عالم بِمَن ضَلَّ
عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل
لما قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راه
لامثلن سبعين منهم مكانك وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم
بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ عن الانتقام لَهُوَ اي الصبر خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ فكف النبي
صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ اي
بتوفيقه وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم
وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم إِنَّ اللَّهَ مع
الَّذِينَ اتَّقَوا الكفر والمعاصي وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان وهي مائة
وعشر ايات او واحدى عشرة آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ
تنزيها الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ محمد صلى الله عليه وسلم لَيْلًا نصب على الظرف
والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته مِّنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اي مكة إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بيت المقدس لبعده منه
الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ بالثمار والانهار لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا عجائب قدرتنا
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله

ع

الجزء الخامس والعشر

فانعم عليه بالاسراء المشتمل على الاجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء
ورويته عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت
الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فجاء جبرئيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال
جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل
ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابني الخالة يحيي وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف
واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الرابعة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس

فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت فقال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج
بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بموسى فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى
بيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها
كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل
يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض
ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك
فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط
عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا

بالكسر

قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك
قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال
يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم
بسيئة فلم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فاخبرته قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فان امتك
لا تطيق ذلك فقلت رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان و
اللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ التورية وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي
وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة
والقول مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا اوحينا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي
الْكِتَابِ التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض شام بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ
عُلُوًّا كَبِيرًا تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا اولى مرتى الفساد
بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ اصحاب قوة في الحرب وبطش
فَجَاسُوا ترددوا الطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم

وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم
جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا
لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة
احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء
وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي
حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما
دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا
اهلاكا وقد افسدوا الفساد ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل
منهم الوفا وسبي ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى
ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا
الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم
بقتل قريظة ونفي بني النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي للطريقة
هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا
لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالجنس بالشر على نفسه

واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا
بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين
دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل اي طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه
والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه
فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات
وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره
عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود
يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيامة
كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه
لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس
وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث
رسولا نبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها
بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها خرجوا عن امرنا
فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها
وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان

يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له
بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها
مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا
عند الله اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء
بدل من متعلق بنمد عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها
محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق
والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي
الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا
لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا
بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او
كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء
وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما
وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل
من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا
ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين
طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر

منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وآت اعط ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم
وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما
تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة
من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم
قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق
كل البسط فتقعد ملوما راجع الى الاول محسورا منقطعا لا شيء عندك
راجع الى الثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه
لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم
على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالواد خشية مخافة املاق فقر
نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ
من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل
غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي

هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان
العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا مالا ولا تقف
تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك
كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا
بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك
ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل
ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك
يا محمد ربك من الحكمة للواعظ ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم
ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بناتا لنفسه بزعمكم انكم لتقولون
بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال والوعد
والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم
لو كان معه اي الله الهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش
اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من
الشرك علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن
وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله

وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما
غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك
نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم
وقرا ثقلا فلا يسمعون واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم
نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك
قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا
مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن
والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا
منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل
لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول
الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون
من يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا
لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون
اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى

ان تكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون
من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا
لهول ما ترون وقل لعبادي المومنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ربع
ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا
بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة
والايمان او ان يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما يشاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد
بالاسراء واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه
كالملئكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى
غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة
القرابة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه
فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم
الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل و
غيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان

نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلنا الى هولاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم
لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم واتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة
فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليومنوا
واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا
تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرويا التي اريناك عيانا ليلة الاسراء
الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة
في القران وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا و ع
اذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال
ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارايتك اي
اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني
من نار لئن لام قسم اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء
الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى
فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز
استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير
وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب و

للمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد
من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا ان عبادي المومنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك
وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر
لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم
الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من
الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو
فلما نجيكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون
او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحجارة كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا
منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من
الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم
بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد
كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا
فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم

تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعو كل اناس بامامهم
نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو
يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولو البصائر فاولئك يقرءون
كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه
اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب
واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم
ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك يستزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم
شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم
لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب
الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا
مانعا منه ونزل لما قال اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء
وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها
واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا
تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس من وقت زوالها الى غسق الليل

اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة الصبح إن
قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد
فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الآخرة مقاما محمودا
يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل
لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه
ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك
مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما
فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من
من للبيان القرآن ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد
الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان
يؤوسا قنوطا من رحمة الله تعالى قل كل يعمل منا ومنكم على شاكلته طريقته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسألونك اي اليهود عن
الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا

تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القرآن بان نمحوه من الصدور والمصاحف
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك
كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة
والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم
لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل
صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل
مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل
وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا قطعا او تأتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا ونراهم او يكون لك
بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك
لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان
ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا باية الا
باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم
منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض

بدل البشر ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل
الى قوم رسولا الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم
ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم
من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأويهم
جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم
جهنم بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا
لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات و نصف
الارض مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر
وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا
جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا
لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فيفتقروا وكان
الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات واضحات ع
وهي اليد والعصى والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس
والسنين ونقص من الثمرات فاسأل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير
للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم
فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك

قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات والارض بصائر عبرا
ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او
مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض
ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا
الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق
انزلناه اي القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك
يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل
يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقرأه على الناس على مكث
مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار
مكة امنوا به اولا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله
وهم مؤمنو اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون
سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله
وبعث النبي صلى الله وسلم لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف
سجدة بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه
فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموا بايهما او نادوه بان تقولوا
يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي هذين تدعو فهو حسن دل على

هذا فله اي المسمي بهما الاسماء الحسنى وهذان منها كما في الحديث الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث
الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر
التواب المنعم المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلوتك
بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا
تخافت تسر بها لينتفع بها اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة
سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج
الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل

وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال
ذاته وتفرده في صفاته روي الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك الى اخر السورة والله اعلم قال الشيخ العلامة فريد دهره
وخاتمة الحفاظ في عصره جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى هذا اخر ما كملت
به تفسير القران العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي
الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس
اراها ان شاء الله تعالى تجدي والفته في قدر مدة ميعاد الكليم وجعلته وسيلة
للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في
الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرءا نظر بعين الانصاف اليه
ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه وقد قلت حمدت الله ربي اذ هداني
لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطاء فارد عنه ومن لي بالقبول
ولو بحرف هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن
الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا
واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه
التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقهما فهما
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل

الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا قال مولفه فرغت من تاليفه يوم الاحد المبارك عاشر شوال
عام سبعين وثمانمائة والحمد لله وحده والصلوة على سيدنا محمد واله

سورة الكهف مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة وعشر
ايات اوخمس عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان ع
به او الثناء به اوهما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد
صلى الله عليه وسلم الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا
وتناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية موكدة لينذر
يخوف بالكتاب الكفرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر
المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
هو الجنة وينذر من جملة الكفرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذ
القول من علم ولا لابائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج
من افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف
اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع
مهلك نفسك على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يومنوا

بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه
على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار
وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن
عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت
ام حسبت اي اظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب
فيه اسماءهم وانسابهم وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا
في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي
الايات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو
الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من
لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على
اذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم
لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل
ع بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نباهم
بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم
قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه اي غيره الها لقد
قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفران دعونا الها غير الله

تعالى فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا
يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء او بالعكس ما ترتفقون به من
غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتخفيف والتشديد تميل
عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم
وتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم
برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا
اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع
راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم
باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو
مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت
بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا
بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض

يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا
انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا
احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة
الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اي اطعمة المدينة احل
فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم
يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان عدتم
في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمومنين
ليعلموا اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على اقامتهم
المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة
لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اي المؤمنون والكفار
بينهم امرهم اي امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي
حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية
وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا نصلي فيه وفعل ذلك على
باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم اي يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم
خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا
بالغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اي لظنهم

ذلك ويقولون اي المومنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتداء وخبر
صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف
ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل
ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس رضي الله عنهما انا من
القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك
ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم اي من اهل الكتاب اليهود احدا
وسالد اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء
الله فنزل ولا تقولن لشائ اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما
يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشية الله بان تقول
انشاء الله واذكر ربك اي مشية معلقا بها اذا نسيت التعليق بها و
يكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في
المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف
في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وفعل الله تعالى ذلك ولبثوا في
كهفهم ثلث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلثمائة وهذه السنون الثلثمائة
عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد
ذكر في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة
وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره

ع

له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به اي بالله هي صيغة تعجب
واسمع به كذلك بمعني ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد
انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والارض
من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن الشريك
واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه
ملتحدا ملجاء واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض الدنيا وهم
الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة
الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القران هو عيينة
بن حصين واصحابه واتبع هويه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل
له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه
من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا
تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتي في
الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها

ثلثة ارباع

اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك
لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور
قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع حمار من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس مارق من الديباج واستبرق ما
غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع
اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم
الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين
مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين
بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين
كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا آتت خبر اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء و
الميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهي جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة
وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره
انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويريه اثارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم
لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة
ولئن رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا

مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب
لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا
اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في
مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك
بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء
الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل ومال فيقول عند
ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين
المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك
جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء
فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا
بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق
فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة
مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق
فيها في عمارة ب [illegible] وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان
سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا
ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها
وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح

الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة
للجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لوكان يثيب وخير عقبا بضم
القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التميز واضرب لهم لقومك ع
مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط
به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج الماء بالنبات فروي
وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره
وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر
ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا
قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يؤمله الانسان ويرجوه
عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال تذهب بها عن وجه الارض فتصير
هباء منثورا وفي قراءة بالنون بكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض
بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين و
الكفرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي
مصطفين كل امة صفا ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي
فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكر البعث بل زعمتم ان مخففة من

الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ
بيمينه من المؤمنين وفي شماله من الكفرين فترى المجرمين الكفرين مشفقين
خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيات يا للتنبيه ويلتنا
هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما
عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقب بغير جرم ولا ينقص
من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود انحناء ع
لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من
الملئكة فالاستثناء متصل وقيل منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت
معه بعد والملئكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك
السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء في الموضعين
لابليس اولياء من دوني فتطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس
للظالمين بدلا اي ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما
اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا
اعوانا في الخلق كيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون
نادوا شركائي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا

لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية
جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار
فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا
معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل صفة لمحذوف ع
اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء
جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان للمعنى وكان
جدل الانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول
ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين فا
اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيا
وهو القتل يوم البدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين
الا مبشرين المؤمنين ومنذرين مخوفين الكفرين ويجادل الذين كفروا
بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم
الحق القران واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا به من النار هزوا سخرية
ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل
من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان
يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان
تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور

ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد
وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ملجا من العذاب وتلك القرى
اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لا
هلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن ع
عمران لفتاه يوشع بن نون وكان يتبعه ويخدمه وياخذ منه العلم لا
ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي
الشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد
فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل
ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله
سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك
عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه
فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه اتنا
غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد
المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اي انساني ذكره
واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما
تقدم في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغي نطلبه

القصص
اتباع الاثر
مدارك

فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا على آثارهما يقصان قصصا
فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة في
قول وولاية في آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول
ثان اي معلوما من المغيبات روي البخاري حديث ان موسى قام خطيبا
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب
فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت
فهو ثمة فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون
حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء
فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا
غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا الى آخره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا
اي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لان
الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى اني على علم

من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله تعالى علمكه لا اعلمه وقوله
خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي اي وغير عاص لك امرا تامرني به وقيد بالمشية لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة
عين قال فان اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء
ع تنكره مني في علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل
موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين
منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي
قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا روي
ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني
من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا
بعد خروجهما من السفينة يمشيا حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده
او ضرب راسه بالجدار اقوال واتي هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقي
وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف

الجزء السادس والعشر

وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك عن شيء بعدها
اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني
بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي
قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام
قال له الخضر هذا فراق وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى
غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبئك قبل فراقي لك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون
في البحر بها مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا
رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه
على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو
عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما

بالتشديد

بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقى واقرب منه
رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية
تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله به امة واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما
وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له
عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة
الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله تعالى ذلك تاويل
ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما
قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في اردت فاردنا فاراد ويسالونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلوا اقص
عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها
واتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا
طريقا نحو المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها
تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وغروبها في العين
في رأي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما
كفرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ

فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الى ربه
فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء
وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اي لجهة النسبة وسنقول له
من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ
مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم
من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم
سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها
كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من الا
لات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح
السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطوء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين
فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا
فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا
غير ادغام فيه ربي من المال
وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من

وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي واجعل لكم السد تبرعا
فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني
زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب
والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول
وسكون الثاني اي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك
قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ
عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال
الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار شيئا
واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه
وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا
اي السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا
جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا
وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ
يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن
للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا
قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين
في غطاء عن ذكري اي القران فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون

سمعًا اي لايقدرون ان يسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم مايتلو عليهم
بغضا له فلا يؤمنون به أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي اي ملائكتي
وعيسى وعزيرا من دوني أولياء اربابا مفعول ثان لان يتخذوا والمفعول
الثاني لحسب محذوف والمعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لايغضبني ولا
اعاقبهم عليه كلا إنا أعتدنا جهنم للكافرين هولاء وغيرهم نزلا اي هي معدة
لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا تمييز طابق المميز وبينهم
بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون
أنهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه أولئك الذين كفروا بآيات ربهم
بدلائل توحيده من القران وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب والثواب
والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا
نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره
وابتداء جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس
وهو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها
لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماءه
مدادا هو مايكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به
لنفد البحر في كتابتها قبل أن تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا

ع

جهنم

بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل إنما أنا بشر
ادمي مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى
يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجو يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي أحدا. سورة مريم
مكية اولا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم الايتين فمدنيتان
وهي ثمان او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم .
كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة
زكريا بيان له إذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف
الليل لانه اسرع للاجابة قال رب إني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل
الرأس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع
النار في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم أكن بدعائك اي بدعائي اياك
رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي وإني خفت الموالي اي
الذين يلوني في النسب كبني العم من ورائي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه
كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب
لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة
وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا
اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته يا زكريا

ع

انا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى
بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من
الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امراتي ثماني
وتسعين سنة واصل عتيا عتوو كسرت التا تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك
هو علي هين اي بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة
العظيمة الهمه السول ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به
قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه الا تكلم الناس
اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثلث ليال اي بايامها كما في آل عمران
ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على قومه من المحراب اي
المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان
سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من
كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب
اي التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة
للناس من لدنا من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم
يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا

عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي
في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب
القران مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في
مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي
راسها وثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد
لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة
قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك
من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري
جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله
اية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي
فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت
تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها المخاض وجع الولادة الى جذع
النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا
للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا نهر ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة

تساقط اصله بتائين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك
رطبا تمييز جنيا صفة فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز
محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت
حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فسالك
عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه
وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها
تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من
غير اب يا اخت هرون هو رجل صالح اي يا شبيهة في العفة ما كان ابوك
امرا سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت
لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد
الله اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا
للناس اخبار بما كتب له واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بهما ما دمت حيا
وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا
عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول بالرفع
خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى

قول

قول الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان
عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا
قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو و
بالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي و
ربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى
الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او
اله معه او ثالث ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر او غيره من
من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم
صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون
من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين بين به
صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم
وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد
كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان
في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا
يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم
باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره ع

انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه آزر
يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني
قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت
لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن
عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب
فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم
فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او الكلام القبيح
فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك
بمكروه ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي
وقد وفي بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا كان قبل ان
يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من
دون الله وادعوا اعبد ربي عسى الا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما
شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب
الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا
نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق
عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى

انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس
وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل
الايمن الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه
تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون بدل او عطف بيان نبيا
حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسواله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيا الا وفى به وانتظر
من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم
نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا
اصله مرضوو قلبت الواوان يائين الضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها اولئك مبتداء الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان
لهم وهي في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية
آدم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن
ذرية ابراهيم اي اسمعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو
يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا
اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا

سجدة

جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة
كسرة فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ اَضَاعُوا الصَّلٰوةَ بتركها كاليهود والنصارى
وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ من المعاصي فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا هو واد في جهنم اي
يقعون فيه اِلَّا لكن مَنْ تَابَ وَاٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَاُولٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون شَيْئًا من ثوابهم جَنَّاتِ عَدْنٍ اقامة بدل من الجنة
اَلَّتِي وَعَدَ الرَّحْمٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ حال اي غائبين عنها اِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ اي
موعده مَاْتِيًّا بمعنى اتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا لَغْوًا اي من الكلام اِلَّا لكن يسمعون سَلَامًا من الملئكة عليهم او من
بعضهم على بعض وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا اي على قدرهما في الدنيا
وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ نعطي
وننزل مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لجبرئيل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وَمَا نَتَنَزَّلُ
اِلَّا بِاَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ اَيْدِينَا اي امامنا من امور الاخرة وَمَا خَلْفَنَا من
امور الدنيا وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ اي وما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة
اي له علم ذلك جميعه وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير
الوحي عنك هو رَبُّ مالك السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ
لِعِبَادَتِهِ اي اصبر عليها هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا اي مسمى بذلك لا وَيَقُولُ الْاِنْسَانُ

تاخير الوحي خمسة عشر يوما وقيل اربعين منه

المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية اَئِذَا بتحقيق
الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى مَا مِتُّ لَسَوْفَ
اُخْرَجُ حَيًّا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد
الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اَوَلَا يَذْكُرُ الْاِنْسَانُ
اصله يتذكر ابدلت التاء دالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون
الذال وضم الكاف اَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فيستدل بالابتداء على
الاعادة فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ اي المنكرين للبعث وَالشَّيَاطِينَ اي نجمع كلا منهم
وشيطانه في سلسلة ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ من خارجها جِثِيًّا على الركب
جمع جاث واصله جثو او جثوي من جثي يجثو ويجثي لغتان ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ
مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ فرقة منهم اَيُّهُمْ اَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا جراءة ثُمَّ لَنَحْنُ اَعْلَمُ
بِالَّذِينَ هُمْ اَوْلٰى بِهَا احق بجهنم الاشد وغيره منهم صِلِيًّا دخولا واحتراقا
فنبدا بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وَاِنْ اي ما مِنْكُمْ احد
اِلَّا وَارِدُهَا اي داخل جهنم كَانَ عَلٰى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا حتمه وقضي به لا
يتركه ثُمَّ نُنَجِّي مشددا ومخففا الَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك والكفر منها وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
بالشرك والكفر فِيهَا جِثِيًّا على الركب وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اي المؤمنين والكافرين
اٰيَاتُنَا من القران بَيِّنَاتٍ واضحات حال قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ اٰمَنُوا اي
الْفَرِيقَيْنِ نحن او انتم خَيْرٌ مَقَامًا منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من

اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون
نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة
من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الروية فكما
اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد
بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا هم ام المؤمنين وجندهم
الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات هي الطاعة تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف
اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت
الذي كفر باياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له
تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا
فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اي اعلمه وان يؤتي ما قاله واستغني
بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا
بان يؤتي ما قاله كلا اي لا يؤتي ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد له
من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول

من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي
كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله
بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما
في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر
انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا
تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي والانفاس عدا الى وقت
عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى
راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا
عظيما تكاد بالياء والتاء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد
الطاء الانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من
اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي
ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصيهم وعدهم عدا فلا يخفى
عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير

يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم
يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القران بلسانك العربي
لتبشر به المتقين الجنة بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل
بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية
بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما
اهلكنا اولئك نهلك هولاء سورة طه مكية مائة وخمس وثلثون او واربعون اية او و ثنتان
بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك
ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك
بصلوة اليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة لمن يخشى يخاف الله
تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى
جمع عليا ككبري وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى
استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما
تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته وان
فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به
تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فلا تجهد نفسك بالجهر
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى
مونث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله
امراته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا

لعلي آتيكم منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي
هاديا يدلني على الطريق وكان اخطاها الظلمة اليل وقال لعلى لعدم الجزم
بوفاء العهد فلما اتيها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل
نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه
مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية
وانا اخترتك من القوم فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلوة لذكري فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس
ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير او شر فلا يصدنك
يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هويه في انكارها فتردى
فتهلك ان صددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليترتب
عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش
اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مآرب جمع مأربة
مثلث الراء حوائج اخرى كحمل الزاد والسقا وطرد الهوام في الجواب بيان حاجته
بها قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى ثعبان عظيم تسعى تمشي على
بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في اية اخرى
قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الي

حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع
مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون
واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد
الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير
سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى وهي وبيضاء
حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية
الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه
كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد
في كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة
ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة
وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا افهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي
وزيرا معينا عليها من اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به
ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع
المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك
كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ومنا
عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما
لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك

ويبدل

ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر
النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي
وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب من
الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي
لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت
لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه
فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ و
قتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من
من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت
سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي
وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من
عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك
الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى
فرعون انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله
يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه
لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى
علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما

يفعل فَأتِيَاهُ فقولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الى الشام وَلَا تُعَذِّبْهُمْ
اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل
قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ بحجة مِنْ رَبِّكَ على صدقنا بالرسالة وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى
اي السلامة له من العذاب إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ ما جئنا به
وَتَوَلَّى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى اقتصر عليه
لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ من الخلق
خَلْقَهُ الذي هو عليه متميز به عن غيره ثُمَّ هَدَى الحيوان منه الى مطعمه و
مشربه ومنكحه وغير ذلك قَالَ فرعون فَمَا بَالُ حال الْقُرُونِ الامم الْأُولَى كقوم
نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قَالَ موسى عِلْمُهَا اي علم حالهم
محفوظ عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لَا يَضِلُّ
يغيب رَبِّي عن شيء وَلَا يَنْسَى ربي شيا هو الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ في جملة الخلق
الْأَرْضَ مَهْدًا فراشا وَسَلَكَ سهل لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا طرقا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا
قال تعالى تتميما لما وصف به موسى وخطابا لاهل مكة فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا
اصنافا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما
وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كُلُوا منها وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ
فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للـ
اباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي

الانعام إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور هنا لَآيَاتٍ لعبر لِأُولِي النُّهَى لاصحاب العقول
جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح
مِنْهَا اي الارض خَلَقْنَاكُمْ بخلق ابيكم ادم منها وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ مقبورين بعد الموت
ع
وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ عند البعث تَارَةً مرة أُخْرَى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم وَلَقَدْ
أَرَيْنَاهُ ابصرنا فرعون آيَاتِنَا كُلَّهَا التسع فَكَذَّبَ بها وزعم انها سحر وَأَبَى ان يوحد
الله تعالى قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا مصر ويكون لك الملك فيها بِسِحْرِكَ
يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ يعارضه فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لذلك
لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا منصوب بنزع الخافض سُوًى بكسر اوله وضمه
اي وسطا يستوي فيه مسافة الجائي من الطرفين قَالَ موسى مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ
الزِّينَةِ يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ يجمع اهل مصر
ضُحًى وقته للنظر فيما يقع فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ ادبر فَجَمَعَ كَيْدَهُ اي ذوي كيده من
السحرة ثُمَّ أَتَى بهم الموعد قَالَ لَهُمْ مُوسَى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل
وعصي وَيْلَكُمْ الزمكم الله الويل لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا باشراك احد معه
فَيُسْحِتَكُمْ بضم الياء وكسر الحاء وفتحهما اي يهلككم بِعَذَابٍ من عنده وَقَدْ خَابَ
خسر مَنِ افْتَرَى كذب على الله فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ في موسى واخيه وَأَسَرُّوا
النَّجْوَى اي الكلام بينهم قَالُوا لانفسهم إِنْ هَذَيْنِ لابي عمرو ولغيره هَذَانِ
وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلث لَسَاحِرَانِ

يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى مؤنث امثل
بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ من السحر بهمزة وصل
وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا حال
اي مصطفين وَقَدْ أَفْلَحَ فاز الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى غلب قَالُوا يَا مُوسَى اختر إِمَّا أَنْ
تُلْقِيَ عصاك اولا وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى عصاه قَالَ بَلْ أَلْقُوا فالقوا فَإِذَا
حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ اصله عصوو قلبت الواوان بياءين وكسرت العين والصاد
يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا حيات تَسْعَى على بطونها فَأَوْجَسَ احس فِي نَفْسِهِ
خِيفَةً مُوسَى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته اي يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قُلْنَا له لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى عليهم بالغلبة وَأَلْقِ
مَا فِي يَمِينِكَ وهي عصاه تَلْقَفْ تبتلع مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ اي جنسه
وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه
فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا خروا ساجدين لله تعالى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى
قَالَ فرعون آمَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ انا
لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ معلمكم الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ
حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي
جُذُوعِ النَّخْلِ اي عليها وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا يعني نفسه ورب موسى أَشَدُّ عَذَابًا
وَأَبْقَى ادوم على مخالفته قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ نختارك عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ

الدالة على صدق موسى وَالَّذِي فَطَرَنَا خلقنا قسم او عطف على ما
فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ اصنع ما قلته إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا النصب
على الاتساع اي فيها وتجزي عليه في الآخرة إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا
خَطَايَانَا من الاشراك وغيره وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ تعلما وعملا
لمعارضة موسى وَاللَّهُ خَيْرٌ منك ثوابا اذا اطيع وَأَبْقَى منك عذابا
اذا عصي قال تعالى إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا كافرا كفرعون فَإِنَّ لَهُ
جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا فيستريح وَلَا يَحْيَى حياة تنفعه وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا
قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ الفرائض والنوافل فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى
جمع عليا مؤنث اعلى جَنَّاتُ عَدْنٍ اي اقامة بيان له تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى تطهر من الذنوب
ع وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة
وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر
فَاضْرِبْ اجعل لَهُمْ بالضرب بعصاك طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا اي يابسا
فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لَا تَخَافُ دَرَكًا اي ان
يدركك فرعون وَلَا تَخْشَى غرقا فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ وهو معهم
فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ اي البحر مَا غَشِيَهُمْ فاغرقهم وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ
بدعائهم الى عبادته وَمَا هَدَى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله

وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون
باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنوتي موسى التورية للعمل بها
ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر والمنادي من وجد من اليهود زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وخوطبوا
بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة فيحل عليكم غضبي
بكسر الحاء اي يجب وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام
وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن
وحد الله وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على
ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التورية يا موسى
قال هم اولاء اي بالقرب مني ياتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى
عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتي بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف
المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم
واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من
جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
اي صادقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم
ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم

موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم
اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا
اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنوا
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري
فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي
اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه
من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك
بسبب التراب الذي اثره الحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه
فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا
وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه
ولا نفعا اي جلبه فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل اي
قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في
عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امري باقامتك
بين من يعبد الله غيره قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها

اعطف لقلبه لَا تَاخُذْ بِلِحْيَتِي وكان اخذها بشماله وَلَا بِرَاسِي وكان
اخذ شعره بيمينه غضبا اِنِّي خَشِيتُ لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع
ممن لم يعبد العجل اَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي اِسْرَآئِيلَ وتغضب علي
وَلَمْ تَرْقُبْ تنتظر قَوْلِي فيما رايته في ذلك قَالَ فَمَا خَطْبُكَ شانك الداعي
الى ماصنعت يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ بالياء والتاء اي علمت
مالم يعلموا فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ تراب اَثَرِ حافر فرس الرَّسُولِ جبرئيل فَنَبَذْتُهَا
القيتها في صورة العجل للصاغ وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ زينت لِي نَفْسِي والقي
فيها ان اخذ قبضة من تراب ماذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح
ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك
العجل الههم قَالَ له موسى فَاذْهَبْ من بيننا فَاِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰوةِ اي مدة
حياتك اَنْ تَقُولَ لمن رايته لَا مِسَاسَ اي لاتقربني فكان يهيم في البرية
واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وَاِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لعذابك لَنْ تُخْلَفَهُ
بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وَانْظُرْ اِلٰى اِلٰهِكَ
الَّذِي ظَلْتَ اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة خذفت تخفيفا اي
دمت عَلَيْهِ عَاكِفًا اي مقيما تعبده لَنُحَرِّقَنَّهُ بالنار ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ
نَسْفًا نذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ماذكره اِنَّمَا اِلٰهُكُمُ
اللّٰهُ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا تمييز محول من الفاعل اي

وسع علمه كل شي كَذٰلِكَ اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نَقُصُّ
عَلَيْكَ مِنْ اَنْبَاءِ اخبار مَا قَدْ سَبَقَ من الامم وَقَدْ اٰتَيْنَاكَ اعطيناك مِنْ لَدُنَّا
من عندنا ذِكْرًا قرانا مَنْ اَعْرَضَ عَنْهُ فلم يومن به فَاِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وِزْرًا
حملا ثقيلا من الاثم خَالِدِينَ فِيهِ اي في عذاب الوزر وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
حِمْلًا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره و
زرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ القرن النفخة
الثانية وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ الكافرين يَوْمَئِذٍ زُرْقًا عيونهم مع سواد وجوههم
يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ يتسارون اِنْ مَا لَبِثْتُمْ في الدنيا اِلَّا عَشْرًا من الليالي بايامهم
نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ في ذلك اي ليس كما قالوا اِذْ يَقُولُ اَمْثَلُهُمْ اعدلهم
طَرِيقَةً فيه اِنْ لَبِثْتُمْ اِلَّا يَوْمًا يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الاخرة
من اهوالها وَيَسْاَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ كيف تكون يوم القيمة فَقُلْ لهم يَنْسِفُهَا
رَبِّي نَسْفًا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطير بالرياح فَيَذَرُهَا قَاعًا منبسطا
صَفْصَفًا مستويا لَا تَرٰى فِيهَا عِوَجًا انخفاضا وَلَا اَمْتًا ارتفاعا يَوْمَئِذٍ اي يوم اذ نسفت
الجبال يَتَّبِعُونَ اي الناس بعد القيام من القبور الدَّاعِيَ الى المحشر بصوته
وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لَا عِوَجَ لَهُ اي لاتباعهم اي لا يقدرون
ان لا يتبعوا وَخَشَعَتِ سكنت الْاَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ اِلَّا هَمْسًا صوت
وطي الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يَوْمَئِذٍ

ع

تفت ریزه ریزه شده

لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له
قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما
خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما
اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما
بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك
نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا
فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك
من تقدم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون
ولا تعجل بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ
جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما انزل عليه شيء
منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل
اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما
نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وهو
ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لادم قال
انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن

والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان
وجملتها لا تظمأ تعطش فيها ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى
لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو
لازم الخلود فاكلا اي ادم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر
لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا
به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب
عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا
اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا
بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القران
فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القران
فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت
في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القران يوم
القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا

فى الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها
ولم تومن وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك فى النار
وكذلك ومثل جزائنا من اعرض من القران نجزي من اسرف اشرك
ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وعذابا من عذابنا فى
الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية
مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذ
الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها
فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري
لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبر لاولي النهى لذوي العقو
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان
الاهلاك لزاما لازما لهم فى الدنيا واجل مسمى مضروب له معطوف
على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر
على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي
اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر
ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف
على محل من اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس
فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى

من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم
زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك
فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر
اصبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك
والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد
صلى الله عليه وسلم باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة
بيان ما فى الصحف الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية و
اهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول
صلى الله عليه وسلم لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل فى القيمة ونخزى في جهنم قل
لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا فستعلمون فى
القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من
الضلالة انحن ام انتم سورة الانبياء عليهم السلام مكية وهي مائة واحدى
او اثنتي عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس
اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون
عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي
لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم

الجزء السابع عشر

عن معناد واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى
هل هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر
افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم
القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال
من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتي به من القران هو اضغاث
احلام اخلاط راها في المنام بل افتريه اختلقه بل هو شاعر فما اتي به شعر
فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصى واليد قال تعالى ما امنت
قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا توحي وفي قراءة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملئكة
فسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله
عليه وسلم وما جعلناهم اي الرسل جسدا اي اجساد الا ياكلون الطعام
بل ياكلونه وما كانوا اي خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم
فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم
لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون
به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها ع
قوما اخرين فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية باهلاك اذا هم

منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملئكة استهزاء لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون شيا من دنياكم
على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك
الكلمات دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا
اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيوف خامدين ميتين
كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا
ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور
العين والملئكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف
نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق
ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم
يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة
والولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملئكة
مبتداء خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا
عنه شاغل ام بمعني بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة
من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون

الموتى ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات و
الارض آلهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد
لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع
في الشئ وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب العالمين خالق
العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من شريك له وغيره
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى
اي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل
اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو
التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع
الله الها مما قالوا تعالى الله عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد
الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون اي وحدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة
سبحانه بل عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه
بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا
يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى

مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي
غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعته فذلك نجزيه جهنم كذلك كما
نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين اولم بواو وتركها يرى يعلم الذين كفروا ع
ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما
اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر
فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء
النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء
سبب لحيوته افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي
جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي في الرواسي فجاجا
مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم
في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا
عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا
يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس
والقمر والتابع وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء
يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به اتي بضمير جمع
من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من

قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا أفائن مت فهم الخالدون فيها فالجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا
ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اي
لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين
كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر
آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه
ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله
في احواله كانه خلق منه ساوريكم آياتي مواعدي بالعذاب فلا تستعجلون
فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيمة ان كنتم صادقين
فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيمة وجواب
لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل
من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزئ بك
قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل ع
بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم بل هم عن

ذكر ربهم اي القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة
للانكار اي الهم آلهة تمنعهم مما يسوؤهم من دوننا اي الهم من يمنعهم
منه غيرنا لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي
الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اي حفظك
واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر
فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من
اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم افهم الغالبون لا بل النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من
قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعونه من الانذار
كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد صلى الله
عليه وسلم ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اي فيه
فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال
زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين
في كل شيء ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان اي التورية الفارقة
بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرى عظة بها للمتقين

الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة
اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه
افانتم له منكرون الاستفهام للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل ع
اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه
وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها
مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم
انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك
هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال
سبق وانا على ذلكم الذي قلتم من الشاهدين به وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم
في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم
علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل
بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه
لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم
يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون
عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال

الثانية

الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض
ربع لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم
بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم
نكسوا من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من
دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم
شيا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا
لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام
لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي
ابراهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا
لها الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم كتافا وجعلوه
في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها
وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من

العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار
وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوطا بالموتفكة وبينهما يوم ووهبنا له
لابراهيم وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب نافلة
اي زيادة على المسؤل اذ هو ولد الولد وكلا جعلنا اي هو وولداه
جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية يقتدي بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام
وتوتي منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا وكانوا لنا
عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من
القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة
والرمي بالبندق واللعب بالطير وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر
ساء نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه
انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على
قومه بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اي ابراهيم ولوط فاستجبنا له
فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق و
تكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة
على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم

اجمعين

اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في
الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان
انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال
داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمن ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها
اي الحكومة سليمن وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمن وقيل
بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما اتيناه حكما نبوة وعلما بامور
الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح
معه لامره به اذا وجد فترة عنه لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما
معه وان كان عجبا عندكم اي مجاوبة للسيد داود وعلمناه صنعة
لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح
لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية
للبوس من باسكم حربكم مع عدوكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي
بتصديق الرسول اي اشكروني بذلك ولسليمن الريح عاصفة
وفي اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته
تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين
من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمن يدعوه الى الخضوع لربه

ففعل تعالى على مقتضي علمه وَسخرنا مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ
يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمن وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ
اي سوى الغوص من البناء وغيره وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ من ان يفسد واما
عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره
وَاذكر أَيُّوبَ ويبدل منه إِذْ نَادَى رَبَّهُ لما ابتلي بفقد جميع ماله و
ولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلثا
او تسعا او ثماني عشرة وضيق عيشه أَنِّي بفتح الهمزة بتقدير الباء مَسَّنِيَ
الضُّرُّ اي الشدة وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ نداءه فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ
وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين
ثلث او سبع وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر
للقمح واندر للشعير فبعث الله سبحانه سحابتين افرغت احدهما
على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعر الورق حتى
فاض رَحْمَةً مفعول له مِنْ عِنْدِنَا صفة وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ليصبروا
فيثابوا وَاذكر إِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ على طاعة
الله وعن معاصيه وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا من النبوة إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ لها
وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام ليله وان يقضي بين
الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا وَاذكر ذَا النُّونِ هو

صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لقومه
اي غضبان عليهم لما قاسي منهم ولم يؤذن له في ذلك فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ
عَلَيْهِ اي نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او نضيق
عليه بذلك فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
أَنْ اي بان لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ في ذهابي من
بين قومي بلا اذن فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ بتلك الظلمات وَكَذَلِكَ
كما نجيناه نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين وَاذكر زَكَرِيَّا
ويبدل منه إِذْ نَادَى رَبَّهُ بقوله رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا بلا ولد يرثني وَأَنْتَ
خَيْرُ الْوَارِثِينَ الباقي بعد فناء خلقك فَاسْتَجَبْنَا لَهُ نداءه وَوَهَبْنَا لَهُ
يَحْيَى ولدا وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ فاتت بالولد بعد عقمها إِنَّهُمْ اي من ذكر
من الانبياء كَانُوا يُسَارِعُونَ يبادرون فِي الْخَيْرَاتِ الطاعات وَيَدْعُونَنَا
رَغَبًا في رحمتنا وَرَهَبًا من عذابنا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ متواضعين في
عبادتهم وَاذكر مريم الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حفظته من ان ينال فَنَفَخْنَا
فِيهَا مِنْ رُوحِنَا اي جبرئيل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ الانس والجن والملئكة حيث ولدته
من غير فحل إِنَّ هَذِهِ اي ملة الاسلام أُمَّتُكُمْ اي دينكم ايها المخاطبون
اي يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً حال لازمة وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

المقاساة
رنج چشیدن

وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى
كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو ع
مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة
بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة
يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم
اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمزة وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب الساعة
وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب
الوعد الحق اي يوم القيمة فاذا هي القصة شاخصة ابصار الذين
كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في
الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل
انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء
الاوثان آلهة كما زعمتم ما وردوها اي دخلوها وكل من العابدين والمعبودين
فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيا لشدة
غليانها ونزل لما قال ابن الزبعري عبد عزير والمسيح والملائكة فهم

في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى المنزلة ومنهم
من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما
اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يومر
بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملئكة عند خروجهم من القبور
يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر
مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتب صحيفة ابن ادم
عند موته واللام زائدة والسجل الصحيفة والكتاب بمعني المكتوب واللام
بمعني علي وفي قراءة جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه
فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عائد الى اول وما مصدرية وعدا
علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد لمضمون ما قبله انا
كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب
الله المنزل من بعد الذكر بمعني ام الكتاب الذي عند الله ان الارض
ان الارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا
القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك
يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي
انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون
منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعني الامر

فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من
الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان
ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة
عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن
غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما
اعلمكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليري كيف صنعكم ومتاع
تمتيع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل
وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين
مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد و
الاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلى قولكم
ساحر وعلى القران في قولكم شعر سورة الحج مكية الا ومن الناس من
يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست ايات فمدنيات وهي
اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعد طلوع ع
الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس

الذي

الذي هو نوع من العذاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة
بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها
وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب
ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث
وجماعته ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله
والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في
جداله كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من
تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي النار
نصف يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم
اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي
الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة
الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا
بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشاء الى اجل
مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا
ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين
سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة

من قراء القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من
زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بداء خلق الانسان
الى اخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي
الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب شك فيها وان
الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه
حال اي لاوي عطفه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين
او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا
خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق
اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته عبر
عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام
اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد
الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في
عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به
وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه
اي رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك

هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره
ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن
الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله
لبئس المولى هو اي الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر
الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار
ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان
يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته يشده فيه
وفي عنقه ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض
كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي صلى الله
عليه وسلم ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك
اي مثل انزلنا الايات السابقة انزلناه اي القران الباقي ايات بينات
ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد هدا معطوف على هاء
انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة
منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم
القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شيء من

عملهم شهيد عالم به مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة على
الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون
لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له
من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان سجدة
خصمان اي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد
والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها
ويشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع
وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين ع
ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر اي منهما
بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور ولباسهم فيها
حرير هو المحرم لبسه في الدنيا على الرجال وهدوا في الدنيا الى الطيب

من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله
المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته
وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء
العاكف المقيم فيه والباد الطاري ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة
بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم
مولم اي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر ع
اذ بوأنا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان
وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين و
القائمين اي المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين
واذن نادِ في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان
ربكم بنى بيتا فاوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال
وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة
جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق
على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق
طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في
الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة

او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من
بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده
من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير
اي الشديد الفقير ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول
الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا
وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت
وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر والشان ذلك المذكور ومن يعظم
حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في
الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في
حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان
من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله
في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى
دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك
بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير تاخذه بسرعة او تهوي
به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه
ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان

تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن
من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به
انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل
عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل
نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي
جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من
بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر
المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت
قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلوة في اوقاتها
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل
جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما
تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة
على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى
الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا
القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السائل و
المعترض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب

والا لم تنطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا
دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه
منكم العمل الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي
الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا
يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن
للذين يقاتلون اي المؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد
بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم
لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا
الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فاخراج به اخراج
بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض
لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس
للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين
يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها
ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز ع
منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على ثلث ارباع
عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن

المنكر

عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ
ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم
ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه
القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم
فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب
فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير
اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها
وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها
وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت
اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها
ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب
الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة
بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية
ع امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل

ع يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار فالذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة
والذين سعوا في آياتنا القران بابطالها معجزين من اتبع النبي صلى الله
عليه وسلم اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين
عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اي لنا يظنون ان يفوتونا
بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا
من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يومر بالتبليغ
الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما
يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس
من قريش بعد افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى بالقا
الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القى الشيطان على لسانه
من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم
في تمكينه منه ويفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة
للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين
عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل

مع النبي

مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر
آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران
انه اي القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان
الله لهادي الذين آمنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا
يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان على
لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة
موتهم او القيمة فجاءة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه
للكافرين كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة لا ليل بعده الملك
يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم
ع والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله
لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم و
فتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم
حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب

جازي من المؤمنين بمثل ما عوقب به من المشركين اي قاتلهم
كما قاتلوه في شهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله
لينصرنه الله ان الله لعفو عن المؤمنين غفور لهم قتالهم في شهر
الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته تعالى
التي بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل
فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت
وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل
الزائل وان الله هو العلي اي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي
يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح
الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده
في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في
السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده
الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك ع
السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السماء
من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف
رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم

عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك
لكفور لنعم الله بترك توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها
شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يريد به لا تنازعهم في الامر
من الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك
اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر
الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال
الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه
تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام
فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر
في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل
ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام
سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير
يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات
حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من
الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي
يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القران
المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير

هي يَآ اَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ هو اِنَّ الَّذِيْنَ ع
تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره وهم الاصنام لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا
اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ لخلقه
وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخون به
لَا يَسْتَنْقِذُوْهُ يستردوه مِنْهُ لعجزهم فكيف شركاء الله تعالى هذا امر
مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَالْمَطْلُوْبُ
المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عظموه حَقَّ قَدْرِهٖ عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع
من الذباب ولا ينتصف منه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ غالب اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ انتصف منه اخذ بحقه
الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ نزل لما قال المشركون أانزل عليه الذكر من
بيننا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالتهم بَصِيْرٌ بمن يتخذه رسلا كجبرئيل وميكائيل
وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليه وسلم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
اي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ
الْاُمُوْرُ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اي صلوا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ
وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ سجدة عند الشافعي
تفوزون بالبقاء في الجنة وَجَاهِدُوْا فِي اللّٰهِ لاقامة دينه حَقَّ
جِهَادِهٖ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبٰىكُمْ
اختاركم لدينه وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اي ضيق بان سهله

عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر
مِلَّةَ اَبِيْكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف اِبْرٰهِيْمَ عطف بيان هُوَ اي الله
سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اي قبل هذا الكتاب وَفِيْ هٰذَا اي القران لِيَكُوْنَ
الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يوم القيمة انه بلغكم وَتَكُوْنُوْا انتم شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ
ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ داوموا عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاعْتَصِمُوْا
بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولي اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ
اي الناصر لكم سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني وتسع عشرة آية

الجزء الثامن عشر ع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قَدْ للتحقيق اَفْلَحَ فاز
الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلَاتِهِمْ خَاشِعُوْنَ متواضعون وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ
اللَّغْوِ من الكلام وغيره مُعْرِضُوْنَ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ فَاعِلُوْنَ مؤدون
وَالَّذِيْنَ هُمْ لِفُرُوْجِهِمْ حٰفِظُوْنَ عن الحرام اِلَّا عَلٰٓى اَزْوَاجِهِمْ اي من
زوجاتهم اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ اي السراري فَاِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُوْمِيْنَ في اتيانهن
فَمَنِ ابْتَغٰى وَرَآءَ ذٰلِكَ من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده
فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْعٰدُوْنَ المتجاوزون الى ما لا يحل لهم وَالَّذِيْنَ هُمْ لِاَمٰنٰتِهِمْ
جمعا ومفردا وَعَهْدِهِمْ فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلوة و
غيرها رٰعُوْنَ حافظون وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلٰى صَلَوٰتِهِمْ جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها في اوقاتها اُولٰٓئِكَ هُمُ الْوٰرِثُوْنَ لا غيرهم الَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ الْفِرْدَوْسَ

هوجنة اعلا الجنان هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ في ذلك اشارة الى المعاد وياسبه

ذكر المبداء بعده والله لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ آدم مِنْ سُلَالَةٍ هي من سللت

الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصته مِنْ طِينٍ متعلق بسلالة

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ اي الانسان نسل آدم نُطْفَةً منيا فِي قَرَارٍ مَكِينٍ هو الرحم ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ

عَلَقَةً دما جامدا فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً لحمة قدر ما يمضغ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ

عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في

المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ بنفخ الروح فيه فَتَبَارَكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا

ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ للحساب والجزاء

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملئكة

وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ تحتها غَافِلِينَ ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها

كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ من

كفايتهم فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ فيموتون مع

دوابهم عطشا فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ هما اكثر فواكه العرب

لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ صيفا وشتاء وانشأنا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ

سَيْنَاءَ جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة

تَنْبُتُ من الرباعي والثلاثي بِالدُّهْنِ الباء زائدة على الاول ومعدية

على الثاني

على الثاني وهي شجرة الزيتون وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ عطف على الدهن

اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ الابل

والبقر والغنم لَعِبْرَةً عظة تعتبرون بها نُسْقِيكُمْ بفتح النون وضمها مِمَّا فِي

بُطُونِهَا اي اللبن وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ من الاصواف والاوبار والاشعار

وغير ذلك وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا اي الابل وَعَلَى الْفُلْكِ اي السفن تُحْمَلُونَ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ اطيعوه ووحدوه ع

مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة أَفَلَا تَتَّقُونَ تخافون

عقوبته بعبادتكم غيره فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لاتباعهم مَا هَٰذَا إِلَّا

بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ يتشرف عَلَيْكُمْ بان يكون متبوعا وانتم اتباعه

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ان لا يعبد غيره لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً بذلك لا بشرا مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا

الذي دعا اليه من التوحيد فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ اي الامم الماضية إِنْ هُوَ

ما إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ حالة جنون فَتَرَبَّصُوا بِهِ انتظروه حَتَّىٰ حِينٍ الى

زمن موته قَالَ نوح رَبِّ انْصُرْنِي عليهم بِمَا كَذَّبُونِ اي بسبب تكذيبهم

اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ السفينة

بِأَعْيُنِنَا بمراي منا وحفظنا وَوَحْيِنَا امرنا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا باهلاكهم وَفَارَ التَّنُّورُ

للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فَاسْلُكْ فِيهَا اي ادخل في السفينة

مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اي ذكر وانثى من كل انواعهما اثْنَيْنِ ذكر وانثى وهو

مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع و
الطيور وغيرهما فجعل يضرب بيده في كل نوع فيقع يده اليمني على الذكر
واليسري على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين
مفعول واثنين تاكيد له وَأَهْلَكَ اي زوجته واولاده إِلَّا مَنْ سَبَقَ
عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ باهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام
ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما امن
معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساء وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا
كفروا بترك اهلاكهم إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ • فَإِذَا اسْتَوَيْتَ اعتدلت أَنْتَ وَمَنْ
مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ • الكافرين
واهلاكهم وَقُلْ عند نزولك من الفلك رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا بضم الميم
وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول
مُبَارَكًا ذلك الانزال والمكان وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ • ما ذكر إِنَّ فِي ذَلِكَ
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لَآيَاتٍ دلالات على
قدرة الله تعالى وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كُنَّا لَمُبْتَلِينَ
مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا قوما
آخَرِينَ • هم عاد فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ هود أَنِ اي بان اعْبُدُوا

اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ • به فتومنون وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ ع
قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ اي بالمصير اليها وَأَتْرَفْنَاهُمْ
نعمناهم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ
مِمَّا تَشْرَبُونَ • وَالله لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ فيه قسم وشرط والجواب لاولهما
وهو مغن عن جواب الثاني إِنَّكُمْ إِذًا اي ان اطعتموه لَخَاسِرُونَ • اي
مغبونون أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ • هو
خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ
اسم فعل ماض بمعني مصدر اي بعد بعد لِمَا تُوعَدُونَ • من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان إِنْ هِيَ اي ما الحيوة إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا بحيوة ابنائنا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ • إِنْ هُوَ اي ما الرسول
إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ • اي بمصدقين
في البعث بعد الموت قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ • قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ من
الزمان وما زائدة لَيُصْبِحُنَّ يصيرون نَادِمِينَ • على كفرهم وتكذيبهم
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة العذاب والهلاك كائنة بِالْحَقِّ فماتوا فَجَعَلْنَاهُمْ
غُثَاءً • هو ونبت يابس اي صيرناهم مثله في اليبس فَبُعْدًا من الرحمة لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ • المكذبين ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا اقواما آخَرِينَ • مَا تَسْبِقُ
مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا بان تموت قبله وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ • عنه ذكر الضمير بعد

تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين
بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم
احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا
وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى
فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين
بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى
الكتاب التورية لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة
واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى
وامه اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما
الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال
ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار
طاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا ع
صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه
اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها
امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسر

همزة ان مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا
اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا
متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم اي عندهم
من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم
ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم
من مال وبنين في الدنيا نسارع لهم نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه
مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يؤمنون
يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون
يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة
خائفة ان لا يقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا
الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فلياكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته
وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا
يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات
بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من

دون ذلك للمذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى
ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنيائهم ورؤساءهم بالعذاب اي بالسيف
يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون
لا تمنعون قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون ترجعون قهقري مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت
او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال
اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون
القران ومن الرباعي ان تقولون غير الحق في الحق للنبي صلى الله عليه
وسلم والقران قال تعالى افلم يدبروا يتدبروا فادغمت التاء في الدال
القول اي القران الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام
يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي صلى الله
عليه وسلم ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق
والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القران المشتمل
على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق
اي القران اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله
تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت

عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم
بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم
معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج
ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي
اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك
لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا
يؤمنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط الطريق
لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم
بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون
ربع ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون
يرغبون الى الله في الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا
عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون ائسون من
ع خير وهو الذي انشا خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذراكم خلقكم في
الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في
المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة
والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما

قال الاولون • قالوا اي الاولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون
لا وفي الهمزتين التحقيق في الموضعين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اي البعث بعد الموت
من قبل إن ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين • كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق إن كنتم
تعلمون • خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون • بادغام
التاء في الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء
بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم • الكرسي
سيقولون لله قل افلا تتقون • تحذرون عبادة غيره قل من بيده
ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي
ولا يحمى عنه إن كنتم تعلمون • سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في
الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فأنى تسحرون • تخدعون
وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل
اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون • في نفيه وهو ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله
بما خلق اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم
على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما

يصفون • به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر
صفة وبالرفع خبر هو مقدرا فتعالى فتعظم عما يشركون • معه قل رب ع
إما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تريني ما يوعدون • من العذاب
هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين • فاهلك باهلاكهم
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون • ادفع بالتي هي احسن اي الخلة
من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال
نحن اعلم بما يصفون • اي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب
اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين • نزغاتهم مما يوسوسون به واعوذ
بك رب ان يحضرون • في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية
اذا جاء احدهم الموت وراى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن
قال رب ارجعون • الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله
يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي
لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم
امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون • ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى والثانية فلا انساب بينهم
يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون • عنها خلاف حالهم في الدنيا لما
يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيمة وفي بعضها

يفيقون وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه
بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها
وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم
الم تكن اياتي تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا
قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا
ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها و
ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فيقطع رجاؤهم
انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين و
كسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان
حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب
الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم
بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون
بمطلوبهم استينافا وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى بلسان
مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد

السنين

سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه
لعظم ما هم فيه من العذاب فسئل العادين اي الملئكة المحصين اعمال
الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما لبثتم الا قليلا لو انكم
كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في
النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء
للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي فترجعون الينا ونجازي
على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث
وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي
هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة
لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا
يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين وفي الرحمة زيادة على المغفرة
وانت خير الراحمين افضل راحم سورة النور مدنية وهي اثنتان
او اربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم هذه
سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا ع
فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية
في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة
وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره

وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد
على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله اي حكمه بان لا تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر اي يوم البعث في هذا تحريض على ما
قبل الشرط وهو جواب الشرط او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي
الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا
ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين
الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين
وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ
بقوله وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا
ثم لم يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد
منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم
الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم
وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة
والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع

ذلك

ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدأ اربع شهادات نصب
على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ يدفع
عنه حد القذف ويدرؤ يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته
ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنى
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله
التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك
وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاؤا بالافك اسوء الكذب
على عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بقذفها عصبة منكم جماعة من
المؤمنين قال حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت
جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير عصبة شرا لكم بل هو خير لكم
يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة رضي الله عنها ومن جاء معها
منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن
بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي
انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي

هو سايركبت على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا فانما ياكلن
العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت
عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت
ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان
صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال
اي نزل من اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فراى
سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون
فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملائة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه
كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطي على يدها فركبتها فانطلق
يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موعرين في نحر الظهيرة
من اوعر واقفين في مكان وعر في شدة الحر فهلك من هلك في وكان
الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى قولها رواه الشيخان
قال تعالى لكل امرئ منهم اي تحمل معظمه عليه ما اكتسب من الاثم
في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه و
اشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا
هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي ظن

بعضهم

بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين • كذب بين فيه التفات عن
الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا اي العصبة عليه
باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله في
حكمه هم الكاذبون • فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة
لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم • في الاخرة اذ
تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى
التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس
لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم • في الاثم ولولا
هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
نصف هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم • يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين • تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر
والنهي والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم • فيه ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة
لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة بالنار لحق الله تعالى
والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون • وجودها فيهم
ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم • بكم
ع لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي

طرق تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء
اي القبيح والمنكر شرعا باتباعهما ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر
من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول
توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل
منكم اي اصحاب الغني والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين و
المهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حلف ان لا
ينفق علي مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك
بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا علي
من تكلم بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر رضي الله عنه
بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الي مسطح ما كان ينفق عليه ان
الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش
بان لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم
تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم

الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين
حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي
والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن
توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من
النساء والكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات
مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون و
الطيبات من الرجال والنساء ومنهم عائشة رضي الله عنها وصفوان
رضي الله عنه مبرؤون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من
النساء فبهم من الرجال النساء فيهم لهم للطيبين من الرجال والطيبات
من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة رضي الله
عنها باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا اي تستأذنوا ع
وتسلموا على اهلها فيقول الداخل السلام عليكم ادخل كما ورد في حديث
ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية
في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع

ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول
من الا باذن وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باستكنان وغيره
كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون
وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او
غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم
عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون
بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
عما لا يحل نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن
زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف
فتنة في احد الوجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب
وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الرؤس والاعناق والصدور
بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن
جمع بعل اي زوج او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت
ايمانهن فيجوز لهن نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج

الربط جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب حلبي
خان كاروان سراي

وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل
ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر
صفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من
الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا
يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهن ما عدا ما
بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون مما وقع لكم
من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك
بقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا
الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن
ليس له زوجة وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين
من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار
فقراء يغنهم الله بالتزويج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى
يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب
بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم
خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك

على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك
وَآتُوهُمْ امر للسادة مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ مايستعينون به في اداء ما
التزموه لكم وفي معنى الاتياء حط شيء مما التزموه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ اي
امائكم عَلَى الْبِغَاءِ اي الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا تعففا عنه وهذه الارادة
محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لِتَبْتَغُوا بالاكراه عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواري له على الكسب بالزنا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ لهن رَحِيمٌ بهن وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ
آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة
وَمَثَلًا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضي الله عنها مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِكُمْ اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم
وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ
سمعتموه ظن المؤمنون الى اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الى اخره
يعظكم الله ان تعودوا الى اخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون
بها اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي منورهما بالشمس والقمر مَثَلُ نُورِهِ ع
اي صفته في قلب المؤمن كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
هي قنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير
النافذة اي الانبوبة في القنديل الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا والنور فيها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

اي مضيء

اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام وضمها
وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ يُوقَدُ المصباح بالماضي وفي قراءة
بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية الزجاجة
مِنْ زيت شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ بل بينهما فلا يتمكن منها
حر ولا برد مضرين يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ لصفائه نُورٌ به عَلَى نُورٍ
بالنار ونور الله اي هداه للمؤمنين نور على نور الايمان يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ
اي دين الاسلام مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ يبين اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ تقريبا
لافهامهم فيعتبروا فيؤمنوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومنه ضرب الامثال فِي بُيُوتٍ
يتعلق بيسبح الاتي أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ تعظم وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ بتوحيده يُسَبِّحُ
بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ مصدر بمعنى الغدوات اي
البكر وَالْآصَالِ العشايا من بعد الزوال رِجَالٌ فاعل يسبح بكسر الباء وعلى
فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر
كانه قيل من يسبحه لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ اي شراء وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ
الصَّلَاةِ حذف هاء اقامة تخفيفا وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ
تضطرب فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك
والابصار بين ناحية اليمين والشمال هو يوم القيمة لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ
مَا عَمِلُوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ

مَن يَّشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه
لايحسب ماينفقه وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ جمع قاع اي
في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه للماء الجاري
يَحْسَبُهُ يظنه الظَّمْآنُ العطشان مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا مما حسبه
كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه
لم يجد عمله اي لم ينفعه وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ اي عند عمله فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ اي انه
جازاه عليه في الدنيا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ اي المجازة او الذين كفروا
اعمالهم السيئة كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ عميق يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ اي
الموج مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ اي الموج الثاني سَحَابٌ اي غيم هذه ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب
إِذَا أَخْرَجَ الناظر يَدَهُ في هذه الظلمات لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا لم يقرب رويتها وَمَن
لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ اي من لم يهده الله لم يهتد أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ومن التسبيح صلاة وَالطَّيْرُ جمع
طائر بين السماء والارض صَافَّاتٍ حال باسطات اجنحتهن كُلٌّ قَدْ عَلِمَ
صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ فيه تغليب العاقل وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خزائن الرزق والمطر والنبات وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ
المرجع أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا يسوقه برفق ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ يضم بعضه

ع

الى بعض

الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا بعضه فوق
بعض فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ مخارجه وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن
زائدة جِبَالٍ فِيهَا في السماء بدل باعادة الجار مِن بَرَدٍ اي بعضه فَيُصِيبُ
بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ يقرب سَنَا بَرْقِهِ لمعانه يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ
الناظرة له اي يخطفها يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اي ياتي بكل منهما بدل الاخر
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ التقليب لَعِبْرَةً دلالة لِّأُولِي الْأَبْصَارِ لاصحاب البصائر على
قدرة الله تعالى وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ اي حيوان مِّن مَّاءٍ اي نطفة فَمِنْهُم
مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ كالحيات والهوام وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ كالانسان
والطير وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ كالبهائم والانعام يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ
اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ اي بينات هي القران وَاللَّهُ
يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيمٍ اي دين الاسلام وَيَقُولُونَ
اي المنافقون آمَنَّا صدقنا بِاللَّهِ بتوحيده وَبِالرَّسُولِ محمد صلى الله عليه
وسلم وَأَطَعْنَا هما فيما حكما به ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ يعرض فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ عنه
وَمَا أُولَٰئِكَ المعرضون بِالْمُؤْمِنِينَ المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم
وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ اي الى رسول الله المبلغ عنه لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ عن المجيء اليه وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ مسرعين
طائعين أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ كفر أَمِ ارْتَابُوا اي شكوا في نبوته أَمْ يَخَافُونَ أَن

ثلث ارباع

يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون
باعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
اي القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ
هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه
بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا
بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم ليخرجن بالجهاد قل لهم لا تقسموا طاعة
معروفة للنبي صلى الله عليه وسلم خير من قسمكم الذي لا تصدقون
فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالعمل قل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى
التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من
طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ
البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم
من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو
الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع في البلاد فيملكوها وليبدلنهم
بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده
لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف

في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا
اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء
الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا
معجزين لنا في الارض بان يفوتونا ومأويهم مرجعهم النار ولبئس المصير
المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد
والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلث مرات
في ثلثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدأ
مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب
بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي
لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك
والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات
الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة
لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم
بامور خلقه حكيم فيما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا
ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار

منكم الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم
اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم • والقواعد
من النساء قعدت عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا
لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء
والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة
وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع
لقولكم عليم • بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج فى مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم
او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خذ نتموه لغيركم او صديقكم
وهو من صدقكم في مودته المعني يجوز الاكل من بيوت من ذكروان
لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين
او اشتاتا متفرقين جمع شتت نزلت فيمن تحرج ان ياكل وحده وان
لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على
انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد
عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي من عند الله

مباركة

مباركة طيبة مثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات يفصل لكم معالم دينكم
ع لعلكم تعقلون • لكي تفهموا ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض
عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله
ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم
بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم • لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في
لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي
يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله او رسوله ان تصيبهم
فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم • فى الاخرة الا ان لله ما فى السموات والارض
ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق
ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم
فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم •
سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما
فمدني وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم •
ع تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل

على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين اي الانس والجن نذيرا
مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره
تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غير الله الهة
هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه
اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اي اماتة واحياء لاحد ولا نشورا اي
بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب
افتريه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد
جاؤ ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا هو ايضا اساطير الاولين اكاذ
جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم لغيره فهي تملى تقراء
عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشية قال تعالى ردا عليهم قل انزله
الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين
رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السما
ينفق منه فلا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون له
جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة ناكل بالنون
اي نحن فيكون له مزية علينا به وقال الظالمون اي الكافرون ان ما

تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف
ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه
بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك ع
تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان
جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها في
الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايض وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا
بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مستعرة اي مشتدة
اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره
من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ رويته وعلمه واذا
القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال
من مكان لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى
اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لعذابكم قل اذلك المذكور من
الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في
علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة
كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يساله من وعد به ربنا واتنا
ما وعدتنا على رسلك او يساله الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي

وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله
اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية
والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه أضللتم
عبادي هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا
السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك
ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول
اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن
متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر
تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد
كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم
الهة فما تستطيعون بالتحتانية والفوقانية اي لاهم ولا انتم صرفا دفعا
للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا
كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما
قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح
بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل

اتصبرون على ما تسمعون مما ابتليتم به استفهام بمعنى الامر اي اصبروا
وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملئكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم
وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله
بخلاف عتيا بالابدال في مريم يوم يرون الملئكة في جملة الخلائق هو
يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف
المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا
اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى
وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من خير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف
واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي
عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه
لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير
مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة فيها
وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في
نصف النهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل سماء بالغمام اي
معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه

باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل
فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملئكة الملك
يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا
بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق
بالشهادتين ثم رجع رضى لابي ابن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيمة
يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سبيلا
طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي
ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القران بعد اذ جاءني
بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا
بان يتركه ويتبراء منه عند البلاء وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك
اي كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من
المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على
اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية
والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك
نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة ليتيسر
فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له

واحسن

واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى
جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم
وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه
فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم
نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل اولان
تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب
لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين
عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم
صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا
حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد
واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم
الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي
مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة
وهي عظمى قرى لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها
في سفرهم الى الشام فيعتبرون الاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون
يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا

مهزوا به يقولون أهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن
الرسالة إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا
عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون
العذاب عيانا في الاخرة من أضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنين
أرأيت اخبرني من اتخذ إلهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم
وجملة من مفعول اول لرايت والثاني أفأنت تكون عليه وكيلا حافظا
تحفظه عن اتباع هواه لا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سماع تفهم أو
يعقلون ما تقول لهم إن ما هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا اخطأ طريقا
منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم ألم تر
تنظر إلى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع ع
الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الاسفار الذي بعد طلوع الفجر
الشمس عليه اي دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود
إلينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا
كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا
منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي أرسل الرياح وفي قراءة
الريح بشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم

الموحدة

الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة
بشير وأنزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف
يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا
أنعاما ابلا وبقرا وغنما وأناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت
النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم
ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون
الذال وضم الكاف اي نعمة الله فأبى أكثر الناس إلا كفورا جحودا للنعمة حيث
قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم
به اي بالقران جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين
هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح أجاج شديد الملوحة
وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي
سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا
فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا
للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار
من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان
الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما أرسلناك إلا مبشرا

بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسئلكم عليه على تبليغ ما ارسلت به
من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته
تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح ملتبسا
بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما
تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن
في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في
اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به فسئل
اي الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم للكفار مكة اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر
محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان سجدة
قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور ع
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ
وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء
والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس

وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع
فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر
لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من
خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا لنعمة ربه عليه فيه وعباد الرحمن
مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين
يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون
بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون من الاثم والذين يبيتون لربهم
سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما
انها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين
اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا
وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا
يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة
يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وآمن
وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات

فى الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب
من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه
رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل
واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين
اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا عليها صما
وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب
لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين
لك واجعلنا للمتقين اماما فى الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في
الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح اليا
فيها فى الغرفة تحية وسلاما من الملئكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما
موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتداء قل يا محمد
لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه فى الشدائد
فيكشفها فقد فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم الرسول صلى الله عليه وسلم القران
فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم فى الاخرة بعد ما يحل بكم فى
الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون جواب لولا دل عليه ما قبلها سورة
الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك

التحية وعا الحياة

ربع

ع

اي هذه

اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة بمعنى من المبين
المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل
الا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا
الغم ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي تظل
اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع
الذي هو لاربابها جمعت الصفة كاشفة منه جمع العقلاء وما ياتيهم من
ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين
فقد كذبوا به فسياتيهم انبؤ عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا
ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان
في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم
الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من
الكافرين الرحيم يرحم المومنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك
موسى ليلة راي النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا
قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم
الا يتقون الهمزة للاستفهام الانكاري الله بطاعته فيوحدونه قال
موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي
ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هرون

ع

معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى
كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك فيه تغليب الحاضر على
الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى
الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كل منا رسول رب العالمين اليك ان
اي بان ارسل معنا بني اسرائيل الى الشام فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى
الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت
فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت
من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد
قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها
من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما
وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت
بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة
لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة الاستفهام
للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك
رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته
تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها

قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين
بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه
الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
اباءكم الاولين هذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض
وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اي اتفعل ذلك ولو
جئتك بشيء مبين اي برهان بين على رسالتي قال له فرعون فات به ان كنت
من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع
يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما
كانت عليه من الادمة قال فرعون للملاء حوله ان هذا لساحر عليم فائق
في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه
واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين ياتوك بكل
سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم
وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي

على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة
قالوا لفرعون أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اي حينئذ
لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن
الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به
الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل
تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات
تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى و
هرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصى لا يتاتى بالسحر قال فرعون
آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له موسى قبل ان آذن انا
لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف
تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر
علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون
في الاخرة انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول
المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم ع

با

بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل
وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي
سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم
البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل
كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا
ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا
ومقدمة جيشه سبع مائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم
لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون متيقظون وفي
قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده
من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل
وعيون انهار جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب
والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن
للامراء والوزراء تحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها
بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين
وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان اي رأى كل منهما الاخر قال
اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى
كلا اي لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى

فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق
اثنى عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك
سلكوها لم تبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين
فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم ثم اغرقنا وانجينا موسى ومن معه
اجمعين باخراجهم من البحر على الهيئة المذكورة ثم اغرقنا الاخرين
فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني
اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن
بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يومن منهم غير اسية امراة
فرعون وحزقيل مؤمن ال فرعون ومريم بنت ناموس التي دلت
على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين
باغراقهم الرحيم فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ع
ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما
صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي تقيم نهارا على
عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون
او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل
وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اي مثل ما فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين

فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي
اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي الجزاء رب هب لي
حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق
ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من
ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين
بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في
سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه
يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من
الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة
قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل
ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا
القوا فيها هم والغاون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس
اجمعون قالوا اي الغاون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بين
اذ حين نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا

المجرمون اي الشياطين او اباؤنا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين
كالمؤمنين من الملئكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه
امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني
ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح ع
المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه
فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ
قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ
ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته
وما اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري ثوابي الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك
لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتداء الارذلون السفلة
كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم نصف
الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد
المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين مظهر بين الانذار قالوا لئن لم تنته
يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح
رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن

معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء الناس والطير والحيوان ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين
من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم ع
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري
الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما
للمارة به تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون
وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون
واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في
ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان اعصيتموني قالوا سواء علينا
مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا نرعوي
لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم
وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث
الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه
بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم

مؤمنين • وان ربك لهو العزيز الرحيم • كذبت ثمود المرسلين • اذ قال لهم اخوهم ع
صالح الا تتقون • اني لكم رسول امين • فاتقوا الله واطيعون • وما اسئلكم
عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين • اتتركون فيما ها هنا من
الخير امنين • في جنات وعيون • وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين
وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين • بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا
الله واطيعون • فيما امركم به ولا تطيعوا امر المسرفين • الذين يفسدون في الارض
بالمعاصي ولا يصلحون • بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين • الذين سحروا
كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فائت باية ان كنت
من الصادقين • في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء
ولكم شرب يوم معلوم • ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم • لعظم
العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين • على عقرها
فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين •
وان ربك لهو العزيز الرحيم • كذبت قوم لوط المرسلين • اذ قال لهم اخوهم ع
لوط الا تتقون • اني لكم رسول امين • فاتقوا الله واطيعون • وما اسئلكم
عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين • اتاتون الذكران من
العالمين • اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن
بل انتم قوم عادون • الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك

علينا

علينا لتكونن من المخرجين • من بلدتنا قال اني لعملكم من القالين المبغضين
رب نجني واهلي مما يعملون • اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين • الا عجوزا
امراته في الغابرين • الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين • اهلكناهم وامطرنا
عليهم مطرا • حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين • مطرهم ان في
ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين • وان ربك لهو العزيز الرحيم • كذب ع
اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء
وهي غيضة شجر قرب مدين المرسلين • اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه
لم يكن منهم الا تتقون • اني لكم رسول امين • فاتقوا الله واطيعون • وما اسئلكم
عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين • اوفوا الكيل اتموه ولا
تكونوا من المخسرين • الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم • الميزان السوي
ولا تبخسوا الناس اشياءهم • لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض
مفسدين • بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال
موكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين •
قالوا انما انت من المسحرين • وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين • فاسقط علينا كسفا بسكون السين
وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين • في رسالتك قال ربي اعلم
بما تعملون • فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم

بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم
عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
وانه اي القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على ٤
قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد
نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القران المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم لفي زبر كتب الاولين التورية والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة
اية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن
امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع
اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة
ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به
بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة
بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم
فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال
لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية
بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه
اي لم يغن عنهم وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها

ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول
المشركين وما تنزلت به بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا
به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون
بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك
الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب
وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك
لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم
اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز
الرحيم الله اي فوض اليه جميع امرك الذي يراك حين تقوم الى الصلوة
وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من
تنزل الشياطين حذف احدى التائين من الاصل تنزل على كل افاك
كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين
السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون
الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجب الشياطين عن السماء
والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون
الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون

الحمد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم
يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا
بهجو الكفار لهم في جملة المومنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا
يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء
وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة النمل مكية
وهي ثلث او اربع او خمس وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم طس الله ع
اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات آيات القرآن ايات منه وكتاب
مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد
من الضلالة وبشرى للمومنين المتصدقين به بالجنة الذين يقيمون
الصلوة ياتون بها على وجهها ويوتون يعطون الزكوة وهم بالاخرة هم
يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين
لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها
حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم
سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

لتلقى القرآن اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك
اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني آنست
ابصرت من بعيد نارا ساتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها
او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة
او عود لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد والطاء بدل من تاء الافتعال
من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما جاءها نودي ان اي بان بورك ثلثة
اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي الملئكة او العكس
وبارك يتعدي بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله
رب العالمين من جملة ما نودي به ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى
انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز
تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى
يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون من حية
وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني
غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص
تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع
يغشي البصر اية في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر

مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا
انها من عند الله ظلما وعلوا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى جحدوا
فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا
داود وسليمن ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا
شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن داود النبوة والعلم وقال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء يوتاه
الانبياء والملوك ان هذا الموتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر
جمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون
يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام
جمع نملة صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمن
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمن وجنوده وهم
لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم
سليمن ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلثة اميال حملته
اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان
جنده ركبانا ومشاة في هذه المسير وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني

برحمتك

برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد الطير اي الهدهد
الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فيستخرجه الشياطين
لاحتياج سليمن اليه للصلوة فلم يره فقال مالي لا ارى الهدهد اي اعرض لي
ما منعني من رويته ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال
لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس
فلا يمتنع على الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او ليأتيني بنون شديدة
مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر
على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر
لسليمن متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وساله
عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم صرف
باعتباره بنبا بخبر يقين اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها
بلقيس واوتيت من كل شيء تحتاج اليه الملوك من الالة والعدة
ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا
وارتفاعه ثلثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد قوائمه من الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق

سجده

وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله
اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم
اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج
الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض
ويعلم ما تخفون في قلوبهم وما تعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة
عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمن للهدهد سننظر اصدقت
فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤا وصلوا ثم كتب سليمن
كتابا صورته من عبد الله سليمن بن داود الى بلقيس ملكة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا
علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول انصرف

عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه
واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت
خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ اني

بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم
مختوم انه من سليمن وانه مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي
واتوني مسلمين قالت يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية
واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون
تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة في الحرب
والامر اليك فانظري ماذا تامرين نا نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اي مرسلون الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ۝
من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت
خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسماية لبنة من الذهب وتاجا مكللا
بالجوهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمن
يخبره الخبر فامران تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه
الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب و
الفضة وان ياتوا باحسن دواب البحر والبر مع اولاد الجن عن يمين
الميدان وعن شماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمن قال
اتمدونن بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتيكم من الدنيا
بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع بما اتيت به من

الهدية اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم
سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم ياتوني مسلمين فلما
رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب قصر وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت
للمسير الى سليمن لتنظر ماذا يامرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع
كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملاء
ايكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اي منقادين
طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد
انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو
من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه
من الجواهر وغيرها قال سليمن اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده
علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعرف اسم
الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
اذا نظرت به الى شي ما قال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده
موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعى اصف بالاسم الاعظم ان
ياتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي
سليمن فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به

من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن
شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة
فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها
اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له
ان فيه شيا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا
عرشك امثل هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهته عليهم كما شبهو
عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمن لما راى لها
معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله
ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها
ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف وتحته ماء جار
فيه سمك اصطنعه سليمن لما قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمي حمار
فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوض في الماء
وكان سليمن على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال
لها انه صرح ممرد مملس من قوارير زجاج ودعاها الى الاسلام قالت
رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمن لله رب

العالمين وارادتزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة و
فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمن روي انه ملك وهو
ابن ثلثة عشرة سنة ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة فسبحان من
لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي ع
بان اعبدوا الله اي وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق
مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم
تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان
كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك
لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء
واجتلب همزة الوصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا
المطر وجاعوا قال طائركم شومكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون
تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة اي مدينة ثمود تسعة رهط
اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم
ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله
لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من امن به اي نقتلهم
ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه

ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري
من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم
بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبرئيل او برمي الملئكة بحجارة يرونها
ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وكانوا اربعة الاف وكانوا يتقون
الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة اي اللواطة وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس
يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو حجارة
السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد
الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى
هم ءالله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين

الجزء العشرون ع

المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده أمّا يشركون بالياء والتاء اي اهل
مكة به الآلهة خير لعابديها أمّن خلق السموات والارض وانزل لكم من
السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة
وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم
قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس
معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره أمّن جعل الارض
قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي
جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب و
الملح لا يختلط احدهما بالاخر ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده
أمّن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء
عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف
كل قرن القرن الذي قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل أمّن
يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا و
بعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام
المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره أمّن يبدؤ الخلق

في الارحام

في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام
البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع
الله اي لا يفعل شيا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم
ان كنتم صادقين ان معي الها فعل شيا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة
فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملئكة والناس الغيب
اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي الكفار كغيرهم ايان
وقت يبعثون بل بمعنى هل ادارك بزنة اكرم في قرءة وفي اخرى ادارك
بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت
همزة الوصل اي وصل بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها
حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم
منها عمون من عمي القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا
في انكار البعث ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون اي من القبور لقد وعدنا
هذا نحن وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم
اي ما يسطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين
بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم

ع

ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون
ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب
ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن
الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب
لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون
بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اي شيء في غاية
الخفاء على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون
علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران يقص على بني اسرائيل
الموجودين في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم فيه يختلفون
اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا
وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي
بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم
به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على الله
ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار
ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع

افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد
الله تعالى واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة على قراءة فتح
همزة تقدير الباء بعد تكلمهم جملة كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا يؤمنون
بالقران المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب ولا يؤمن كافر
كما اوحي الله الى نوح عليه السلام انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤسائهم ع
المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون
حتى اذا جاؤ مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي باياتي ولم تحيطوا
من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي
كنتم تعملون فيما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي
اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا
فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها
في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور اي القرن النفخة الاولى

من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف
المفضي الى الموت كما في اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق
وقوعه الا من شاء الله اي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون فرحين
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه
بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي
لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة
واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير
سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم
تصير هباء منثورا صنع الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله اضيف
الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم
كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون بالياء والتاء اي اعداءه من المعصية
واولياءه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله خير
ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اخرى عشر
امثالها وهم اي الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها
وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم
في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس

فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم
تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيه دم انسان
ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم
على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في
جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو تعالى ربه وخالقه ومالكه
وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القران عليكم
تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها
لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطاء طريق الهدى فقل
له انما انا من المنذرين المخوفين ليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر
بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر
القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله
الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم
سورة القصص مكية الا الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين
اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية
ع بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك
تلك اي هذه الايات ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين

المظهر الحق من الباطل نتلو نقص عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق
الصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في
الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم
وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء
لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك
انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم
في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام
ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة يرى بفتح التحتانية والراء ورفع
الاسماء الثلثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب
ملكهم على يده واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور
ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي
النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فارضعته ثلثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار
من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت
صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه
وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقاتل رجالهم

وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان في المصدر
كالحزن
وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما
كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يده وقالت امرأت فرعون
وقد هموا مع اعوانه بقتله هو قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد
ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها
بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل
عليها ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت
به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته
وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه
من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم
بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت له ضمير له بالملك جوابا لهم
فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة اللبن فاذن
لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر
عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن

اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث
عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها
مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة
الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده
وهو ثلاثون سنة او ثلث واستوى اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما
حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان
غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي يتسخر
الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على
الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت
ان احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة و
البطش فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا
اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن ادم مضل له مبين
بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له
انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق
انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين

ربع

بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما ينا له من
جهة القتل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي
اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته بالامس واليوم
فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث
به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق
الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا
في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن ال فرعون من اقصى المدينة اخرها
يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان
الملا من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج
من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا
يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد التوجه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب
مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء

ع

مدين بير فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما
عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى
يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي
وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ
كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بير اخرى بقربهما ورفع حجرا عنها
لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر
الشمس وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج
فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه
بمن سقى لهما فقال لاحدهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احديهما تمشي على
استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجر وكانها قصدت
المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها
فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى
ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش
قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على
عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام

سمرة بفتح وضم ميم درخت خاردار كه در بيابان ميباشد رشيد

فاكل

فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى
المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا
تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت
احديهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا
ليرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي
استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفع حجر
البير ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه
فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك
التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك
من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك
ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت
منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انت وانا وكيل
حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى
عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في
ع يدها عصا ادم عليه السلام من اس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى

موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله
زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل
نارا قال لاهله امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق
وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم
تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار
بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الواد الايمن لموسى
في البقعة المباركة لموسى بسماعه كلام الله تعالى فيها من الشجرة بدل من
شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان
مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين • وان الق عصاك
فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة
حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل
ولا تخف انك من الآمنين • اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف
في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه
من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع
الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين •
وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي خوف الحاصل من اضاءة اليد
بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها

للانسان كجناح الطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصى واليد
وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان
من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين • قال رب اني قتلت منهم
نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون • به واخي هرون هو افصح مني
لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني
بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون •
قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون
اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون • لهم فلما جاءهم موسى باياتنا
بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا
كائنا في ايام آبائنا الاولين • وقال بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن
جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من تكون بالفوقانية
والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة اي وهو انا في
الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون • الكافرون وقال فرعون
يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري • فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ
لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه
واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين • في ادعائه الها آخر وانه رسوله
واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون •

بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر
المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك و
جعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في الشرك
يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب
عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين
المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ع
قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة
لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد
بجانب الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا
اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين
لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر
اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك
رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين
تتلو عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك
باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان
خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم

من نذير

نصف من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا
محذوف وما بعدها مبتداء والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او
لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا
فلما جاءهم الحق محمد صلى الله عليه وسلم من عندنا قالوا لولا هلا
اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما
او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل
حيث قالوا فيه وفي محمد سحران تظاهرا وفي قراءة سحران اي التورية
والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون
قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه
ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم
انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى
ع من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد
وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون بر
الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يؤمنون ايضا نزل
في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى

قدموا من الحبشة ومن الشام وإذا يتلى عليهم القران قالوا آمنا به انه الحق
من ربنا انا كنا من قبله مسلمين • موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بها ويدرؤن يدفعون
بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون • يتصدقون واذا سمعوا
اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين •
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب
انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو
اعلم اي عالم بالمهتدين • وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف
من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا
يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض
تجبى اليه بالفوقانية والتحتانية ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم
من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون • ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من
قرية بطرت معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم
تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين • منهم
وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اعظمها رسولا
يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون • بتكذيب الرسل

وما اوتيتم

وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به
ايام حيوتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا تعقلون • بالتاء
والياء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
ع مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب
ثم هو يوم القيمة من المحضرين • النار الاول المؤمن والثاني الكافر اي
لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم
تزعمون • هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم
رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا هم مبتدا وصفة اغويناهم
خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا
يعبدون • ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام
الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا
العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون • في الدنيا ما راوه في الاخرة و
اذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين • اليكم فعميت عليهم الانباء
الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم يجد واخبرا لهم فيه نجاة فهم لا
يتساءلون • عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين • الناجين بوعد
الله وربك يخلق ما يشاء ويختار • ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة

الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك
يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الشرك وغيره وما يعلنون
بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة
الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل
لاهل مكة ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى
يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة
افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من
الخطاء في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه في الليل بالنوم ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم
تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم
تزعمون ذكر ثانيا ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو
نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك
فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل غاب عنهم ما
كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون ع
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر

والعلو

والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة
الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون
وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون
من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين
بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في
طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن
للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بالمعاصي
والبخل ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال
على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتورية بعد موسى
وهرون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم
من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله
ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب
فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس
الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحيوة الدنيا
يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم
واف بها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر
ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في

الدنيا ولا يلقها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن
المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكأن الله يبسط
يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيقه ووي اسم فعل بمعنى اعجب
اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل و
للمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الاخرة اي ع
الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة
المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب
بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا
جزاء ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي فرض عليك القران انزله لرادك الى
معاد الى مكة وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال
مبين نزل جواب القول كفار مكة له انك في ضلال اي فهو الجائي بالهدى
وهم في ضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران
الا لكن القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم
الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم
والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك

اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا
تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد
مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء
النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية
ع ثلث ارباعه بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به
حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين
فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا
فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون ه حكمهم هذا من كان يرجو يخاف
لقاء الله فان اجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم
بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة
جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم
احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون وهو
الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان
جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا

تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون • فاجازيكم به والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين • الانبياء والاولياء بان نحشرهم
معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي
اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر
للمومنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمة
قال تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين • قلوبهم من الايمان
بلى والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن الله المنافقين • فيجازى
الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا
سبيلنا طريقنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر
قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون • في ذلك
وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا
واضلالهم مقلديهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون • يكذبون على الله
سوال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة ع
الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء
الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون • مشركون فانجيناه اي نوحا

واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها آية عبرة للعالمين •
لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا
تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون الله لا
يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون • وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد
كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين • الابلاغ البين
في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه اولم يروا
بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرى بفتحه من بدء وابدء
شركاء لله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا الى بمعنى اي يخلقهم
ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني
على الله يسير • فكيف تنكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ
الخلق اي لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشأة الآخرة مدا وقصرا مع
سكون الشين ان الله على كل شيء قدير • ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء
تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون • تردون وما انتم بمعجزين

ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم
من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه و ع
الذين كفروا بايات الله ولقائه اي القران والبعث اولئك يئسوا من رحمتي
اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه
فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لايات هي عدم
تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون
يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم
من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة
النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة من الاتباع ويلعن بعضكم
بعضا يلعن الاتباع القادة وماويكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين
مانعين منها فامن له صدق ابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم
اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر
من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ووهبنا له
بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا في ذريته النبوة فكل
الانبياء من بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التورية والانجيل

والزبور والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال
لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين الانس والجن ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق
المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتاتون في ناديكم
متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب
نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
ع المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا
اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته
كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة الضيفان
فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك
بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك كانت من الغابرين ونصب

اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل
هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون ‌• به اي
بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي آثار خرابها لقوم
يعقلون ‌• يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا ع
الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه وهو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض
مفسدين ‌• حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين ‌• باركين
على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود بصرف ثمود وتركه بمعنى الحي و
القبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم
الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ‌• ذوي البصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد
جاءهم من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض
وما كانوا سابقين ‌• فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم
من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم
من اغرقنا كفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ‌• بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من

دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا
كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ‌• ذلك ما عبدوها ان الله
يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء
وهو العزيز في ملكه الحكيم ‌• في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها نجعلها
للناس وما يعقلها يفهمها الا العالمون ‌• المتدبرون خلق الله السموات
ع والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين ‌•
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
الجزء الحادي والعشرون اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم الصلوة ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله
اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون ‌• فيجازيكم به ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي اي المجادلة التي هي احسن كدعاء الى الله باياته و
التنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية
فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار
بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا
تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون ‌•
مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران اي كما انزلنا اليهم

التورية وغيرها فالذين آتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام وغيره
يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا
بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم ان القرآن حق والجائي به
محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اي القرآن من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا اي لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك
وقالوا الذي في التورية انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي
جئت به آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنون يحفظونه
وما يجحد باياتنا الا الظالمون اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي
كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد صلى الله عليه وسلم آية من ربه وفي
قراءة آيات كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات
عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين مظهر الانذار بالنار اهل المعصية
اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة
لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى
عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في ع
السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما
يعبدون من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم
حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له

لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك
بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ويقول فيه بالنون اي نامر بالقول وبالياء يقول الموكل
بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين آمنوا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان
تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزلت في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في
ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالياء
والتاء بعد البعث والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم منزلتهم وفي
قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوي الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في
من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم
اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار
وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين من دابة
لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم
زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم ولئن لام قسم سألتهم اي
الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله
فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط او

لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن
لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن
الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا
يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وما ع
القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان
بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم
في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم
من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام
امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم
مكة حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل
الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي صلى الله عليه وسلم او الكتاب
لما جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم
والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طريق السير الينا وان الله
لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون سورة الروم مكية وهي ستون اية او تسع
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به ع

غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون
الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس
الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان
والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول
اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث
الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في سنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت
الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلبة الروم ومن بعده
المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله تعالى اي ارادته ويومئذ اي
يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك
وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل عليه السلام بذلك فيه مع
فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم
بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله
النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده
تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة
والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادتهم تاكيد
اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث

وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يومنون
بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم
قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها
اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات
فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم
رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى تانيث الاسوأ الاقبح خبر
كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم
ع ان اي بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق
اي ينشئ خلق الانسان ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون
بالياء والتاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون
لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله
وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعؤا وكانوا بشركائهم كافرين اي متبرئين
منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون
يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث
وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله

بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب
والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلوة الصبح وله
الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلها وعشيا عطف
على حين وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه
صلوة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من
البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات
بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل
والمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي ع
اصلكم آدم عليه السلام ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر
النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع
الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي
لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض وسواد وغيرهما
وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على
قدرته تعالى للعالمين بفتح [illegible]م وكسرها ذوى العقول واولى العلم
ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من

فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق
وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها
اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته بغير عمد ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم
تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات
والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ الخلق
الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند
المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء
في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله
الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا
كائنا من انفسكم وهو هل لكم [illegible] ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم
فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مما
ليكم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له
كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل

ربع ع

بل اتبع



اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي
لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك
للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله
خلقته التي فطر خلق الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه
اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس
اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به
ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلوة
ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما
يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون
مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي
كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم
منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة
الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون
اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر
وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة
ومن شان المومن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا

ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بها فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي صلى الله عليه وسلم
تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون و
اولئك هم المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطي شيئا هبة او هدية
ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في معاملة ليربوا في اموال
الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما
اتيتم من زكوة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم
بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه
وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر القفار بقحط المطر وقلة النبات و ع
البحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي
ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون
قل للكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان
اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك
للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة
يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب

الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فل
انفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين
امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن
اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته
المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله
الرزق بالتجارة في البحار ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم
في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم
وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء
من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق
المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من
عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان
ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى اثر
وفي قراءة آثار رحمت الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها
اي يبسها بان تنبت ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا

مهين بالفتح خوار وضعف بضمتين

صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة
بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم
ان ما تسمع سماع افهام وقبولها الا من يؤمن باياتنا القران فهم مسلمون
مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل ع
من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وضعف الهرم والضعف في الثلاثة
بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة
والهرم وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم
يحلف المجرمون كافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك
كانوا يؤفكون مكذبون بالبعث كما كذبوا في مدة اللبث وقال الذين
اوتوا العلم والايمان من الملئكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه
في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم
في انكارهم له ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع
الى ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس جعلنا للناس في هذا القران من كل
مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصى واليد لموسى

ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء
الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
الا مبطلون اصحاب باطل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر
اي لا تتركه سورة لقمن مكية او الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين
فمدنيتان وهي اربع وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الحكيم ذي ع
الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة
العامة بالنصب حالا من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة
الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون
هم الثانية تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون
ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بالفتح
الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطف
على يضل وبالرفع عطف على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين
ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان
في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية بيان

الطيش بالفتح سبكي شيدن

لل اولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث
كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول
ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم
فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها
وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يعجزه
شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله
خلق السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو
صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة لان لا تميد
تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء
فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني
اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم حتى اشركتموها
به تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني
معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون
ع في ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمن الحكمة منها العلم
والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعث
داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي

اذا

اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا ان
اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان ثواب شكره له ومن كفر بالنعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه
واذكر اذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك
بالله لظلم عظيم فرجع واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه
فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة
وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما نصف
وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من
اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه
وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان
من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر
والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها
لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا
ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه

فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله
زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من ع
الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب
واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء
وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى ايتبعون
ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم
وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور
مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم
بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم
في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو
عذاب النار لا يجدون عنها محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو
الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد

بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد
المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم
ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير
متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان
الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء
الم تر تعلم يا مخاطب ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يدخله
في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك
المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالتاء والياء تعبدون
من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم
ع الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك
من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه
واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله
مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم

الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما
يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها
الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده
فيه شيا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيا ان وعد الله بالبعث حق فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور
الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث
بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحد من الثلثة غير الله
تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري
نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره
روي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث مفاتيح الغيب خمسة
ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة **سورة السجدة مكية وهي ثلثون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به
تنزيل الكتاب القران مبتداء لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين ع
خبر ثان ام بل يقولون افتريه محمد صلى الله عليه وسلم بل هو الحق من ربك
لتنذر به قوما ما نافية اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها
الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم

يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع
يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض
مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير يدبر الامر من السماء اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سال سائل خمسين الف سنة وهو
يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون عليه اخف
من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر
عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في
ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعل ماضيا
صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان ادم عليه السلام من
طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو
النطفة ثم سويه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا
بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة موكدة للقلة وقالوا اي
منكروا البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها
ائنا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم
بالبعث كافرون قل لهم يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض

ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون ع
الكفرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطاطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما
انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبنا فيه فارجعنا الى
الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب
لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها فتهتدى
بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملئن جهنم
من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا
العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في
العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب
انما يؤمن باياتنا القران الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا
ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن
الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع سجدة
بفرشها لصلوتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم خبئ من
قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف

بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأويهم النار كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين
والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم
يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها اي لا
احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب ع ثلث اربعة
التورىة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه
اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى
البلاء من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون
وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين
للكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبرون ان في ذلك لايات دلالات
على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز اليابسة التي لا نبات بها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا
يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا

الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين • قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع
الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون • يمهلون التوبة او معذرة فاعرض عنهم و
انتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون • بك حادث موت او قتل فيستريحون
منك وهذا قبل الامر بقتالهم سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم • يا ايها النبي اتق الله

دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله
كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك
اي القران ان الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على
الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار ان له قلبين
يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم وما جعل ازواجكم
اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية
في الاصل مدغمة في الظاء منهن كقول الواحد مثلا لزوجته انت علي
كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية
طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل
ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى الى غير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة
ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله

ع

عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله تعالى في
ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم
لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم
بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم
فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم
في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم
الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذووا
القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين و
المهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان في اول الاسلام فنسخ
الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ
الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد
بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته
وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا
بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى واخذ الميثاق ليسئل الصادقين

عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين
بهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة ع
الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملئكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر
الخندق وبالياء من تخريب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل
منكم من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار
مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر
جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص
من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله و
رسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا
اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا
مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من
المدينة وكانوا اخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج
المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي صلى الله عليه وسلم في الرجوع
يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي

بعورة

بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم
من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سالهم الداخلون الفتنة الشرك لآتوها
بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد
فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم
سوءا هلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون
لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله
المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون البأس
القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من
ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف
وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم او ضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اي
الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك
الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى
مكة لخوفهم منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون
في الاعراب اي كائنون في البادية يسئلون عن انبائكم اخباركم مع الكفار

ع

ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان
لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات
في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجوا الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا
بخلاف من ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد
وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه
وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك
وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم
ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب
بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمومنين وكفى الله المؤمنين القتال
بالريح والملئكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره
وانزل الذين ظاهروهم عاونوهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم
حصونهم جمع صيصية وهي ما تحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف
فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة

وكان

ع

الجزء الثاني والعشرون

وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن
منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من
غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد
للمحسنات منكن بارادة الآخرة اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الآخرة على
الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت
او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون
مع نصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي
مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية
في تعمل ونؤتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن
كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول
للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع
وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء
وفتحها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت همزة الوصل ولا تبرجن بترك
احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من
اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية

ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن
الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء
النبي صلى الله عليه وسلم ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من آيات الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع
خلقه ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات ع
المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات
على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة عن المعاصي
واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله و
رسوله امرا ان يكون بالتاء والياء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف
امر الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا
نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه
وسلم وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين اعلمه لظنهما قبله ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية فزوجها النبي صلى
الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه
حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم اريد

فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول
للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة
كان من سبي الجاهلية اشتريه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد
لتزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه والله احق
ان تخشاه في كل شيء وتزوجكها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد
وانقضت عدتها فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا
يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا
وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل
الله له سنة الله اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل
من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر
الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون قالة
الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم
ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج

بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل
بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به ختموا وكان الله بكل
شيء عليما منه ان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى عليه السلام يحكم
بشريعته يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا ع
اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون
لكم ليخرجكم ليديم اخراجه لكم من الظلمات اي الكفر الى النور اي الايمان
وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة
واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من
ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك
بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في
الاهتداء به وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع
الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم
عليه الى ان تؤمر فيهم بامره وتوكل على الله فهو يكفيك وكفى بالله وكيلا
مفوضا اليه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما
يستمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن

عباس وعليه الشافعي رضي الله عنهم وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن
من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن
مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية
وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك
من دون المؤمنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا
عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع
نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء
بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية
والوثنية وان تستبري قبل الوطي لكي لا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك
حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة
في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدله تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك
من نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتأتيها ومن ابتغيت
طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك
خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى
ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تأكيد

لفاعل يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما
خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن
عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان
تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او
بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات
في حيوته صلى الله عليه وسلم وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين ع
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام
فتدخلوا غير ناظرين منتظرين انيه نضجه مصدر انى يانى ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض
ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي
من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا
سالتموهن اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم متاعا فسئلوهن من
وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان
ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده
فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في ابائهن

ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن
من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا
لا يخفى عليه شيء ان الله وملئكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد
وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه
عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا
ع كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها
المراة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة
ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن
بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن
وكان الله غفورا لما سلف منهن في ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن
لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا
والمرجفون في المدينة المومنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا

في المدينة لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك ربع
فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن
الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين
للمومنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسئلك الناس اي اهل مكة عن
الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي
انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم
واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها
ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنهم ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع
منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا
السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا
والعنهم عذبهم لعنا كبيرا عدده وفي قراءة بالموحدة عظيما يا ايها الذين ع
امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل
معنا الا انه ادر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر
بثوبه حتى وقف به بين ملاء من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ
ثوبه واستتر به فراوه ولا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها

ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم
يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات الخمس وغيرها مما في فعلها
من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق
فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم
بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام
متعلقة بعرضنا المرتب عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات والمشركين و
المشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المومنين والمومنات المودين
الامانة وكان الله غفورا للمومنين رحيما بهم سورة سبا مكية الا ويرى الذين
اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو ع
الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وله الحمد في الاخرة كما في الدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم
في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وما يخرج منها كنبات

وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من
عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
القيمة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة وبالرفع خبر مبتداء
وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر من ذلك الا في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم
مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران
معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين
لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز
سيئ العذاب اليم موليم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين
اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك
من ربك اي القران هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد
اي الله اي ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة
التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد صلى الله عليه وسلم ينبئكم
يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد
افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا
في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة

المشتمل

المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد
من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم
وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال
الثلثة بالياء ان في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل
على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة
وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا
على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده
كالعجين وقلنا له ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض
وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث
تتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه صالحا اني بما تعملون بصير
فاجازيكم به ولسليمن الريح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها
سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها
من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اي
النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليها كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطي
سليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن امر ربه ومن يزغ يعدل
منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الاخرة وقيل

فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وكل شيء مثلته بشيء
اي صورا من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته
وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة
الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تحرك عن اماكنها
تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلاليم وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة
الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا
لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمن الموت اي مات ومكث قائما على
عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر
بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض
مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمز
وتركه بالالف عصاه لانها تنسأ تطرد وتزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن
انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم
من موت سليمن ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق له لظنهم حيوته
خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا
بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبإ بالهمز وعدمه قبيلة سميت باسم
جد لهم من العرب في مسكنهم باليمن آية دلالة على قدرة الله تعالى جنتان

بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم
واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس فيها سباخ ولا بعوض
ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه القمل فيموت
لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل
العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اي
سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل
بمعنى ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل
جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل نجازي الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاء
ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن
وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون
اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير
بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون
فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي واياما آمنين لا تخافون في ليل
ولا نهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها
مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الماء والزاد فبطروا
النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك

تطاول گردن کشیدن بهم کردن صراح

بطر نازیدن ...

ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور
لآيات عبر لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف
والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه
فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده
صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين من للبيان اي هم المؤمنون
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور
من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على
كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد للكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم ع
آلهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال
وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك
شركة وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع
الشفاعة عنده تعالى رد القولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن اذن بفتح
الهمزة وضمها فيها له حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم
كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعض لبعض استبشارا ماذا قال
ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر
الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل
الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى

اوفي ضلال مبين بين في الابهام تلطف داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا
تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسئل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا
ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين
النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم به
شركاء في العبادة كلا ردع من اعتقاد شريك له في ملكه بل هو الله العزيز الغالب
على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك
الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشر المؤمنين بالجنة
ونذيرا منذر الكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد
يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيمة وقال ع
الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي
تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم
ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء
لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم
قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد نصف
اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين

استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة على ترك
الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا
يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها
المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن
آمن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى ع
تقريبا الا لكن من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون
من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في
آياتنا القرآن بالابطال معاجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك
في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من
عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم
من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق
عائلته اي من رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا اي المشركين ثم

يقول للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها
كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم
اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن
الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين
لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن
بينات واضحات بلسان محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا رجل يريد
ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا القرآن الا افك
كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان ما
هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم
وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال
فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك
ع اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله
مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم
محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدي

اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار
والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا
على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف
بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي
لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي
عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة انه سميع
الدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما
فلا فوت لهم منا اي لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا امنا
بمحمد صلى الله عليه وسلم او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها
اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله الدنيا
وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان
بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي صلى الله
عليه وسلم ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم
وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في
الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا
به الان ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا سورة فاطر مكية خمس او ست واربعون اية

بسم الله

ع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه
بذلك كما بين في اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق
جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في
الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس
من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له
من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله
يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات
عنكم هل من خالق من زائدة خالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت الخالق
لفظا ومحلا وخبر مبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات لا استفهام
للتقرير اي لا خالق لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده
مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر
كما صبروا والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين
يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان
بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا
من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين

ورازق غيره

امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان مالموافقي الشيطان
وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل اوغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه ع
فراه حسنا من مبتداء خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات
باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي
ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية
اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف
لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به
الزرع والكلاء كذلك النشور اي البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله
العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال الا منه بطاعته فليطعه اليه يصعد
الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله و
الذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر
اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من
نطفة اي بخلق مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من
معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او

ثلثة ارباع
اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي
البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح
اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون
من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك
السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة
بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله
في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم
القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اي
غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون
بشرككم باشراككم اياهم مع الله يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك
ع باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله بكل حال والله هو الغني عن كل خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد
ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس
مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان

المدعوذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون
بالانذار واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما
يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزى بالعمل
فى الاخرة وما يستوى الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا
النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوى الاحياء ولا
الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا فى الثلثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء
هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من فى القبور اي الكفار شبههم
بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق الهدى
بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا
سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين
من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم
وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين
كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي
هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات ع
عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن
الجبال جدد جمع جدة طريق فى الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف

الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة
السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله
من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز فى ملكه غفور
لذنوب عباده المؤمنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا الصلوة
اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة
لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم
من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك
من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب
ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتب
القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير
فى العمل به ومنهم مقتصد يعمل به فى اغلب الاوقات ومنهم سابق
بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته
ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها
اي الثلاثة بالبناء للفاعل والمفعول خبر جنات المبتداء يحلون خبر ثان
فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤ مرصع بالذهب ولباسهم فيها
حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور

للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة الاقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم
التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم
من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء
والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون فيها
يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب
عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور ع
بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم
خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم
فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين
تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم
انهم شركاء لله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرك شركة مع الله في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة

حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون
الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما عن الزوال ولئن لام قسم زالتا
ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في
تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى
وغيرهما اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا
عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء
من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف
المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا
من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة
الله فيهم من تكذيبهم (تعذيبهم) رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة
الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة
فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته

في السموات ولا في الارض انه كان عليما باشياء كلها قديرا عليها ولو
يواخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض
من دابة نسمة تدب عليها ولكن يوخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيمة
فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة
المؤمنين وعقاب الكافرين سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا
الاية او مدنية ثلثان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني ع
انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء
قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست
مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتداء مقدر اي القران
لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن
الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول
وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا بان يضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق
فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين
فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل و
المراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا من

بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم
فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع
الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم
هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا
في حيوتهم من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء
نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح
ع المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية
انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي
رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى
اخره فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم
مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا
تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما
قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ
البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء
الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لم تنتهوا

الجزء الثالث والعشرون

لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مولم قالوا طائركم شومكم معكم
بكفركم ائن همزة الاستفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق
والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم و
خوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من
اقصا المدينة رجل وهو حبيب النجار وكان قد امن بالرسل ومنزله باقصى
البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسئلكم اجرا على رسالته وهم
مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني
اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم
وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة
اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون
اي فاسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل
دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه
وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي قوم حبيب

من بعده

من بعده بعد موته من جند من السماء اي ملئكة لاهلاكهم وما كنا منزلين
ملئكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم
جبرئيل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هولاء
ونحوهم ممن كذب الرسل فاهلكوا وهي شدة التالم ونداءها مجاز اي هذا
اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق
لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المودي الى اهلاكهم المسبب عنه
الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي صلى الله عليه وسلم لست
مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة
لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من
القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكيين لا يرجعون افلا يعتبرون
ع بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او
مخففة كل اي كل الخلائق مبتداء لما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف
فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتداء اي مجموعون لدينا عندنا في
الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان واية لهم على البعث
خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتداء
واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين
من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره

بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من نخيل وغيره وما عملته ايديهم اي
لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج
الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من
الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة والغريبة واية
لهم على قدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون
في الظلام والشمس تجري الى اخره من جملة الاية لهم او اية اخرى والقمر
كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه
العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده
قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة
من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة
وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون
القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا
الشمس ينبغي لها يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا
الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف
اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء واية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة
ذرياتهم اي اباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح عليه السلام

المشحون المملو وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على
شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشا
نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا
رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ننجيهم الا لرحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم
الى انقضاء اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم
وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من اية
من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقراء الصحابة لهم
لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا استهزاء بهم
انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع
معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم و
يقولون متى هذا الوعد البعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم وهم
يخصمون بالتشديد يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت
في الصاد وهم في غفلة عنها بتخاصم بتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة
يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية
اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون
ع فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون

سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون
بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من
لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا
اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين
لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا جزاء
ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها
عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه
لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل
هم مبتداء وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكؤن خبر
ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتداء
قولا اي بالقول خبره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول
امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المومنين عند اختلاطهم
بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني آدم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني
واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع

جبل

جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله
او ما حل بهم من العذاب فتومنون ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم
توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اي الكفار
لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا
يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها
طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى كيف يبصرون
حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم
وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة
اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون
بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم
قادر على البعث فيومنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي صلى الله
عليه وسلم الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي يتسهل
له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام و
غيرها لينذر بالتاء والياء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المومنون
ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون
به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف

انا خلقنا لهم اي جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين
انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرنا
لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها
واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا
يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله
اي غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله
بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم
وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون معهم في النار
فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن
وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي
خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي
بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففته وقال
للنبي صلى الله عليه وسلم اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال له صلى الله
عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق
اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة

الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه
توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين
الماء والنار والخشب فلا الماء يطفي النار ولا النار تحرق الخشب اوليس
الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي
في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق
العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون
اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطف على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت
ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون
في الاخرة سورة الصافات مكية مائة واثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ع
ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات
جماعة قراء القران تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة
لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب
للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب بضوئها
او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب
بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد
عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم

هو في المعنى المحفوظ عند الى الملاء الاعلى الملئكة في السماء وعدي السماع
بالي لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون
ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب
من افاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم
في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة و
الاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة
من الملئكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او
يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من
خلقنا من الملئكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب
العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب يلصق باليد المعنى
ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي صلى الله عليه وسلم والقران المؤدي
الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم
عجبت بفتح التاء خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي من تكذيبهم اياك
وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون
واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا
الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها
او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون
صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي
الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملئكة هذا يوم الدين اي الحساب
والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملئكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما
كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم
الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون
عن اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا
كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم
للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم
انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم
بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن
الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا

ع ربع

بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذا
ب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذا
ب بذلك القول ونشاء عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى
فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون اي لاشتراكهم في الغواية انا
كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم
والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
اي لاجل قول محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى بل جاء صلى الله عليه وسلم
بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات
لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين
اي المؤمنين استثناء منقطع متاول بالمبتداء فالا فيه بمعنى لكن وما بعدها
يرفع مبتداء خبره في قوله اولئك الى اخره لهم في الجنة رزق معلوم بكرة
وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان
اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون
بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر تجري على وجه
الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف

الغواية الضلال

اي ذكر جزاءهم في قوله اولئك لهم

خمر الدنيا

خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها
ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف
خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن
لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن
في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو
البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم على بعض اهل الجنة يتساءلون
عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول
لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا في
ثلثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك
القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرآه اي قرينه في سواء الجحيم اي وسط
النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين
لتهلكني باغوائك ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان لكنت من المحضرين
معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اي التي
في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من
تابيد الحيوة الدنيا وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز
العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه

اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة
الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المرة بتهامة ينبتها الله في
الجحيم كما سياتي انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكفرين من اهل مكة
اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي
قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رؤوس
الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لاكلون منها مع قبحها
لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء
حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم
ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد
ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين من
الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين اي عاقبتهم العذاب الا
عباد الله المخلصين اي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة
او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه
واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس
كلهم من نسله عليه الصلوة والسلام وكان له ثلثة اولاد سام وهو ابو

العرب

تهامه [illegible]

طلع [illegible]

ع

العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج
وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الاخرين من الانبياء
والامم الى القيمة سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من
شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما
وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء اي تابعه
وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة
له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم الهة
دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك
اسوء الكذب اي تعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره
انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم
زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا
فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتبعوه فقال اني سقيم عليل
اي سأسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى الهتهم
وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال
ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ
قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها

وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما
والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية
وقيل موصولة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب
فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم
الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا
اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى
الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم
اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع
سنين وقيل ثلث عشر سنة قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك
ورويا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره
ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل
ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا
وانقادا لامر الله تعالى وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما
الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيا بمانع من القدرة الالهية
وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا بما اتيت به مما امكنك من امر
الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك
نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به

لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسمعيل
او اسحق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل
عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء
حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من
عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا
حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير
ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن
مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهرون
بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم استعباد فرعون اياهم
ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ
البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التورية وهديناهما
الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الاخرين ثناء حسنا سلام
منا على موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما
من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل
هو ابن اخي هرون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها
اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم
لصنم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه وتذرون

تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الاولين برفع الثلاثة
على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار
الا عباد الله المخلصين اي المومنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين
ثناء حسنا سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره ومن امن معه
فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد
اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا
المومنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في
الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين كفار مكة وانكم لتمرون
عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني
بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن ع
المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب
قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة
البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل
السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه فالتقمه الحوت ابتلعه
وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه
فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن

الحوت له قبرا الى القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض
اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما
وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع
تظلله وهي بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا
ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قومه
بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلثين
او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم
ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار
مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون
بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا
انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم
لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل
فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم
سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التورية فاروني ذلك
فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى و
بين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله

وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ اِنَّهُمْ اي قايلي ذلك لَمُحْضَرُوْنَ النار يعذبون فيها سُبْحَانَ
اللهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُوْنَ بان لله ولدا اِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِيْنَ اي المؤمنين
استثناء منقطع اي لكن فانهم منزهون الله عما يصفه هولاء فَاِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ
من الاصنام مَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بِفَاتِنِيْنَ
اي احدا اِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيْمِ في علم الله تعالى قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه
وسلم وَمَا مِنَّا معشر الملئكة احد اِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُوْمٌ في السموات يعبد الله فيه
لا يتجاوزه وَاِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّوْنَ اقدامنا في الصلوة وَاِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُوْنَ المنزهون
الله عما لا يليق به وَاِنْ مخففة من الثقيلة كَانُوْا اي كفار مكة لَيَقُوْلُوْنَ لَوْ اَنَّ
عِنْدَنَا ذِكْرًا كتابا مِنَ الْاَوَّلِيْنَ اي من كتب الامم الماضين لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِيْنَ
العبادة له قال تعالى فَكَفَرُوْا بِهِ اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القران الاشرف
من تلك الكتب فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ عاقبة كفرهم وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بالنصر
لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِيْنَ وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله اِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُوْرُوْنَ
وَاِنَّ جُنْدَنَا اي المؤمنين لَهُمُ الْغَالِبُوْنَ للكفار بالحجة والنصرة عليهم في
الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فَتَوَلَّ عَنْهُمْ اي اعرض عن
كفار مكة حَتّٰى حِيْنٍ تؤمر فيه بقتالهم وَاَبْصِرْهُمْ اذا نزل بهم العذاب فَسَوْفَ
يُبْصِرُوْنَ عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا
لهم اَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُوْنَ فَاِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي

نصف

بذكر

بذكرهم الساحة عن القوم فَسَاءَ فبئس صَبَاحًا صَبَاحُ الْمُنْذَرِيْنَ فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّٰى حِيْنٍ وَاَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُوْنَ كرر تاكيدا لتهديدهم
وتسلية له صلى الله عليه وسلم سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ الغلبة عَمَّا يَصِفُوْنَ
بان له ولدا وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ المبلغين عن الله التوحيد والشرائع وَالْحَمْدُ
لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون اية
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ص الله اعلم بمراده به وَالْقُرْاٰنِ
ذِي الذِّكْرِ اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما
قال كفار مكة من تعدد الالهة بَلِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة فِيْ عِزَّةٍ حمية
وتكبر عن الايمان وَشِقَاقٍ خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كَمْ اي كثيرا
اَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ اي امة من الامم الماضية فَنَادَوْا حين نزول العذاب
وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ اي ليس الحين حين الفرار والتاء زائدة والجملة حال من
فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة
وَعَجِبُوْا اَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد
البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وَقَالَ الْكَافِرُوْنَ فيه وضع الظاهر موضع
المضمر هٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ اَجَعَلَ الْاٰلِهَةَ اِلٰهًا وَاحِدًا حيث قال لهم قولوا
لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ عجيب
وَانْطَلَقَ الْمَلَاُ مِنْهُمْ من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه

ع

بالفتح والتشديد بغير تشديد

من النبي صلى الله عليه وسلم قوله قولوا لا اله الا الله أن امشوا اي يقول بعضهم
لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها إن هذا المذكور من التوحيد
لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى إن هذا إلا اختلاق
كذب ءأنزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركه عليه على محمد صلى الله عليه وسلم الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا
ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القران
حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى
الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ أم عندهم خزائن
رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا
أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب
الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى
همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة
جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على
الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا يهلك هؤلاء كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان
يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه
وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه

الصلوة والسلام أولئك الاحزاب إن ما كل من الاحزاب إلا كذب الرسل
لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي
دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة إلا
صيحة واحدة هي نفخة القيمة يحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء
وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخره ربنا عجل
لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى
اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد القوة في العبادة كان يصوم
يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه
أواب رجاع الى مرضات الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه
بالعشي وقت صلوة العشاء والاشراق وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق
الشمس ويتناهى ضوءها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه
كل من الجبال والطير له أواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قوينا بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل
وآتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي
في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده
أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب محراب داود عليه السلام
اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي

ع

خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان
قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما
والخصم يطلق على الواحد والكثير وهما ملكان قيل جبرئيل واسرافيل جاءا
في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه
السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة شخص
ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب
ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المراة ولي
نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب
اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين
في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن
اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبة تلك المراة فاستغفر
ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي سجدة
زيادة خير في الدنيا وحسن ماب مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى

النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين
يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم
يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر ع
لا لشيء ظن الذين الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الاخرة مثل ما تعطون وام
بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال اياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا
وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه
نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات
اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي
القائمة على ثلث قوائم واقامت الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن
يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت
وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر
لارادة الجهاد عليها العدو فعند بلوغ العرض بتسعمائة منها غربت الشمس
ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل

عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت
بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق شرع
مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها
تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله
خيرا واسرع وهي الريح تجري بامره كيف يشاء ولقد فتنا سليمن ابتليناه بسلب
ملكه وذلك لتزوجه بامراة هويها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه
وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امراته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمن فاخذه منها والقينا على كرسيه
جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمن وعكفت عليه
الطير وغيرها فخرج سليمن في غير هيئته فراه على كرسيه قال للناس انا سليمن
فانكروه ثم اناب رجع سليمن الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه
وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من
بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك انت
الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين
كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم
مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له
هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير

حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب تقدم
مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني الشيطان بنصب بضر
وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تعالى
تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت
عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء يغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل
وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم احيى الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة
لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش
او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها
عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها
بها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله
تعالى واذكر عبدنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى
في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له
وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها
والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين
الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة
وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي

كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين
الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الاخرة جنات عدن بدل او عطف
بيان لحسن ماب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك
يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات
الاعين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلث وثلثين
سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم
الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع والجملة حال
من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان
للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش
هذا اي العذاب المفهوم مما بعد فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق
بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد ثلثة ارباع
من شكله
اي مثله المذكور من الحميم والغساق ازواج اي اصناف اي عذابهم من
انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم
داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم
انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر
لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار

ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين
وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت
مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة ع
انما انا منذر مخوف باهل النار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبؤ عظيم
انتم عنه معرضون اي القران الذي انباتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو
قوله ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اي الملئكة اذ يختصمون في شان آدم حين
قال الله اني جاعل في الارض خليفة الى آخره ان ما يوحى الي الا انما انا نذير
مبين بين الانذار اي انذر الناس العذاب اذكر اذ قال ربك للملئكة اني
خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من
روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم عليه السلام والروح
جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحناء فسجد الملئكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا
ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة استكبر وكان من الكافرين في علم
الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت
خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت

الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت
عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود
وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت
النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب
الثاني فنصبه بالفعل بعد ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل
على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه
مبتداء محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل الحق قسمي وجواب القسم
لاملأن جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين
قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين
المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو اي ما القران الا ذكر عظة
للعالمين الانس والجن دون الملئكة العقلاء ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر
صدقه بعد حين اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم ع
مقدر اي والله سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فمدنية
وخمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران

مبتداء من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد
الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا
له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه الاصنام
اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر
بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر
الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب
في نسبة الولد الى الله تعالى كفار بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا
كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من
قالوا الملئكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له
عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على
الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة الا
هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من
نفس واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل
والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما
بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا
ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة

ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره
ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان
تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر
لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان
الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما
منه نسي ترك ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من
وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام
قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف
الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما
في الصلوة يحذر الاخرة اي يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو
عاص بالكفر او غيره وفي قراءة امن فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما
يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ع
ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة
هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات
انما يوفى الصابرون على الطاعات وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير

مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك
وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا
ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله
تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس
في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو
الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل
من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى
بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما
فيه فلاحهم اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب
العقول افمن حق عليه كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية افانت
تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة
للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا
ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها
الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب
بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر ان الله انزل من

السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا
الوانه ثم يهيج ييبس فتريه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا
ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به دلالة على وحدانية
الله تعالى وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور
من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اي عن قبول القران اولئك في ضلال مبين بين الله نزل
احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها اي يشبه
بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما
تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم
ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك
اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي اشده بان يلقى في
النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين
اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين من قبلهم في رسلهم
اتيانهم العذاب فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر
ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما
في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها

ع

ماكذبوا

ماكذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم
يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال موكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف
لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا
فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا
لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد
فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه
منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي
اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة
بالموت ونزلت لما استبطاوا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس
فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم
ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران
اذ جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق
هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المومنون والذي بمعنى
الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن
الذي كانوا يعملون اسوء واحسن بمعنى السيء والحسن اليس الله

الربع عشرون
الجزؤ

بكافٍ عبده اي النبي صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب له صلى الله
عليه وسلم بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له
من هادٍ ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام
من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل افرايتم ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام إن ارادني الله
بضرٍ هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته
لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي فسوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل وينزل عليه عذاب مقيم
دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر إنا انزلنا عليك الكتاب للناس
بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل
عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ع
ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز
فتبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس إن في ذلك المذكور لآيات لدلالات
لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم
يتفكروا في ذلك أم بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام آلهة شفعاء

عند الله

عند الله بزعمهم قل لهم أيشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة
وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة
جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض
ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده دون آلهتهم اشمازت نفرت وانقبضت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا هم
يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين
ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم
القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات
ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فاذا مس الانسان
الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته
على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين
من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي
قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا

سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم
يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون ع
وفتحها وقرئ بضمها تيئسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
لمن تاب من الشرك ان الله يغفر الذنوب الى انه هو الغفور الرحيم وانيبوا
ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا
تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا
قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب
الله اي طاعته وان مخففة من المثقلة اي واني كنت لمن الساخرين
بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة اي فاهتديت لكنت من
المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتي
القران وهي سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها
وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك
والولد اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى ماوى للمتكبرين عن
الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة

بان يجعلوا فيها لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على
كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي
مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران
اولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما
اعتراض قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد
المعمول لتامروني بتقدير ان بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد ع
اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين
انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما
عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع
قبضته اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيمة والسموات
مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور
النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله من الحور والولدان وغيرها ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع
الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض
اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال
للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه وسلم

ع

يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيا
ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاؤه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج
الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات في تفرقة حتى
اذا جاؤها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون
عليكم ايات ربكم القران وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقت كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب
جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين جهنم
وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها
خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح
الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم
ليبقى حرها اليه اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي
صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوا ننزل من الجنة
حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة
وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من
ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي
بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون

ع الربع

النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملئكة

سورة المؤمن مكية الا الذين يجادلون الاية خمس وثمانون آيـة

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل
التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول
اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة
المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في
ايات الله القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد
للمعاش فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود
وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع
موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملان جهنم الاية على الذين كفروا
انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا ومن حوله
عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان
الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون
للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك
كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم

عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح
عطف على هم في وعدتهم من اٰبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم في صنعه وقهم السيات اي عذابها ومن تق السيات يومئذ يوم القيمة
فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملئكة
وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين و
احييتنا اثنتين احيائين لانهم نطفا اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث
فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا
لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه
اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل
له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه
الكبير العظيم هو الذي يريكم اياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر
وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله
عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي
الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى
عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقي اهل السما



والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون
من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه
لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب يحاسب جميع الخلائق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرحل قرب اذ القلوب ترتفع
خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء
والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم
للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم
ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها
النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون
يعبدون اي كفار مكة بالتاء والياء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء
فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم
وفي قراءة منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذاب ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون

فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء
الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال
هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه
ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه او ان يظهر في
الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم
الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات المعجزات
الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في
الارض اي ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم اولياءه
ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما
اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب
وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب حزب
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله
اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد

ويا قوم

ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيمة يكثر
فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها
والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار
ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد
ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب عليهما السلام
في قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك
قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف
وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك
فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدا بغير
سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين
قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم
الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء
عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع
عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى
كاذبا في ان له الها غيري وقال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون

سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدي بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون
الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها ع
اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول وان
الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء
وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي نصف
ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما
ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم
حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا
في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب
النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان
الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقيه الله سيئات ما
مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه سوء العذاب الغرق
ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم
تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء
امر للملئكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار
في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم

مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها
ان الله قد حكم بين العباد فادخل المومنين الجنة والكافرين النار وقال
الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من
العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات
الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافر قال تعالى
ع وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في
الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملئكة يشهدون للرسل
بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين معذرتهم
عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة
اي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التورية والمعجزات واورثنا بني
اسرائيل من بعد موسى الكتاب التورية هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب
تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت
ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك
بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوة الخمس ان الذين يجادلون
في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع
ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم
البصير باحوالهم ونزل في منكرين البعث لخلق السموات والارض ابتداء

اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا
ما تتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب
شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي
اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم ع
الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن
الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل اي افك هؤلاء افك الذين
كانوا بايات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء
سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من
الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون
من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم
لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة

مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم
تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين و
كسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم
لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد
فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له كن
فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول
المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران انى كيف يصرفون عن ع
الايمان الذين كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث
سوف يعلمون وهم كفار مكة عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل
عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم
او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون
يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام
قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياهم
ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي
وقودها كذلك اي مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين يقال لهم
ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك و
الانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم

خالدين فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق
فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط واول الفعل
والنون تؤكد اخره بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب
الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم
اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث
ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف نبي من سائر الناس
وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر
الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك
المبطلون اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل
ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم ع
لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر
وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة على وحدانيته
تعالى تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في
الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم

بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح
استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب
فلما راوا باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر
من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول
العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك

سورة سجدة مكية وهي ثلث وخمسون اية

ع بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به
تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت اياته بينت الاحكام
والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق
بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا و
بينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان
والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم تاكيد كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير

ثلث اربع ع

ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها
وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون
له اندادا شركاء ذلك رب العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف
انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف لا يجوز عطفه على صلة
الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة
المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام
اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر
اي استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها
ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي
منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا
طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير
يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآئلة اليه صيرها سبع سموات في يومين
الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم ولذلك لم يقل
هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في
كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح
بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع
بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن

الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم
اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط
ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به
على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا
بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد وكان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة يجعلها
حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت
بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم
عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم
لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى
اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما
كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر
بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون
يساقون حتى اذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام

ع

الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقرير ما قبله بان القادر
على انشاءكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم
وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم لانكم لم تومنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استاركم ان الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون وذلكم مبتداء ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر
اريكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى
لهم منزل وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين
وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا
واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق
عليهم القول بالعذاب وهو لاملان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ايتوا باللغط ونحوه
وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى فيهم
فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون ع
اي اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوء الجزاء جزاء اعداء الله
بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك
لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله

المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا
الذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت
اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملئكة عند
الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من
اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياءكم في
الحيوة الدنيا اي حفظناكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا
الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا
منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن احسن اي لا احد احسن ع
قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي
اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب
في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتداء وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه
وما يلقها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقها الا ذو
حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من
الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن هذه الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ

بِاللّٰهِ جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك اِنّهُ هُوَ
السَّمِيعُ للقول الْعَلِيمُ بالفعل وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا
لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ اي الايات الاربع اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ فَاِنِ اسْتَكْبَرُوا عن السجود لله وحده فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ اي الملئكة سجدة
يُسَبِّحُونَ يصلون لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ لا يملون وَمِنْ آيَاتِهِ اَنَّكَ
تَرَى الْاَرْضَ خَاشِعَةً يابسة لا نبات فيها فَاِذَا اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ تحركت
وَرَبَتْ انتفخت وعلت اِنَّ الَّذِي اَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ اِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
اِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ من الحد ولحد فِي آيَاتِنَا القران بالتكذيب لَا يَخْفَوْنَ
عَلَيْنَا فنجازيهم اَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ اَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ اِنَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تهديد لهم اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ القران لَمَّا جَاءَهُمْ نجازيهم
وَاِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ منيع لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ اي ليس
قبله كتاب يكذبه ولا بعده تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ اي الله المحمود في امره مَا
يُقَالُ لَكَ من التكذيب اِلَّا مثل مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ اِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ
للمؤمنين وَذُو عِقَابٍ اَلِيمٍ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنَاهُ اي الذكر قُرْآنًا اَعْجَمِيًّا لَقَالُوا
لَوْلَا هلا فُصِّلَتْ بينت آيَاتُهُ حتى نفهمها ءَاَعْجَمِيٌّ قران وَعَرَبِيٌّ نبي عربي استفهام انكار
منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى
من الضلالة وَشِفَاءٌ من الجهل وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا

يسمعونه وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى فلا يفهمونه اُولٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
اي هم كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادي به وَلَقَدْ آتَيْنَا ع
مُوسَى الْكِتَابَ التورية فَاخْتُلِفَ فِيهِ بالتصديق والتكذيب كالقران وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة
لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ في الدنيا فيما اختلفوا فيه وَاِنَّهُمْ اي المكذبين فيه لَفِي شَكٍّ مِنْهُ
مُرِيبٍ موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ عمل وَمَنْ اَسَاءَ فَعَلَيْهَا اي فضرر
اساءته على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم
مثقال ذرة اِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ متى تكون لا يعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ الحزب الخامس والعشرون
ثَمَرَةٍ وفي قراءة ثمرات مِنْ اَكْمَامِهَا اوعيتها جمع كِمٍّ بكسر الكاف الا بعلمه وَمَا تَحْمِلُ
مِنْ اُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ اَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ اعلمناك الآن
مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ اي شاهد بان لك شريكا وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يعبدون
مِنْ قَبْلُ في الدنيا من الاصنام وَظَنُّوا ايقنوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مهرب من العذاب
والنفي في الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين لَا
يَسْأَمُ الْاِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وَاِنْ مَسَّهُ
الشَّرُّ الفقر والشدة فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ من رحمة الله تعالى وهذا وما بعده في الكافرين ٢ بزال
وَلَئِنْ لام قسم اَذَقْنَاهُ آتيناه رَحْمَةً غناء وصحة مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ شدة وبلاء مَسَّتْهُ
لَيَقُولَنَّ هٰذَا لِي اي بعملي وَمَا اَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ لام قسم رُجِعْتُ اِلَىٰ رَبِّي

ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من
عذاب غليظ شديد فاللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان
الجنس اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراة بتقديم الهمزة
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران من عند الله
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق
خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق
اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم
من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القران الحق المنزل
من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به
اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم
في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم
لانكارهم بالبعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة شورى مكية الا قل ما اسئلكم عليه الايات الاربع وخمسون آية

ع بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك
اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحي الى الذين من قبلك الله فاعل
الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالياء والتاء

السموات يتفطرن بالنون وفي قراة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق
كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملئكة يسبحون بحمد ربهم اي
ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو
الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي غيره اي الاصنام
اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب
منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا
لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس
يوم الجمع اي يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة
وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد
وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي
ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء ام منقطعة
بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اي ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي اي
الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم ع
القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي وربكم عليه توكلت واليه انيب ارجع
فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء
من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل

للمذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب
ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير
بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات
وغيرها يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه
من التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي
اهل الاديان بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى
يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من
بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم
مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت
ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازي
بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في

المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه
صلى الله عليه وسلم من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود
حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي
انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل
الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل
بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا
مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في
ع الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا
بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب
على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه
بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء
هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم لكفار مكة من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله
كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان الجزاء في يوم
القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم
عذاب اليم مولم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا
من السيات اي يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة

والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات أنزهها بالنسبة الى من دونهم
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة
مخففا ومثقلا عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اي على
تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا
قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب
حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل
فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشا
الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله
الباطل الذي قالوا ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه صلى الله عليه وسلم
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم
ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون
لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا
في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها
لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي
ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره
وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات و

الربع ع

الارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما
اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من
من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازي
عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم
في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض
تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن
آياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن
يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي
يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن
كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل
مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص
مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق
عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع
الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم تزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش

موجبات الحدود من عطف البعض على الكل وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ يتجاوزون
وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة وَأَقَامُوا
الصَّلَوٰةَ اداموها وَأَمْرُهُمُ الذي يبدو لهم شُورَىٰ بَيْنَهُمْ يتشاورون فيه ولا يعجلون
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ اعطيناهم يُنفِقُونَ في طاعة الله ومن ذكر صنف وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ الظلم هُمْ يَنتَصِرُونَ صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة
وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه
اخزاك الله فَمَنْ عَفَا عن ظالمه وَأَصْلَحَ الود بينه وبينه بالعفو عنه فَأَجْرُهُ عَلَى
اللَّهِ اي ان الله يأجره لا محالة إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ اي البادين بالظلم فيترتب
عليهم عقابه وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ اي ظلم الظالم اياه فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن
سَبِيلٍ مؤاخذة إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ يعملون البغي
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بالمعاصي أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم وَلَمَن صَبَرَ فلم ينتصر
وَغَفَرَ تجاوز إِنَّ ذَٰلِكَ الصبر والتجاوز لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ اي معزوماتها بمعنى
المطلوبات شرعا وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ اي احد يلي هدايته ع
بعد اضلال الله اياه وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ
الى الدنيا مِّن سَبِيلٍ طريق وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا اي النار خَاشِعِينَ خائفين
متواضعين مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ اليها مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ضعيف النظر مسارقة طرف چشم

ومن ابتدائية او بمعنى الباء وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ
وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة
لو امنوا والموصول خبر ان أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ الكافرين فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ دائم هو
من مقول الله تعالى وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ اي غيره يدفع
عذابه عنهم وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ طريق الحق في الدنيا والى الجنة في
الاخرة اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم اجيبوه بالتوحيد والعبادة مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ هو يوم
القيمة لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ اي انه اذا اتى به لا يرده مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ تلجئون اليه يَوْمَئِذٍ
وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ انكار لذنوبكم فَإِنْ أَعْرَضُوا عن الاجابة فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
بحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وهذا قبل الامر
بالجهاد وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً نعمة كالغنى والصحة فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ
الضمير للانسان باعتبار الجنس سَيِّئَةٌ بلاء بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ اي قدموه وعبر
بالايدي لان اكثر الافعال بها فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ للنعمة لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ من الاولاد إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ عقيما
الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ اي يجعلهم ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا فلا يلد ولا يولد
له إِنَّهُ عَلِيمٌ بما يخلق قَدِيرٌ على ما يشاء وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا أن يوحي اليه
وَحْيًا في المنام او بالهام أَوْ إِلَّا مِن وَرَاءِ حِجَابٍ بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى
عليه الصلوة والسلام أَوْ إِلَّا ان يُرْسِلَ رَسُولًا ملكا كجبرئيل فَيُوحِيَ الرسول الى المرسل

اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه
وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران
به يحيي القلوب من امرنا الذي نوحيه ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك
ما الكتاب القران ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل
او ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعوا بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم
دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
الا الى الله تصير الامور سورة الزخرف مكية وقيل الا واسئل من ارسلنا
الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به
والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا
جعلناه اي اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتاب اي اللوح المحفوظ
لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك
عنكم الذكر اي القران صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما
مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان يأتيهم اتاهم من
نبي الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه
وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين

صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير
لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم اخرجوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد
تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا
طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر
اي بقدر حاجتكم ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء
تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو
مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستوا لتستقروا على ظهوره ذكر
الضمير وجمع الظهر نظر اللفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملئكة بنات الله لان الولد
جزء الوالد والملئكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين بين
ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق
بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة
المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه
لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه

مسودا متغير اللون تغير مغتم وهو كظيم ممتلي غما فكيف ينسب البنات اليه
تعالى أو همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشأ في الحلية
الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا
الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم
بانهم اناث ويسئلون عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم اي الملئكة فعبادتنا اياهم بمشية الله فهو راض بها قال تعالى
ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون
فيه فيترتب عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة غير
الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة
وانا ماشون على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما
ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك
انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون قال لهم اتتبعون
ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن
قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء ع
اي بريء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه
وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين

وجعلها كلمة باقية

كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون
عما هم عليه الى ملة ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم
بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن
المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا
ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم اي الغني بعضا الفقير
سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت ربك
الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما
جميعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح
ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون
وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمنين من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه
ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة في نعيم وان مخففة من
المثقلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع
الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش

درج
بهار زبان
رشید

نصف ع

يعرض عن ذكر الرحمن القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه
وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى
ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه
يوم القيمة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق
والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم
اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب
مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او
تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام
نون الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون
في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم
مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران انك على صراط
طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون
عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة
الاسرى وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسئل على واحد من القولين
لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله
ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملئه اي ع

القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم
منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل
بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها
قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى
لما راوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم
ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون
اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم
ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك
مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي من تحت قصوري
افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي
هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للعقد بالجمرة التي تناولها
في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اسورة من ذهب جمع اسورة
كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه
طوق ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه
فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا
قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين غيره ومثلا للاخرين بعدهم

للثغة
لكنت زبان

يسودونه
مهتر كردانيدن

استفزاز
لغزانيدن
رشيدن

يمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا
حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون
رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون منه
اي المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا أآلهتنا خير ام هو اي عيسى
فترضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل
لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا تتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون
شديد الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده
من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة
الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون
بان نهلككم وانه اي عيسى عليه السلام لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن
بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكون
فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط طريق مستقيم
ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة
ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع
الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية من
امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو
ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب

من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلثة فويل كلمة عذاب
للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم مؤلم هل ينظرون
اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة
فجاءة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا
يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين
في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون الذين آمنوا نعت لعبادي بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة انتم مبتداء وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون
خبر المبتداء يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع
كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه
الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون
وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر
يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يائس وما
ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض
علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب
ثم قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول

ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد
صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى
نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان
للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى
فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش الكريم
عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب
وهو يوم القيمة وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط
الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين
متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك
تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون
اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال
لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير
والملئكة فانه يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم
ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون

عبادة

عبادة الله وقيله اي قول محمد صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر
بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض
عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء
والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا كاشفوا العذاب الاية وهي
ست او سبع او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال من الحرام ع
انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان
نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى السماء الدنيا انا كنا منذرين
مخوفين به فيها اي ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل
كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرهما التي تكون في سنة
الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمد صلى الله
عليه وسلم ومن قبله رحمة رافة منه بالمرسل اليهم من ربك انه
هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما
برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين
بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا صلى الله عليه
وسلم رسول الله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم
في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم

بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب انتظر لهم يوم تاتي السماء بدخان
مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة
الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك قال تعالى انى
لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم
رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران
بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف
عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة
الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا
بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم
على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا
ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به
وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان
مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون
فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون
فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل ليلا

انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك
رهوا ساكنا منفرجا حتى تدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك
ثلث ارباع فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم
مجلس حسن ونعمة منفعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتداء
اي الامر واورثناها اي اموالهم قوما آخرين بني اسرائيل فما بكت عليهم
السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض
ع ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون
قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب
انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا
بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم اي العقلاء واتيناهم من الايات
ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها
ان هؤلاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحيوة
الا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء
بعد الثانية فاتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد
موتنا اي نحيي قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين
من قبلهم من الامم اهلكناهم لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا

انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك
يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار
مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد
ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة
او صداقة اي لا يدافع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
عنه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم
لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين
ان شجرت الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم
اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي الزيت
الاسود خبر ثان يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال
من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا
الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم
وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي
لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤسهم الحميم
ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما
بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب

ماكنتم به

ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن
فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق
اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم
الى قفاء بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها
يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين
من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم
منصوب بتفضل
الا بمعنى بعد ووقيهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا
مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران
بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنوا
لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا
قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية وهي ثلثون وست بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده بذلك تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبر العزيز
الغالب في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في
خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم
اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق

ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث و في اختلاف الليل والنهار
ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب
الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة
جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل
فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته
نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي
حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون بالياء اي كفار مكة اي
لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب
اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه ثم يصر على كفره
مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم
مولم واذا علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها
اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم
اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال
والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم هذا القران هدى من الضلالة والذين كفروا
بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز ... اليم مولم موجع

٤ الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا
بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس
وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها
اي خلق ذلك لكم لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم
وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا
يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء
فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد
اتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى و
هارون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم
على العالمين عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم بينات من الامر امر الدين
من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلوات والتسليمات فما اختلفوا
في بعثه الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم
حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين
لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله شيئا من

عذابه وان الظالمين من الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين
المومنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام
والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار
حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتداء ومعطوف
والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم
في الاخرة في خير كالمومنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم
في الدنيا حيث قالوا للمومنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون
قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك
فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمومنون
في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلوة والزكوة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم هذا و
خلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ع
ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر
المومن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه هويه ما يهواه
من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه
من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى

ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلا يبصر الهدى ويقدر
هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن يهديه من بعد الله اي بعد
اضلاله اياه اي لا يهتدي لمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه
اي لا يهتدي افلا تذكرون اي تتعظون فيه ادغام احدى التائين في
الذال وقالوا اي منكروا البعث ما هي اي الحيوة الا حياتنا التي في الدنيا
نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا
الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ان هم
الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا القران الدالة على قدرتنا على البعث
بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا احياء ان كنتم
صدقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم
احياء الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون
ع ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه
يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى
النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة
تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي
جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت
ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم

ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين
كفروا فيقال لهم افلم تكن آياتي القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم
وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكافرون ان وعد الله بالبعث
حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة
ان نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين
انها آتية وبدا ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقيل اليوم ننساكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه وما
وماويكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله القران
هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا
يخرجون بالبناء للفاعل والمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون
اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع
يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده المكذبين رب
السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله
وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات
والارض حال اي كائنة فيها وهو العزيز الحكيم تقدم سورة الاحقاف [illegible]
والا فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان

الجزو السادس والعشرون

بوالديه الثلاث آيات وهي اربع او خمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في
ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا
بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيمة
والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني
ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني
اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك
مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب
منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة
دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صدقين في دعويكم
ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو يعبد من
دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون
عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادة عابديهم
غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم
لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين
واذا تتلى عليهم اي اهل مكة آياتنا القران بينات ظاهرات حال قال
الذين كفروا منهم للحق اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر

بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن قل ان افتريته فرضا فلا
تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذ عذبني الله
هو اعلم بما تفيضون تقولون فيه في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم
وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
من الرسل اي اول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء
من قبلي وترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان اتبع الا ما يوحى الي
اي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار
قل ارأيتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة
حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي
عليه انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب
الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه
واذ لم يهتدوا به اي القائلين برأي بالقرآن فسيقولون هذا اي القرآن افك
قديم ومن قبله اي القرآن كتاب موسى اي التورية اماما ورحمة
للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا
عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو

بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء
منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا
على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على
مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا اقل مدة الحمل ستة والباقي اكثر
مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة
مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله
ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر
الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما بلغ اربعين
سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه
ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه
فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم
مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي قائلوا هذا القول
ابو بكر وغيره الذين نتقبل الله عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز
عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي

كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات
والذي قال لوالديه وفي قراءة بالادغام اريد به الجنس اف بكسر
الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتعدانني
وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم
من قبلي ولم يخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث
برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت
امن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا القول بالبعث الا اساطير
الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
فدرجات
ولكل من جنسي المومن والكافر درجات المومن في الجنة عالية ودرجات
الكافر في النار سافلة مما عملوا اي المومنون من الطاعات والكفار
من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها
وهم لا يظلمون شيئا بان ينقص للمومنين ويزاد للكافرين ويوم
يعرض الذين كفروا على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة
وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم
بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق

تصحيح تنگ دل و اندوه ناک شده رسید

وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد وهو هود عليه السلام
اذ الى اخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به
منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن
خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال الا تعبدوا
الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن
عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين
في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله وهو الذي يعلم متى ياتيكم
العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون
باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض
في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر
ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها
عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها اي بارادته
اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم
واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقي هود
ومن امن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي
القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية

ع

او زائدة مكّنّاكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا
بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء اى شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة
لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بآيات الله حجج البينة
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم ع
من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا
الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم
الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه
وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود الى
الموصول اي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند
نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم
وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد
محذوف اى فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن
نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه
وسلم ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن منه
عليه السلام فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا
الاستماع فلما قضي فرغ من قراءته ولّوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين

قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي
تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي
طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا
به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى
اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس
بمعجز في الارض اي لا يعجز الله منه بالهرب منه فيفوته وليس له
لمن لا يجب من دونه اي الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب
اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر او لم يروا يعلموا اي منكر
والبعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم
يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة
اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى
انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان
يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما
صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك
فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم

آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى

ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب

بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر

وترك الاستعجال فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون

من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا

ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي

لا يهلك عند روية العذاب الا القوم الفاسقون اي

الكافرون سورة محمد عليه الصلوة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم ع

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله

اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة

الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها

في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اي الانصار

وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد

اي القران وهو الحق من ربهم كفر عنهم

غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا

يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات

بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين

ذلك

امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك اي مثل البيان يضرب الله

للناس امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر

زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من ربع

اي اقتلوهم

اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب

في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل

فشدوا الوثاق اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق وهو

ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي

تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء تفادوهم بمال واسرى

مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره

بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر

ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم

بعضكم

بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتل فيصير من قتل

منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت

يوم احد وقد فشى في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل

يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم

حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم

الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم

من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله
ينصركم على عدائكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعركة والذين كفروا من
اهل مكة مبتداء خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة
من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل على التكاليف فاحبط
اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها
عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي
وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون
في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم
ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير
وكاين (وكم) من قرية اريد اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك
روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا
افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله
فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة
بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتداء خبره فيها انهار من ماء

غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي متغير بخلاف ماء الدنيا فتتغير
لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من
الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها
كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه
فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف
من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم
بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم
ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتداء مقدر اي امن هو
في هذه النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي
مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عن
ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك في الخطبة الجمعة
وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم
لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما استهزاء
وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين
اهتدوا وهم المومنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون
به النار فهل ينظرون (ما ينتظرون) اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال

من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاءة فقد جاء اشراطها
علاماتها منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكريهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله
الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة واستغفر لذنبك
لاجله قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته وقد فعله قال صلى
الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين و
والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم صلى الله عليه وسلم باستغفار لهم والله
يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثويكم ماويكم الى مضاجعكم
بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا
هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ
منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض
اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه
وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتداء
خبره طاعة وقول معروف اي حسن ذلك فاذا عزم الامر اي فرض
القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب
اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب

ع

اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتل اولئك اي المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق
الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها
فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام
والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بانهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي
امر المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن
الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح
الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملئكة يضربون
حال من الملئكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك
اي التوفي على الحالة اي المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان
لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي صلى الله وسلم والمؤمنين
ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم
ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي

تثبيط مشغول کردن وباز داشتن از کاری شدید

ع

معناه اذا تكلموا عندك بان تعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم
اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد حتى نعلم علم ظهور المجاهدين
منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم و
عصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلثة ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه
من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا
وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة
ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في القريظة والنضير
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي
مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا
تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا
لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون
والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما
الحيوة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله
وذلك الامور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم جميعها بل الزكوة
المفروضة فيها ان يسئلكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل

اضغانكم

اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال
بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا
عن الايمان طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم
في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل سورة الفتح مدنية وهي
تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا ع
لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا
ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب
امتك في الجهاد وهو ماول لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل
العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب
لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا
طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا
عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما انزل واحدة
منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر
دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل
متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين

والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين
وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم
والمومنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم
ابعدهم والمومنا واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود
السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل
متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في نصف
الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله
ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ
بزائين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله ولرسوله و
تسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة
الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع
الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه وسلم اي هو
تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما
ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب ع

حول

حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك
الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا
اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك
قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار ومما قبله ما ليس
في قلوبهم فهو كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل
كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال
من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا
وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم
ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا
الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة
ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء و
كان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم
لناخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام
اي مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله
من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم

معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل
للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي اصحاب
باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم
حال مقدرة هي مدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان
تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما مولما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء و
النون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون
عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت
الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا
وان لا يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء
فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه
من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا
حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
من الفتوحات فعجل لكم هذه اي غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم
في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب
ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمؤمنين في

ع

نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى
واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم
قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل
متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون
وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من
هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من
قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا
بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما
تعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا و
صدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم
معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو
الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة
مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم تقتلوهم مع الكفار لو اذن
لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اثم بغير علم منكم بر وضما
الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم

في الفتح لكن لم يوذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين
المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل
مكة حينئذ بان ياذن لكم في فتحها عذابا اليما مولما اذ جعل متعلق لعذبنا
الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية
بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد
الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان
يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم
والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت
الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه
تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى النبي
صلى الله وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة
هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه
ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق
عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق
او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله للتبرك امنين محلقين رءوسكم اي جميع شعورها

ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدران لا تخافون ابدا
فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول
فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على
جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد
صلى الله عليه وسلم مبتداء رسول الله خبره والذين معه اصحابه
من المؤمنين مبتدا خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء
بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تريهم
تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من
الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتداء في وجوههم خبره وهي نور
بياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود
متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضمير المنتقل
بما الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التورية مبتداء
وخبر ومثلهم في الانجيل مبتداء خبره كزرع اخرج شطأه بسكون
الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ
فاستوى قوى واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع
اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدأوا

في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق
بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان
كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما اي الجنة وهما لمن بعدهم
ايضا في آيات سورة الحجرات مدنية ثمان عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول ولا
فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان
الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن
معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا
له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين
ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر
وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم يبالغون
في خفض اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل

ع

في قوم

في قوم جاؤا في وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله
فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله
عليه وسلم جمع حجرة وهو ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه وكان
كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب
بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه
من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل الرفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل
مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب
منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني
المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع
وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم
بغزوهم فجاؤه منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
بنبا خبر فتبينوا افلستظهر واصدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا
من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال
من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطأ
بالقوم نادمين فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم
خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره

ترة بكسر اول وفتح دوم كينه رشيدي

بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع
فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ
لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره
اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم
فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي تفضل ونعمة
منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين
الاية نزلت في قصة هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا
ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال
والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ
اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان
فاءت رجعت عن البغي الى امر الله تع فاصلحوا بينهما بالعدل
بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون
اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية

ع ثلثة ارباع

واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد
تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء
والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند
الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم
لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا
يدع بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم
اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل
من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم
الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم اي موثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم
كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم عليه فيه في نحو ما يظهر منهم
ولا تجسسوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين
ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه
وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد
لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد
عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه
في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم

بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلناكم شعوبا
جمع شعيب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون
الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله
خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن
هاشم فخذ والعباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين
ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب
نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الان
لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم
بالهمزة وتركه وابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم من ثوابها شيئا ان الله
غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم
كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا
في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بجهادهم يظهر
صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم
يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى
شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات

وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال
بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب
بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات
والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالتاء والياء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات والارض الاية خمس واربعون اية

ع بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقران
المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث فقال
الكافرون هذا الانذار شيء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد
في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ
هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما
جاءهم فهم في شان النبي صلى الله عليه وسلم والقران في امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم
معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها
بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض

معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا
فيها رواسي جبالا ثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به
لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة
فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات
طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد
مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك
اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام
للتقرير المعنى انهم نظروا وعلموا كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل
بمعنى قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون
الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح
وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم
شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام
فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب
نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش افعيينا
بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيى بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق
جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال تبقدير نحن ما ع

مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه
ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان
بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان
الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان
وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر
وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر
الاخرة حتى يراها المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت
منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد
للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها
اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال
للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك
غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك
به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد
حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي القِ القِ او القين وبه قرئ الحسن فابدلت
النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكوة معتد ظالم مريب
شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره
فالقياه تفسيره مثل ما تقدم في العذاب الشديد قال قرينه الشيطان ربنا

ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال
وهو لطفاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام
هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الدنيا لو لم تؤمنوا
ولا بد منه ما يبدل بغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم
بغير جرم فظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم ع
له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها
وتقول بصورة الاستفهام كالسوال هل من مزيد اي في ولا اسع غير
ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير
بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في
الدنيا ويبدل لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده
من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل به على
طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف
اي مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم
الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا
وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش امما كثيرا
من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من
محيص مهرب ولملجأ لهم او لغيرهم من الموت فلم يجد وان في ذلك

للمذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ
وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل
ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح في يوم السبت وانتفاء التعب عنه
لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماثلة بينه وبين غيره انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح
بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب
اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل
المسنونة عقيب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات
ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب بقولي يوم ينادى المناد هو اسرافيل
من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع
من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل
القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق
بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ندائه

وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب
يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا
المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين
وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع
سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير
فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر
وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع
للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار
تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
وهم المؤمنون سورة الذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات ع
فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع
الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملئكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها
بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث
وغيرهم لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع
لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة

الطرق

الطرق في الخلق كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي صلى الله عليه
وسلم والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك
عنه يصرف عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقران اي عن الايمان
من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون
اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر
الاخرة يسئلون النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء ايان يوم الدين اي متى
مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال
لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به
تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات بساتين وعيون
تجري فيها اخذين حال من الضمير في خبر ان ما اتيهم اعطاهم ربهم من
الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا
ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم
يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم
الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار
والنبات وغيرها ايات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين
وفي انفسكم ايات ايضا من مبداء خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم

يعزمهم

الهجوع من اضداد النوم وترك العدم

من العجائب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي
السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون
من المآء والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء
والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة
وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلومية
عندكم ضرورة صدوره هل اتىك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث
ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملئكة اثنى عشر او عشرة او ثلثة منهم جبرئيل
اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام
اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتداء
مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود
بعجل حنيذ اي مشوى فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم
يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك
وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود فاقبلت امراته
اسمها سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها
لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر
ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا
كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه

ع

قال فما خطبكم

الجزء السابع والعشرون

قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون ٠ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة
عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع
كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان و
الاسلام اي وهم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد الاهلاك اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية
اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض
عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او
مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي
فرعون مليم ات بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية
وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها
لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس
او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود
اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء اجالكم
كما في اية تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله

فاخذتهم الصاعقة بعد مضى ثلثة ايام اي الصيحة للهلكة وهم ينظرون
اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول
العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على
ثمود اي وفي اهلاكهم بماء السماء والارض اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح
من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين و ع
السماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال آد الرجل يئيد
قوي واوسع الرجل صار ذا سعة والاقدرة والارض فرشناها مهدناها
فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين
كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبال والصيف
والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى
التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا
الى الله الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين
بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم منه نذير مبين يقدر قبل
ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر
او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر ومجنون تكذيب الامم
قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم
قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت

بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين
من علمه تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي
ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت
هذا القلم لاكتب فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم
ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم
فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب
للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون اي هو يوم القيمة سورة
الطور مكية تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي ع
الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكتاب مسطور في رق
منشور اي التورية او القران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او
السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره في كل يوم سبعون الف ملك
بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء
والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل لمستحقه ما له من
دافع عنه يوم تمور السماء معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور
وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة

عذاب يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون
بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم يدعون
الى نار جهنم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا
العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون
اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم
لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين
متلذذين بما مصدرية آتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف
على آتاهم اي بايتائهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين
بما الباء سببية كنتم بحذف احد التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الانس واح
تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على جنات اي قرناهم بحور عين
عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتداء واتبعتهم معطوف على آمنوا
ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم
ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجاتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة
للآباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم
من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر
رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم

في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون
يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع
بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان
ارقاء لهم كانهم حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانها
فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى
علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب
الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها
في المسام وقالوا ايماء انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه نعبده موحدين
انه بكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن
ع الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين
ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك بانعامه
عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو
شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء
قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف
يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم
له ساحر شاعر كاهن مجنون اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون

بعنادهم اي قولهم له ساحر ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه
بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله
ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون
انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم
من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه فيؤمنون برسوله وكتابه
ام خلقوا السموات والارض لا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا
يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه صلى الله عليه وسلم ام
عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤا بما
شاؤا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر
المليكة حتى يمكنهم
وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه كلام اي الصاد
منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم
اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه
هذا الزعم بزعمهم ان الملئكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم
ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من
الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب
اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه
وسلم في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا ليهلكوك في

في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه
الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من
الالهة والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا
من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا
لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون من العذاب في الاخرة وان
للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فانك
باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان
الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه
حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقيب غروبها سبحه ايضا او صل
في الاول العشائين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح سورة النجم مكية ثنتان و
ع ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى
غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية وما
غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما ياتيكم
به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه

ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبرئيل
عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند
مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان
بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد ساله ان يريه نفسه
على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبرئيل عليه السلام له في
صورة الادميين ثم دنى قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب
قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى
عبده ما اوحى جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما
لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي صلى الله عليه
وسلم ما راى ببصره من صورة جبرئيل عليه السلام افتمارونه تجادلونه
وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين روية النبي صلى الله عليه
وسلم لجبرئيل عليه السلام ولقد راه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة
المنتهى لما اسرى به الى السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها
احد من الملئكة وغيرهم عندها جنة الماوى تاوي اليها الملئكة او ارواح الشهداء
او المتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لراه
ما زاغ البصر من النبي صلى الله عليه وسلم وما طغى اي ما مال بصره يمينا
وشمالا وما جاوز عن مرتبة المقصد له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها

نبق
بار درخت
كنار شيد

من ايات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فراى من عجائب الملكوت ورفرفا
خضر اسد افق السماء وجبرئيل له ستمائة جناح افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون
يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايت الاول اللات وما عطف
عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها
دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملئكة بنات الله مع كراهتهم
البنات نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه
اذا ضامه وجار عليه ان هي اي ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم
بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما
زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه
ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر
كذلك فلله الاخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده وكم من ملك
٤ اي وكثير من الملئكة في السموات وما اكرمهم عند الله ولا يشفعون الا لمن
ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد لا تغني شفاعتهم شيئا الا من
بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه كقوله ولا

يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من
ذى الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملئكة
تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما
يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن
العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القران
ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم
من العلم اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما
في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من الشرك
وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى
اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
هو صغار الذنوب كالنظرة والمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم
يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل
فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من
الارض اذ خلق اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون
امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها على سبيل الاعجاب اما على سبيل

الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن
الايمان اي ارتد لما عير به بعض الكافرين وقال اني خشيت عقاب الله
فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله
كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية
ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب
فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا هو الوليد
بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لارايت بمعنى اخبرني
ام لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التورية او صحف قبلها وصحف ابراهيم
الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان
ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس
ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي
غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الاخرة ثم يجزيه الجزاء
الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر
استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك
المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه
وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث وانه خلق
الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم

وَاَنَّ عَلَيْهِ النَّشْاَةَ بالمد والقصر الْاُخْرٰى الخلقة الاخرة للبعث بعد خلقة
الاولى وَاَنَّهُ هُوَ اَغْنٰى الناس بالكفاية من الاموال وَاَقْنٰى اعطى المال المتخذ
قنية وَاَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرٰى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية
وَاَنَّهُ اَهْلَكَ عَادًا الْاُوْلٰى وفي قراة باد غام التنوين في اللام وضمها بلا همزة
هي قوم هود والاخرى قوم صالح وَثَمُوْدَ بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم
للقبيلة وهو معطوف على عاد فَمَا اَبْقٰى منهم احدا وَقَوْمَ نُوْحٍ مِّنْ قَبْلُ اي
قبل عاد وثمود اهلكناهم اِنَّهُمْ كَانُوْا هُمْ اَظْلَمَ وَاَطْغٰى من عاد وثمود لطول
لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم
يوذونه ويضربونه وَالْمُؤْتَفِكَةَ وهي قري قوم لوط اَهْوٰى اسقطها بعد
رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامره وجبرئيل بذلك فَغَشّٰهَا من الحجارة
بعد ذلك مَا غَشّٰى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليها حجارة من سجيل فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكَ انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته
تَتَمَارٰى تتشكك ايها الانسان او تكذب هٰذَا محمد صلى الله عليه وسلم
نَذِيْرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْاُوْلٰى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم
كما ارسلوا الى اقوامهم اَزِفَتِ الْاٰزِفَةُ قربت القيمة لَيْسَ لَهَا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ نفس
كَاشِفَةٌ اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو اَفَمِنْ
هٰذَا الْحَدِيْثِ اي القران تَعْجَبُوْنَ تكذيبا وَتَضْحَكُوْنَ استهزاء وَلَا تَبْكُوْنَ

قنية بالكسر نيز و شيرين

لسماع وعده ووعيده وَاَنْتُمْ سَامِدُوْنَ لاهون غافلون عما يطلب منكم
فَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ الَّذِي خلقكم وَاعْبُدُوْا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سجده

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

ع

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قربت القيمة وَانْشَقَّ الْقَمَرُ انفلق فلقتين على ابي قبيس
وقعيقعان اية له معجزة صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه
الشيخان وَاِنْ يَّرَوْا اي كفار مكة اٰيَةً اي معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق
القمر يُّعْرِضُوْا وَيَقُوْلُوْا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ قوي من المرة القوة او دائم وَكَذَّبُوْا النبي صلى الله
عليه وسلم وَاتَّبَعُوْا اَهْوَاۗءَهُمْ في الباطل وَكُلُّ اَمْرٍ من الخير والشر مُّسْتَقِرٌّ باهله
في الجنة او النار وَلَقَدْ جَاۗءَهُمْ مِّنَ الْاَنْبَاۗءِ اخبار اهلاك الامم المكذبة رسلهم
مَا فِيْهِ مُزْدَجَرٌ لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال و
ازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حِكْمَةٌ خبر مبتداء
محذوف او بدل من ما او من مزدجر بَالِغَةٌ تامة فَمَا تُغْنِ تنفع فيهم النُّذُرُ
جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري
وهي على الثاني مفعول مقدم فَتَوَلَّ عَنْهُمْ هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يَوْمَ
يَدْعُ الدَّاعِ هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد اِلٰى شَيْءٍ نُّكُرٍ بضم الكاف وسكونها
اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خُشَّعًا ذليلا وفي قراءة خاشعا
بضم الخاء وفتح الشين مشددة اَبْصَارُهُمْ حال من فاعل يَخْرُجُوْنَ اي الناس

من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف
والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين
مادي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على
الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح
تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه
بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف
والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض
عيونا تنبع عينا فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضى
به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح
ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب وكتب
تجري باعيننا بمراي منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي
اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقرئ كفر بنا للفاعل
اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اذ
شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت
التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي
انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى
حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه

ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ وهياناه للتذكر فهل من مدكر
متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس
يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا
فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب اي قبل نزوله اي وقع
موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في
يوم نحس مستمر دائم الشؤم او قوية وكان يوم الاربعاء اخر الشهر تنزع الناس
تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق
رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر
منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة
في نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير
بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به و
يتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشر
نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه
ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان
اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون اءلقي بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر

اندساس
پنهان شدن زير
خاك

الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه
ما ذكر اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الاخرة من الكذاب
الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها
من الهضبة الصخرة كما سئلوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي
انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي
اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم
ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة
يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار
لقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اذ اي قتلها موافقة لهم فكيف
كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه
وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو
الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من
الذياب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد
دون ملء الكف فهلكوا الا ال لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار
اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف

لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل
ارسل الحاصب على ال لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه
متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي
انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو
من امن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا
اياهم العذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه
ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا
ملئكة فطمسنا اعينهم عميناها وجعلناها بلا شق كما في الوجه بان
صفقها جبرئيل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري
وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من غير يوم معين
عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون قومه معه النذر
الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع
التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر
لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى
فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب
والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون

اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم
بدر انا جميع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي
عذابها ادهى وهي اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين
في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم
يسحبون في النار على وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة
جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من
كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد
وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من
الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شيء
فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
والعمل مستطر مكتوب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر
اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون
من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا
لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات
سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب

لمح بكسرتين ونون ... لمحة البصر خفيف والاسم اللمحة صح

هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال
مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند
اشارة الى الرتبة والقدرة من فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا يسأله من في
السموات والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم من شاء القران خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق
الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من نبات والشجر
ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان
اثبت العدل ان لا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به و
اقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض
وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اي
للمعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف
التبن والريحان الورق او المشموم فباي الاء نعم ربكما ايها الانس والجن
تكذبان ذكرت احدى وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم
عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال
ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من
مرة وهي فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك
الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي

ع

صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو
ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي الاء ربكما تكذبان رب
المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء نصف
ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في راي العين بينهما
برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط
به فباي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما
الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فباي
الاء ربكما تكذبان وله الجوار اي السفن المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام
كالجبال عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من
الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو
الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباي الاء ربكما تكذبان يسئله
من في السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة
والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره على وفق
ما قدره في الازل من الاحياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة
داع واعطاء سائل وغير ذلك فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد
لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات

والارض

والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على
ذلك فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص
من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان
من ذلك بل تسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء
انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي
الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه
ويسالون في وقت اخر فوربك لنسالنهم اجمعين والجان هنا وفيما
سياتي بمعنى الجني والانس بمعنى الانسي فباي الاء ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم اي بسواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ
بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل منهم الى
قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد
الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي
ع الاء ربكما تكذبان ولمن خاف لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيام ربه
بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا
تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل

فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل
فاكهة في الدنيا او كلما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا
كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون
على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من
السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور
قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم
يطمثهن يقتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم
ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ
بياضا فبأي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان
بالنعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان اي المذكورتين جنتان
ايضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان
من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان
بالماء لا ينقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها
وقيل غيرها فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات
اخلاقا حسان وجوها فبأي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون
وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الى القصور

شبيهة بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم
قبل ازواجهن ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن
واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري
حسان جمع عبقرية اي طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا فبهذا الحديث
الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية
ع بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيامة
ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة
رافعة اي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم
الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا
فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى
وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون
كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشأنهم بدخولهم
الجنة واصحاب المشأمة اي الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله و
ما اصحاب المشأمة تحقير لشأنهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير
وهم الانبياء مبتدأ السابقون تأكيد لتعظيم شأنهم والخبر اولئك المقربون
في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية

وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من
الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان
الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف
عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لايهرمون باكواب اقداح
لاعرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكأس اناء لشرب الخمر من معين اي
خمر جارية من منبع لاينقطع ابدا لايصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاء
وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لايحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل
بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وهم للاستمتاع
حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت
عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين
كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر
اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لايسمعون فيها
في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما
سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل
من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر

انا

انا انشأناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها
جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات
في السن لاصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين ع
وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة
من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان
شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا
قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون
على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا و
عظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف
والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو
عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون
الى ميقات وقت يوم معلوم اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون
لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون
فشاربون عليه اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين
وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان

وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم
عن عدم فلولا فهلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة
افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع
الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد
والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل
اي نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة
والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وفي قراة بسكون الشين فلولا
تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر
اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التائين
في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة ذرعنا بل نحن
محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون
من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن

البلغة ما يتبلغ به من العيش الوافي

ثلث ارباع ع

المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين
من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها
ولا ماء فسبح نزه باسم زائد ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم
بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي
العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقران كريم في كتاب مكتوب
مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين
طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث
القران انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره
انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح
النزع الحلقوم هو مجري الطعام وانتم يا حاضر الميت حينئذ تنظرون اليه
ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون ذلك
فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم
ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به
الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اي لينتفي
عن محلها الموت كالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح فله استراحة
وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال

وَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنْ اَصْحَابِ الْيَمِيْنِ فَسَلَامٌ لَكَ اي له من العذاب مِنْ اَصْحَابِ
الْيَمِيْنِ من جهة انه منهم وَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِيْنَ الضَّالِّيْنَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيْمٍ
وَتَصْلِيَةُ جَحِيْمٍ اِنَّ هٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِيْنِ من اضافة الموصوف الى صفته فَسَبِّحْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيْمِ تقدم سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ
وَالْاَرْضِ اي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر
وَهُوَ الْعَزِيْزُ في ملكه الْحَكِيْمُ في صنعه لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ يُحْيِي
بالانشاء وَيُمِيْتُ بعده وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ هُوَ الْاَوَّلُ قبل كل شيء بلا بداية
وَالْاٰخِرُ بعد كل شيء بلا نهاية وَالظَّاهِرُ بالادلة عليه وَالْبَاطِنُ عن ادراك
الحواس وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ هُوَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ
اَيَّامٍ من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ الكرسي
استواء يليق به يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يدخل فِي الْاَرْضِ كالمطر والاموات وَمَا يَخْرُجُ
مِنْهَا كالنبات والمعادن وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كالرحمة والعذاب وَمَا يَعْرُجُ
يصعد فِيْهَا كالاعمال الصالحة والسيئة وَهُوَ مَعَكُمْ بعلمه اَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللّٰهُ بِمَا
تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ الموجودات
جميعها يُوْلِجُ اللَّيْلَ يدخله فِي النَّهَارِ فيزيد وينقص اللَّيْلُ وَيُوْلِجُ النَّهَارَ فِي
اللَّيْلِ فيزيد وينقص النهار وَهُوَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ بما فيها من الاسرار و

ع

المعتقدات اٰمِنُوْا داوموا على الايمان بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَاَنْفِقُوْا في سبيل الله
مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِيْنَ فِيْهِ من مال من تقدمكم ويستخلفكم فيه من بعدكم
نزلت في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَاَنْفَقُوْا اشارة
الى عثمان رضي الله عنه لَهُمْ اَجْرٌ كَبِيْرٌ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُوْنَ خطاب للكفار اي
لا مانع لكم من الايمان بِاللّٰهِ وَالرَّسُوْلُ يَدْعُوْكُمْ لِتُؤْمِنُوْا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ اَخَذَ بضم
الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده مِيْثَاقَكُمْ عليه اي اخذه الله في
عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ
اي مريدين الايمان فبادروا اليه هُوَ الَّذِيْ يُنَزِّلُ عَلٰى عَبْدِهٖ اٰيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
القران لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان وَاِنَّ اللّٰهَ بِكُمْ في اخراجكم
من الكفر الى الايمان لَرَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ وَمَا لَكُمْ بعد ايمانكم اَلَّا فيه ادغام نون
اَنْ في لام لا اَلَّا تُنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلِلّٰهِ مِيْرَاثُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ بما فيهما
فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتوجرون
لَا يَسْتَوِيْ مِنْكُمْ مَنْ اَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ لمكة وَقَاتَلَ اُولٰئِكَ اَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ
الَّذِيْنَ اَنْفَقُوْا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوْا وَكُلًّا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا
وَعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى الجنة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ فيجازيكم به مَنْ ذَا الَّذِيْ
يُقْرِضُ اللّٰهَ بانفاقه ماله في سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا بان ينفقه لله فَيُضَاعِفَهُ
وفي قراءة فيضعّفه بالتشديد لَهُ من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة

ع

وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم
بشريكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا
ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس
والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا
فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه
فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب
ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق
وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني
الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم
لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم
اولى بكم وبئس المصير هي الم يان يحن للذين آمنوا نزلت في شان الصحابة
لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من
الحق القران ولا يكونوا معطوف على ان تخشع كالذين اوتوا الكتاب من
قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم
فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين

المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها
الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون
ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات
اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله راجع
الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل
الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق له الله قرضا حسنا يضاعف وفي قراءة
يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم على
المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على
وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة ع
تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها
واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل غيث اي هي في اعجابها
لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشي عنه ثم يهيج
ييبس فتريه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب
شديد لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا
وما الحيوة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض

السعة اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم
كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها
ويقال في اللغة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان
اي اخبر تعالى بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل
فرح شكرا على النعمة بما آتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب
كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان
الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه
لقد ارسلنا رسلنا الملئكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم
الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد
اخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله
علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه بآلات
الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم
في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة له
الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التورية والانجيل والزبور والفرقان

ع

فانها ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم
برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا
الذين آمنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا بعيسى
آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين
من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم
والله غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية
الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم
انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء
فآتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم سورة
المجادلة مكية ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الجزء الثامن والعشرون ع قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر
منها كان قال لها انت علي كظهر امي وقد سالت النبي صلى الله عليه وسلم

عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار
يوجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وَتَشْتَكِي
إِلَى اللَّهِ وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا واليها جاعوا
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا تراجعكما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عالم الَّذِينَ يُظَّهَّرُونَ
اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالالف بين الظاء والهاء
المخففة وفي اخرى ليقاتلون والموضع الثاني كذلك مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ
أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي بهمزة وياء وبلا ياء وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ بالظهار لَيَقُولُونَ
مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا كذبا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ للمظاهر بالكفارة وَ
الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا اي فيه بان يخالفوه بامساك
المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ اي اعتاقها عليه مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا بالوطي ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ
بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ اي الصيام فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا عليه
اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب
قوت البلد ذَلِكَ اي التخفيف في الكفارة لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ اي
الاحكام المذكورة حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ بها عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم إِنَّ الَّذِينَ
يُحَادُّونَ يخالفون اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا اذلوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

يظهرون يظاهرون
يظاهرون

في مخالفتهم

في مخالفتهم رسلهم وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ دالة على صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وَلِلْكَافِرِينَ بها عَذَابٌ مُهِينٌ ذو اهانة يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ
اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ
بعلمه وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا
ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَلَمْ تَرَ تنظر إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ
النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ
الرَّسُولِ هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم
اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة وَإِذَا جَاءُوكَ
حَيَّوْكَ ايها النبي بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وهو قولهم السام عليك اي الموت وَ
يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا هلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ من التحية وانه ليس بنبي
ان كان نبيا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ هي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَى بالاثم ونحوه
مِنَ الشَّيْطَانِ بغروره لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ هو بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ اي ارادته وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَفَسَّحُوا توسعوا فِي الْمَجَالِسِ مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او الذكر

حتى يجلس من جاءكم وفي قراة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا
قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراة بضم
الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين
اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير. يا ايها الذين آمنوا اذا
ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجوىكم قبلها صدقة ذلك
خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون فان الله غفور لمناجاتكم
رحيم. بكم يعني فلا عليكم في المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله
ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم من تقديم الصدقة الفقر من ان
تقدموا بين يدي نجوىكم صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب
الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله
اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون. الم تر تنظر الى الذين تولوا هم ع
المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم
من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب
اي قولهم انهم يؤمنون وهم يعلمون. انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا
شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون. من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا
عن انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم

بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين. ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون. اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون
كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا
الا انهم هم الكاذبون. استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانسىهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون.
ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين. المغلوبين كتب
الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله
قوي عزيز. لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون آباءهم اي المؤمنين او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما
وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك
حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون.
الفائزون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السماوات وما في الارض اي نزهه فاللام زائدة وفي الاتيان ع

بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم
مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخرهم ان اجلاهم
عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم
مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتيهم
الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين
وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم
كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم
لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المومنين
فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج
من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود
ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن
يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة
او [illegible]وها قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي
بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر
فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين
عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله

يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به
صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الاية الثانية من الاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي
يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله
يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المومنين الذين هلكت اباؤهم
وهم فقراء والمساكين ذي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في
سفره من المسلمين اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي
كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون علة لقسمه كذلك دولة
متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء
متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم
الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار اي المدينة والايمان اي الفوه
وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم

ربع

حاجة حسد اتيتما اوتوا اي اتى النبي صلى الله عليه وسلم للمهاجرين
من الاموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة حاجة الى مايؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها
على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد
المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا
ربنا انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم ع
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر
لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم في المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة
لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا النصرهم ليولن الادبار
واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة
ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين
من الله لتاخر عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود
جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور وفي قراءة
جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم

شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك
الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين
ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم
في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين كذب منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي
وقرئ بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
ع الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا
الله تركوا طاعته فانسيهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو
انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا
متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس
لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق
رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء

اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار خبر خلقه على ما
اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون هو الله
الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة و
التسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية
ثلث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين ع
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون
اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره اليكم وورى
بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك
لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه
وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب
فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اي لاجل ان امنتم
بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي
وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم
بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الهدى

والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا
اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا
تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين
لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيمة يفصل بالبناء
للمفعول والفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار
في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها
في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين معه
من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي به في
ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه
وثوابه من شيء كني به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه
مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل
فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل ان يتبين له انه عدو لله
كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول
الخليل عليه السلام ومن معه اي قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا

اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنونا اي تذهب عقولهم بنا
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكه وصنعه لقد كان لكم يا امة
محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم
باعادة الجار يرجوا الله واليوم الاخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب
ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل
طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة
طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله
قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم
بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم
بالقسط اي بالعدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين
العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من
دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين
اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح
معهم في الحديبية على ان من جاءهم منهم الى المؤمنين يرده فامتحنوهن
بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن

الكفار

الكفار ولا عشقا للرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات
فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم
اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات
بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسالوا اطلبوا
ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار
وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله
يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة
فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا
لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد
فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات
اي دفنهن حياء خوف العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه بين

ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد
الحقيقي فان المراة اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك
في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب
وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه
تراشيدن صورت
وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور
رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد
يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله
عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب
القبور اي المقبورون من خير الاخرة اذ يعرض عليهم مقاعدهم من
الجنة لو كانوا اسلموا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية
اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في ع
السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا
لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم
مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر
ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان
مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه

يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد
للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما
زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق
ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين واذكر اذ
قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني
رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التورية ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات
العلامات والدلالات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي
به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان
مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر
وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله
نصف ع جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا
نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون

في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
يغفر لكم جواب الشرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك
الفوز العظيم ويوتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب كائن وبشر
المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة
بالاضافة كما قال الى اخر المعنى كما كان الحواريون انصار الله المأخوذ من
جوابهم في جملة القول المذكور الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من
انصاري الى الله قا اي من انصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله
قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم من آمن به
وكانوا اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا
انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه
فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم
الطائفة الكافرين فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في ع
السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه
عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين

العرب والامي من لا يكتب ولا يقراء كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه
وسلم يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف
على الاميين اي الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في
السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم
كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من
عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن
خير مما يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي صلى الله عليه وسلم ومن
ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها
ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يومنوا به كمثل الحمار
يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره
هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق
بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء
والولي يؤثر الاخرة ومبداها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم

من كفرهم بالنبي صلعم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من بمعنى في يوم الجمعة ع
فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اي الصلوة وذروا البيع اي اتركوا عقده
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا
الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون وكان صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم جمعة فقدمت عير وضربت لقدومها الطبل على العادة فخرج
لها الناس من المسجد غير اثنى عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما
قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله
خير الرازقين يقال ان كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله تعالى
سورة المنافقون مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك ع
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون
فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم

ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا
يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا
على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم بجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من
عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة
ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة
عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو
فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم الله انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين
يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم ورايتهم
يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم
استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
ان الله لا يهدى القوم الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار
لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا
عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم
ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصلق
الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين

وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ الغلبة وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ذلك يَا أَيُّهَا ع
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ تشغلكم أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ الصلوة الخمس
وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا فى الزكوة مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا هلا ولا زائدة ولو للتمني أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ
فَأَصَّدَّقَ بادغام التاء فى الاصل فى الصاد اتصدق بالزكوة وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ
بان احج قال ابن عباس ما قصر احد فى الزكوة والحج الا سال الرجعة عند الموت
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللّٰهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ بالتاء والياء سورة التغابن
مكية او مدنية ثماني عشرة آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ع
وَمَا فِي الْأَرْضِ اي ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ فى اصل
الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال وَإِلَيْهِ
الْمَصِيرُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فيها من الاسرار والمعتقدات أَلَمْ يَأْتِكُمْ يا كفار مكة نَبَأُ خبر
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ عقوبة كفرهم فى الدنيا وَلَهُمْ فى الآخرة
عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم ذٰلِكَ اي عذاب الدنيا بِأَنَّهُ ضمير الشان كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ الحجج الظاهرات على الايمان فَقَالُوا أَبَشَرٌ اريد به الجنس يَهْدُونَنَا

فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا عن الايمان وَاسْتَغْنَى اللّٰهُ عن ايمانهم وَاللّٰهُ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيدٌ
محمود في افعاله زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ مخففة واسمها ضمير الشان محذوف
اي انهم لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ
يَسِيرٌ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ القران الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ اذكر يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يوم القيمة ذٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ يغبن ثلث اربعة
المومنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم فى الجنة لو امنوا وَمَنْ يُؤْمِنْ
بِاللّٰهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ وفي قراءة بالنون فى الفعلين
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا القران أُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ
فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هي مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ بقضائه ع
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ في قوله ان المصيبة بقضائه يَهْدِ قَلْبَهُ للصبر عليها
وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا
عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ البين اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ
فَاحْذَرُوهُمْ أن تطيعوهم فى التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب
نزول الاية الاطاعة في ذلك وَإِنْ تَعْفُوا عنهم فى تثبيطهم اياكم عن ذلك
الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ

تثبيط [illegible]

رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم باموال واولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة
لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا و
انفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا
حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه
بالتشديد بالواحدة الى عشر الى سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب
قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب
على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه سورة الطلاق مدنية ثلث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي المراد هو وامته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء ع
اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر
لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا
العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن
الا ان ياتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة
فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن

يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او اثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن
انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار
او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن
بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا
الشهادة لله لا للمشهود عليه اوله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله و
اليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة
ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في امره
فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل
الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء
في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم
شككتم في العدة فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن
فعدتهن ثلثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن
اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن
ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن

يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث
سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل
مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا
تضاروهن لتضيقوا عليهن اي المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة
فيفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع
واتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق
على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع
الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا تكره
الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من
سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتيه اعطاه الله اي
على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد
جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من ع
قرية اي وكثير من القرى عتت عصت بمعنى اهلها عن امر ربها
ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجي لتحقق وقوعها حسابا شديدا
وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت
وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله

لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب
العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القران
رسولا اي محمد صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي وارسل
يتلو عليكم ايات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر
كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله و
يعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع
نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني بسبع
ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به
جبرئيل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف
اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما سورة التحريم مدنية ثنتان عشرة اية
ع بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة
وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث
قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله

غفور رحيم قد غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها
بالكفار المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر
صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن
لم يكفر لانه مغفور له والله مولكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي
الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لاتفشه فلما
نبات به عائشة ظنا منها ان لاحرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على
المبنانه عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نباها به
قالت من انباك هذا قال نبانى العليم الخبير اى الله ان تتوبا اى حفصة
وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى التحريم مارية اى سركما ذلك
مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف
اى تقبل واطلق قلوب على قلبين ولم يعبره به لاستثقال الجمع بين تثنيتين
فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء
وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكرهه
فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابوبكر وعمر
معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد
نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه
ان طلقكن اى طلق النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه ان يبدله

بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط
ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات
مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات
ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة
الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة
الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملئكة
خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد
في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اى لا يعصون امر الله
ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين
المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال
لهم عند دخولهم النار اى لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى
جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها ع
صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية
تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها
الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم
لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم واغفر لنا ربنا انك على

تنبيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة

واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأويهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله

مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا

صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول

للقوم انه مجنون وامرأة لوط واسمها واغلة تدل قومه على اضيافه اذا

نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما

من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم

نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون امنت بموسى

واسمها آسية فعذبها فرعون بان وتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى

عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها

الملئكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف

لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله تعذيبه ونجني من

القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى

الجنة حية فهي تأكل وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي

احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبرئيل حيث نفخ في جيب درعها

بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى عليه السلام وصدقت

بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

الجزء التاسع والعشرون ع

سورة الملك مكية وهي ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان

والقدرة وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحيوة في

الاخرة اوهما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحيوة وهي ما به الاحساس والموت

ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم

في الحيوة ايكم احسن عملا اطوع الله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور

لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة

ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع

البصر اعده في السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع

البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك

خلل وهو حسير منقطع عن رؤية الخلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض

بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل

شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لان الكواكب

لا تزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم

عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت

الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا

على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم

يأتكم رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملئكة للكفا
حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع
اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء
وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم
يخافون بالغيب في غيبهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى
لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه
تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك
ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم ع
من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير
فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا
في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور
من القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم
من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء

فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق
ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم
التكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء
صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات
ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه
بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهوى على قدرتنا
ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدا هذا خبره الذي
بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من
دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون
الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي
يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في
عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى
امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف
دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى
قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على

هذه النعم قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للحساب
ويقولون للمومنين متى هذا الوعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما
العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اي العذاب
بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي
قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون
وهذه حكايت حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل
ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المومنين بعذابه كما تقصدون
او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه
قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة
العذاب من هو في ضلال مبين بين انحن ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين جارية تناله الايدي والدلاء
كمائكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول
القاري عقيب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت
هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تاتي به الفوس والمعاول فذهب
ماء عينيه وعمي نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى اياته سورة القلم
مكية ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف ع
الهجا [illegible] والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ

وما

وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك
بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها
وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك
لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول
اي المفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا
تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف
على تدهن وان جعل جواب تمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم
ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب
مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل
بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك بعد
ما عد له من المثالب زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه
ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا
بما وصفه من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف
قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى
عليه اياتنا القران قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه
بما ذكر وفي قراءة اان بهمزتين مفتوحتين س[illegible] نجعل

على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر إنا بلوناهم
امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا أصحاب الجنة البستان إذ أقسموا
ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين
فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يصدق به عليهم منها ولا يستثنون في
يمينهم بمشية الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها
طائف من ربك نار فاحرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل
الشديد الظلمة اي سوادا فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم غلتكم
تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان إن كنتم صارمين مريدين القطع
وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون أن لا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان
وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سوداء محترقة
قالوا إنا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون
ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم لولا هلا تسبحون
الله تائبين قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا هلاكنا إنا كنا طاغين عسى ربنا أن
يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل

العذاب

العذاب لهولاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب
الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا
ع نعطي افضل منكم إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين
كالمجرمين اي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفا
سد أم اي بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون إن لكم فيه لما تخيرون
تختارون أم لكم أيمان عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة متعلق معنى
بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون
به لانفسكم سلهم أيهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم
يعطون في الآخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم أم لهم اي عندهم
شركاء الله بزعمهم وهي الاصنام موافقون لهم في هذا المقول يكفلون
لهم بذلك فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم اي الكافلين لهم به إن
كانوا صادقين في زعمهم اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة
الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا
اشتد الامر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اي ذليلة
أبصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا
إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن

يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من
حيث لا يعلمون ٭ واملي لهم امهلهم ان كيدي متين ٭ شديد لا يطاق
ام بل تسئلهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكم مثقلون
فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم
يكتبون ٭ منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيه بما يشاء ولا تكن كصاحب
الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه
وهو مكظوم ٭ مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من
ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم ٭ لكنه
رحم فنبذ غير مذموم فاجتبيه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين ٭ الانبياء
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اي ينظرون
اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا
الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون ٭ بسبب القرآن الذي جاء به
وما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين ٭ الانس والجن لا يحدث بجنون

سورة الحاقة مكية احدى او ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ٭ القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او ع
المظهرة لذلك ما الحاقة ٭ زيادة تعظيم لشانها وهو مبتداء وخبر خبر
الحاقة وما ادريك اعلمك ما الحاقة ٭ زيادة تعظيم لشانها فما الاولى

مبتداء وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني
لادري كذبت ثمود وعاد بالقارعة ٭ القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما
ثمود فاهلكوا بالطاغية ٭ بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر شديد الصوت عاتية ٭ قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم
سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء
لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت
بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى
القوم فيها صرعى ٭ مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ٭ ساقطة
فارغة فهل ترى لهم من باقية ٭ صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اي باق لا
وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء اي من
تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة
بالفعلات ذات الخطاء فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة
رابية ٭ زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء على فوق كل شيء من الجبال
وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية ٭ السفينة
التي عملها نوح ونجى هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه
الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها
اذن واعية ٭ حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ٭ للفصل بين الخلائق

وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ
وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة
والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم
اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ
تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من السرائر فاما من
اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا بالجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه
تنازع فيه هاؤم واقرؤا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في
عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها
القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنين ربع
بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة
في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني
ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وها كتابيه وحسابيه وماليه
وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل
ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا
يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله

النار ولم يمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن
بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم
قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها
لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات ع
وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اي القران لقول رسول كريم اي
قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا
بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالياء والتاء في الفعلين وما زائدة مؤكدة
والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه
وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب
العالمين ولو تقول اي صلى الله عليه وسلم علينا بعض الاقاويل بان قال
عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا
منه الوتين نياط القلب وهي عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه
فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد
عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع
وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع عنه من حيث العقاب
وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين
بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب

للمصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين
لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم سورة المعارج
مكية اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل ع
دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو نضر بن الحارث قال
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج
مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملئكة والروح جبرئيل
اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب
بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر
لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة
يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا
جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونريه
قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل
كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران
بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم
اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة
يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر
الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله

منها

منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء
عطف على يفتدي كلا رد لما يريده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها
تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة
الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال
فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا
حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير
منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المومنين
الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين هم في اموالهم حق معلوم
هو الزكوة للسائل والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم والذين
يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
خائفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون
الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا
عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك راعون
حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في وقتها اولئك

في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال ع
اي مدمنين النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا
اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمومنين لئن دخل هؤلاء
الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة
نعيم كلا ردع من طمعهم في الجنة إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من
نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا زائدة
أقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون
على أن نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن
ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا
يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الأجداث
القبور سراعا الى المحشر كأنهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب
كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة أبصارهم ترهقهم تغشاهم
ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتداء وما بعده الخبر ومعناه
يوم القيمة سورة نوح مكية ثمان او تسع عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر اي بانذار قومك من قبل أن يأتيهم ع
ان لم يومنوا عذاب أليم مولم في الدنيا والاخرة قال يا قوم إني لكم نذير
مبين بين الانذار أن اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه وأطيعون

يغفر لكم

يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية
لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى أجل مسمى اجل الموت
إن أجل الله بعذابكم ان لم تومنوا إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم
قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي
إلا فرارا عن الايمان وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم
لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا يبصروني وأصروا
على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا اي
باعلا صوتي ثم إني أعلنت لهم صوتي وأسررت لهم الكلام إسرارا فقلت
استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين
ويجعل لكم أنهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله اياكم
بان تومنوا وقد خلقكم أطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة
الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه ألم تروا
تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر
فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا
مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله أنبتكم خلقكم من الأرض اذ خلق
اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث إخراجا والله جعل لكم

ع

الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح
رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده
وهم الروساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وبسكون اللام وبفتحهما
والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا
خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الروساء مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا
واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو
وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اصنامهم وقد اضلوا بها
كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على
قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن مما
ما صلة خطيئاتهم وفي قراءة خطياتهم بالهمزة اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا
عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله اي غيره
انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء
اليه رب اغفر لي ولوالدي وكان من المومنين ولمن دخل بيتي منزلي او
مسجدي مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

ع

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد

للناس



نصف ع

للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان استمع
لقراتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلوة الصبح ببطن نخلة
موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا
يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد
الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير
للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا
جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا
ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون
يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل
رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا
طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان
مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء
رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا
وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا قبل مبعثه

یعنی سردار شدیم ما
جن و انس را

نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
اي ارصد له ليرمي به وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع بمن
في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران
ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين
مسلمين وكفرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن
نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا
لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يومن بربه فلا يخاف بتقدير هو
بعد الفاء بخسا نقصا في حسناته ولا رهقا ظلما بزيادة في سياته وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا
رشدا قصد واهداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانه
وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا مسلمون وما بينهما بكسر الهمزة
استينافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة
الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم
سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه كيف شكرهم فنعلم علم ظهور ومن يعرض
عن ذكر ربه القران يسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان
المساجد مواضع الصلوة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت

اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر استينافا
والضمير للشان لما قام عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن
نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها
جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران
قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعوا ربي ع
الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل
اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه
اي غيره ملتحدا ملتجا الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك
لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطفا على بلاغا ومن يعص
الله ورسوله في التوحيد فلم يومن فان له نار جهنم خالدين حال من
ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا
خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر
قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون
عنه حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل عددا
اعوانا اهم ام المومنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم
متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب

به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من
رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه
اي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي
ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف
على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن
المفعول والاصل احصى عدد كل شيء سورة المزمل مكية الا قوله ان ربك
يعلم الى اخرها فمدني وهي تسع عشرة او عشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل
النبي صلى الله عليه وسلم واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاء اي المتلفف
بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه
بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث
او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن تثبت في قراءته ترتيلا
انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف
ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب
على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا
في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله

ع

الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر
بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا
اله الا هو فاتخذه وكيلا موكلا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة
من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني
اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم
وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد
يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا
محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين
او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب
النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال
كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله
مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني
الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل
مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر
منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه السلام
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان
كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون

من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة
والاصل في شين شيب الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم
يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة
السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده
تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الاية المخوفة
تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على
ثلثي وبالنصب على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام
طائفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل
وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة
او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب
القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف
فاقرءوا ما تيسر من القران في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة
اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون
من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في

ع

سبيل الله وكل من الفرق الثلث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما
تيسر ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس فاقرءوا ما تيسر منه تقدم واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل
الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها
لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين
سورة المدثر مكية وهي خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يايها المدثر النبي صلى الله عليه وسلم واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال
اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار
ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة
او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره
النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع
حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور
باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر
في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر
يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم
عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير

ع

فيه دلالة على انه يسير على المومنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت
عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره
المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة
وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة
وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت
بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده
على ذلك انه كان لآياتنا اي القرآن عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة
من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن
الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن
وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر
في وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول
وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل
عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله
سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم
ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد
عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس

انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة
ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب اي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق
لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة
ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم
مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا مثلا العدد مثلا سموه
لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى
مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي
الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح ع
بمعنى الا والقمر والليل اذ بفتح الذال دبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذا ادبر بسكون
الذال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى
الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر
لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر
الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في
النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات

يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراجهم الموحدين
من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين
البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملئكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتداء لهم خبره
متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير
المعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله
عليه وسلم كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما
ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عقابها كلا استفتاح انه اي القران
تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراءه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا
ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية وهي اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم ثلث ارباع ع
نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن
دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر الن نجمع عظامه للبعث والاحياء

بلى

بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد
عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة
ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه اي يوم القيمة دل عليه يسأل
ايان متى يوم القيمة سوال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها
دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه
وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم
القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار
لا وزر لا ملجاء يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق
فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره
بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة
فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء
بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تحرك
به بالقران قبل فراغ جبرئيل منه لسانك لتعجل به خوف ان ينفلت منك
ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه اي جريانه على لسانك
فاذا قراناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرانه استمع قراءته فكان صلى
الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ان علينا بيانه لتفهيمك والمناسبة
بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه

تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا
بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الاخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اي
يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة اي يرونه سبحانه وتعالى
في الاخرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل
بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي
عظام الحلقوم وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من
بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اي احدى
ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة الفراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة
الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى
اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى
اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله
يتمطى يتبختر في مشيه اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة وتهديد
والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره فاولى اي فهو اولى بك
من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا
لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان كذلك نطفة من مني
يمنى بالتاء والياء يصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان
فسوى فعدل اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم

ثم مضغة

ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة
وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على
ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى سورة الدهر مكية او مدنية احدى وثلثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان آدم
حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من
طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان
الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين
الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين
ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
بينا له طريق الهدى ببعث الرسول اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا حالان
من المفعول اي بيناه له في حال شكره او كفره المقدرة واما للتفصيل الاحوال
انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم
تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان
الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو اناء شرب
الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض
كان مزاجها ما يمزج به كافورا هو عين في الجنة يمزج الخمر بماءها تجبر
عينا بدل من كافورا فيها رائحة يشرب بها منها عباد الله اولياءه يفجرونها

تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله
ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه
اي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس
بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
شكرا فيه علة للاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به
قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر
لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم
نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم
عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع
ادخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون
لا يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل
الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف
على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها
تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم
فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من
اي انها من فضة — فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا
على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب

ويسقون

ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها ما يمزج به زنجبيلا عينا بدل
من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به
العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة
الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا
منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رأيت
ثم وجدت الرؤية منك في الجنة رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا
كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا
بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتداء وما بعده خبره والضمير المتصل به
للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ
من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما
وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع
اخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم
ربهم شرابا طهورا مبالغا في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا
النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل ع
نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة
فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار آثما او كفورا
اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم

ارجع عن الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما
دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلوة بكرة واصيلا يعني
الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه
ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء
يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيمة
اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم
واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا
تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك
واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة
الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من
يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي
اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون سورة المرسلات
مكية خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا
اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال
فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر
المطر فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال

والحرام

والحرام فالملقيات ذكرا اي الملئكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون
الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار وللانذار من الله تعالى وفي
قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة
من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها
واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل
اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم
اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلائق ويوخذ
منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل
تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين
بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم
كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل
فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف
وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت
الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها
وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم
ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا

الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب

هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلث فرق لعظمته لا ظليل كنين

يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيا من اللهب للنار انها اي

النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه

كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها

وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا

لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعني سود لما ذكر وقيل لا والشرر

جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا

اي يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون

عطف على يوذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي

لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها

المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون

وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون

فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار

اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون

فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا

فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال

اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين

نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار

في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم

مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون

لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده اي القران

يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم لاشتماله

على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة النباء مكية احدى واربعون اية

الجزء الثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون

يسال بعض قريش بعضا عن النباء العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام

لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على

البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكافرون

ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون

تاكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومى

تعالى الى القدرة على البعث فقال تعالى الم نجعل الارض مهادا

فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد

والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم

سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار

معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة
اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا
يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصرة الجارية
التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن
وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم
الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في
الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون
من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف
السماء شققت لنزول الملئكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال
ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم
كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يجاوزونها مابا
مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا
دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه
ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك
جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من
النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا

القران كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبنا في
اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا اي فيقال
لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا
فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل
من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت
ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون
الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون
فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول
ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف
ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك
جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي
اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن
كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق منه تعالى
خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم
الروح جبرئيل او جند الله والملئكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون
اي الخلائق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين
والملئكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو

ع

حسبي

يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي راجع الى الله بطاعته ليسلم
من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب يوم القيمة
الاتي وكل ات قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امر ما قدمت
يداه من خير او شر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني
فلا اعذب يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص
من بعضها البعض كوني ترابا سورة النازعات مكية وهي ست واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملئكة
تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملئكة تنشط
ارواح المؤمنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملئكة تسبح من
السماء بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملئكة تسبق بارواح
المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملئكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره
وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في
يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شي اي يتزلزل فو
بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة
والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته
للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها
خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار

استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد
بعد الموت الى الحيوة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته
اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة
نحيي قالوا تلك اي رجعتنا الى الحيوة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة
ذات خسران قال تعالى فانما هي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة
واحدة فاذا نفخت هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد
ما كانوا ببطنها امواتا هل اتيك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناديه
ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى
فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى
وفي قراءة بتشديد الزاي باد غام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر
من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على
معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاريه الاية الكبرى من اياته التسع وهي
اليد والعصى فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن
الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى
فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة
الاخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري

وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله
تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال ع
الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكر البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء
اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسويها جعلها
مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز نور شمسها
واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك
دحيها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار
قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعيها ما ترعاه النعم من الشجر
والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه
استعارة والجبال ارسيها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول
له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع
نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية
يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر
وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا
فاما من طغى كفر وآثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى
ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة

عن الهوى

عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى وحاصل الجواب
فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك اي كفار مكة عن الساعة
ايان مرسيها متى وقوعها وقيامها فيم اي في شيء انت من ذكريها اي ليس
عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهيها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت
منذر انما ينفع انذارك من يخشيها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
في قبورهم الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة
الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن
الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية
ع بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي صلى الله
عليه وسلم كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله
بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف
قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك
فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك
يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما
يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي
يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل

فى الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفى قراءة
بنصب فتنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى
وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تقبل وتتعرض
وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو
يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه
حذف التاء الاخرى فى الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها
اي السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ
به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في
السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من
اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملئكة قتل الانسان
لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شيء
خلقه استفهام تقرير ثم بينه من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة
الى اخر خلقه ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم
اماته فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما
يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف
قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات
شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب

وزيتونا

وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم
وقيل التبن متاعا منفعة او تمتيعا كما تقدم فى السورة قبلها لكم ولانعامكم
تقدم فيها ايضه فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل
كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة
وهم المومنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة
وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اى الجامعون بين الكفر
والفجور سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لففت وذهبت بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت ع
وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه
الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا
راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش
حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار
سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس
زوجت قرنت باجسادها واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف
العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء

حكاية لما يخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب وَاِذَا الصُّحُفُ صحف
الاعمال نُشِرَتْ بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت وَاِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ
نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وَاِذَا الْجَحِيمُ النار سُعِّرَتْ بالتخفيف
والتشديد اججت وَاِذَا الْجَنَّةُ اُزْلِفَتْ قربت لاهلها ليدخلوها وجواب
اذا اول السورة وما عطف عليها عَلِمَتْ نَفْسٌ اي كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيمة مَا اَحْضَرَتْ من خير وشر فَلَا اُقْسِمُ لا زائدة بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ
الْكُنَّسِ هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس
بضم النون اي ترجع في مجراها وراها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا
الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في مواضعها التي تغيب
فيها وَاللَّيْلِ اِذَا عَسْعَسَ اقبل بظلامه او ادبر وَالصُّبْحِ اِذَا تَنَفَّسَ امتد حتى
تصير نهارا بينا اِنَّهُ اي القران لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ على الله تعالى وهو جبرئيل
اضيف اليه لنزوله به ذِي قُوَّةٍ اي شديد القوى عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ اي الله
تعالى مَكِينٍ ذي مكانة يتعلق به عند مُطَاعٍ ثَمَّ اي تطيعه الملئكة في
السموات اَمِينٍ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم عطف
على انه الى اخره المقسم عليه بِمَجْنُونٍ كما زعمتم وَلَقَدْ رَاٰهُ اي محمد صلى الله
عليه وسلم جبرئيل عليه السلام على صورته التي خلق عليها بِالْاُفُقِ الْمُبِينِ
البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا هُوَ اي محمد صلى الله عليه وسلم

عَلَى الْغَيْبِ ما غاب عن الوحي وخبر السماء بِضَنِينٍ بمتهم وفي قراءة بالضاد
اي ببخيل فينقص شيا منه وَمَا هُوَ اي القرآن بِقَوْلِ شَيْطَانٍ مسترق السمع
رَجِيمٍ مرجوم فَاَيْنَ تَذْهَبُونَ فاي طريق تسلكون في انكاركم القرآن واعراضكم
عنه اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ عظة لِلْعَالَمِينَ الانس والجن لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ بدل من
العالمين باعادة الجار اَنْ يَسْتَقِيمَ باتباع الحق وَمَا تَشَاؤُنَ الاستقامة على
الحق اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الخلائق استقامتكم عليه سورة الانفطار
ع مكية تسع عشرة اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ
انشقت وَاِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ انقضت وتساقطت وَاِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ
فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وَاِذَا
الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها
عَلِمَتْ نَفْسٌ اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة مَا قَدَّمَتْ
من الاعمال وَمَا اَخَّرَتْ منها فلم تعمله يَا اَيُّهَا الْاِنْسَانُ الكافر مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ
الْكَرِيمِ حتى عصيته الَّذِي خَلَقَكَ بعد ان لم تكن شيا فَسَوَّاكَ فجعلك
مستوي الخلقة سالم الاعضاء فَعَدَلَكَ بالتخفيف والتشديد جعلك
معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى
فِي اَيِّ صُورَةٍ مَا زائدة شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
بَلْ تُكَذِّبُونَ اي كفار مكة بِالدِّينِ الجزاء على الاعمال وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ

من الملئكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان
الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي
جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم
عنها بغائبين بمخرجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما
يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من
المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اي من ربع
الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون
الناس يستوفون الكيل والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك
انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل
ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق
لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال
الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل
هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك
ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل
معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران قال

اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم و
اسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها
ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصداء كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ
يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلون النار المحرقة
ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار
اي كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب
جامع لاعمال الخير من الملئكة ومومني الثقلين وقيل هو مكان في السماء
السابعة تحت العرش وما ادريك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين
هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملئكة ان الابرار لفي نعيم
جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف
في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالص
من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر
شربه يفوح منه رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا
بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله
عينا فنصبه بالمدح مقدرا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب
معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا
كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي المومنون بهم

يَتَغَامَزُونَ اي يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء
وَاِذَا انْقَلَبُوٓا رجعوا اِلٰٓى اَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَاكِهِيْنَ وفي قراءة فكهين معجبين
بذكرهم المؤمنين وَاِذَا رَاَوْهُمْ المؤمنين قَالُوٓا اِنَّ هٰٓؤُلَاۤءِ لَضَآلُّوْنَ لايمانهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وَمَآ اُرْسِلُوا اي الكفار عَلَيْهِمْ على
المومنين حَافِظِيْنَ لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فَالْيَوْمَ اي
يوم القيمة الَّذِيْنَ اٰمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُوْنَ عَلَى الْاَرَآئِكِ في الجنة
يَنْظُرُوْنَ من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار
منهم في الدنيا هَلْ ثُوِّبَ جوزي الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُوْنَ نعم

سورة الانشقاق مكية ثلثون او خمس وعشرون آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِذَا السَّمَآءُ انْشَقَّتْ وَاَذِنَتْ سمعت واطاعت في الانشقاق لِرَبِّهَا ع
وَحُقَّتْ اي حق لها ان تسمع وتطيع وَاِذَا الْاَرْضُ مُدَّتْ زيد في سعتها
كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل وَاَلْقَتْ مَا فِيْهَا من الموتى الى
ظهرها وَتَخَلَّتْ عنه وَاَذِنَتْ سمعت واطاعت في ذلك لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ
وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل
عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يٰٓاَيُّهَا الْاِنْسَانُ اِنَّكَ كَادِحٌ جاهد
في عملك اِلٰى لقاء رَبِّكَ وهو الموت كَدْحًا فَمُلٰقِيْهِ اي ملاق عملك المذكور
من خير او شر يوم القيمة فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ كتاب عمله بِيَمِيْنِهٖ هو المومن

فسوف

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَّسِيْرًا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين
وفيه من نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَيَنْقَلِبُ اِلٰٓى
اَهْلِهٖ في الجنة مَسْرُوْرًا بذلك وَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ وَرَآءَ ظَهْرِهٖ هو الكافر تغل
يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فَسَوْفَ يَدْعُوا
عند رؤية ما فيه ثُبُوْرًا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه وَيَصْلٰى سَعِيْرًا يدخل
النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددا اِنَّهٗ كَانَ فِيْٓ
اَهْلِهٖ عشيرته في الدنيا مَسْرُوْرًا بطرا باتباعه لهواه اِنَّهٗ ظَنَّ اَنْ مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه لَّنْ يَّحُوْرَ يرجع الى ربه بَلٰٓى يرجع اليه
اِنَّ رَبَّهٗ كَانَ بِهٖ بَصِيْرًا عالما برجوعه اليه فَلَآ اُقْسِمُ لا زائدة بِالشَّفَقِ هو الحمرة في
الافق بعد غروب الشمس وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ جمع ما دخل عليه من الدواب
وغيرها وَالْقَمَرِ اِذَا اتَّسَقَ اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لَتَرْكَبُنَّ ايها
الناس اصله لتركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء
الساكنين طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من
احوال القيمة فَمَا لَهُمْ اي الكفار لَا يُؤْمِنُوْنَ اي اي مانع لهم من الايمان و
اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وَمَا لَهُمْ وَاِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْاٰنُ
لَا يَسْجُدُوْنَ يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بَلِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُكَذِّبُوْنَ سجدة
بالبعث وغيره وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يُوْعُوْنَ يجمعون في صحفهم من الكفر

والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم
سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج للكواكب اثنى عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم
الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت
الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث
يشهده الناس والملئكة وجواب القسم محذوف صدره اي لقد قتل
لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود
ما يوقد فيه اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار
ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين
الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى
من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد
المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي
ما انكر الكفار على المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اي عذاب احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت

النار

النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد
بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور
للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بكرامته ذو العرش خالقه
ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء
هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغني
بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر
بالنبي صلى الله وسلم والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب والله من
ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهواء
فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة
بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما سورة الطارق مكية سبع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اصله
كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدأ
وخبره في محل المفعول الثاني لادري وما بعد ما الاولى خبرها وفيه
تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب
المضيء لثقبه الظلام بضوءه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ

بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
واللام فارقة وبتشديد ها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملئكة يحفظ
عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق اي من اي شيء خلق
خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من
بين الصلب للرجل والترائب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه
بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك
قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد
والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر يدفعه
عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق
عن النبات انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو
بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد
للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل
يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا
قليلا وهو مصدر موكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم
وقد اخذهم ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي بالامر بالجهاد والقتال
سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائدة الاعلى صفة لربك الذي ع

خلق

خلق فسوى مخلوقه فجعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر
ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب
فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران
فلا تنسى ما تقروه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه
وسلم يجهر بالقراة مع قراءة جبريل عليه السلام خوف النسيان فكانه قيل له
لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر انه تعالى يعلم الجهر من
القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام
فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر بها من يخشى
يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى
اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار
الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة هنية قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات
الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون
بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة
خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف
الاولى اي المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف
لابراهيم والتورية لموسى سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية
القيمة لانها تغشي الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في
الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل
والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديد
الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه
لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا
بالطاعة راضية في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع
بالتاء والياء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين
جارية بالماء بمعنى العيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب
اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق
وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنا
فس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى
الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى
الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى
ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله
سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قال علماء
الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكر انهم نعم الله ودلائل توحيده

انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط
وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله
العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا
ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركهم ابدا
سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج و
الوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في
ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن
يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم
بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول
الطويل منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم
وثمود الذين جابوا الصخر قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا
بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها
يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد
القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد
يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر
اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن

وَاَمَّا اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ فَقَدَرَ ضيق عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُوْلُ رَبِّيْ اَهَانَنِ كَلَّا ردع اي ليس
الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون
لذلك بل لَا تُكْرِمُوْنَ الْيَتِيْمَ اي لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه
من الميراث وَلَا تَحٰٓضُّوْنَ انفسهم ولا غيرهم عَلٰى طَعَامِ اي اطعام الْمِسْكِيْنِ وَتَاْكُلُوْنَ
التُّرَاثَ الميراث اَكْلًا لَمًّا اي شديدا للمّهم نصيب النساء والصبيان من الميراث
مع نصيبهم منه او مع مالهم وَتُحِبُّوْنَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة
بالفوقانية في الافعال الاربعة كَلَّا ردع لهم عن ذلك اِذَا دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا
زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وَجَآءَ رَبُّكَ اي امره وَالْمَلَكُ اي
الملئكة صَفًّا صَفًّا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وَجِايْٓءَ يَوْمَئِذٍ
بِجَهَنَّمَ تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير
وتغيظ يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وجوابها يَتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ اي الكافر ما فرط فيه وَاَنّٰى
لَهُ الذِّكْرٰى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يَقُوْلُ مع تذكره
يا للتنبيه لَيْتَنِيْ قَدَّمْتُ الخير والايمان لِحَيَاتِيْ الطيبة في الاخرة او وقت
حياتي في الدنيا فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ بكسر الذال عَذَابَهٗ اي الله اَحَدٌ اي لا يكله
الى غيره وَكذا لَا يُوْثِقُ بكسر الثاء وَثَاقَهٗ اَحَدٌ وفي قراءة بفتح الذال والثاء
فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق
مثل ايثاقه يٰٓاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الامنة وهي المؤمنة ارْجِعِيْٓ اِلٰى رَبِّكِ

زفير وتغيظ

يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الى امره وارادته رَاضِيَةً بالثواب
مَّرْضِيَّةً عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال
لها في القيمة فَادْخُلِيْ فِيْ جملة عِبَادِيْ الصالحين وَادْخُلِيْ جَنَّتِيْ معهم

سورة البلد مكية عشرون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

ع لَآ زائدة اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ مكة وَاَنْتَ يا محمد حِلٌّ حلال بِهٰذَا الْبَلَدِ بان يحل
لك فتقاتل فيه وقد انجزله هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به
وما عطف عليه وَوَالِدٍ اي آدم وَّمَا وَلَدَ اي ذريته وما بمعني من لَقَدْ خَلَقْنَا
الْاِنْسَانَ الجنس فِيْ كَبَدٍ نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة
اَيَحْسَبُ اي ايظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشدين لقوته اَنْ
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لَّنْ يَّقْدِرَ عَلَيْهِ اَحَدٌ والله قادر
عليه يَقُوْلُ اَهْلَكْتُ على عداوة محمد مَالًا لُّبَدًا كثيرا بعضه على بعض اَيَحْسَبُ
اَنْ اي انه لَّمْ يَرَهٗٓ اَحَدٌ فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما
يتكثر به ويجازيه على فعله السيء اَلَمْ نَجْعَلْ استفهام تقرير اي جعلنا لَّهٗ
عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَّشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنٰهُ النَّجْدَيْنِ بينا له طريق الخير والشر
فَلَا فهلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ جاوزها وَمَآ اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْعَقَبَةُ التي يقتحمها
تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فَكُّ رَقَبَةٍ
من الرق بان اعتقها اَوْ اِطْعَامٌ فِيْ يَوْمٍ ذِيْ مَسْغَبَةٍ مجاعة يَّتِيْمًا ذَا مَقْرَبَةٍ

قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين
مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبته ومنون الثاني فيقدر قبل
العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب
الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا وصى بعضهم بعضا
بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك
الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم
اصحاب المشامة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة

سورة الشمس مكية خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحها ضوءها والقمر اذا تلها تبعها طالعا عند غروبها والنهار ع
اذا جلها بارتفاعه والليل اذا يغشها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد
الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بنها والارض وما طحها بسطها
ونفس بمعنى نفوس وما سوىها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية
او بمعنى من فالهمها فجورها وتقوىها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى
رعاية لرؤس الاي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام
من زكيها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دسها اخفها بالمعصية
واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها
صالحا بطغويها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقها واسمه قدار الى

عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقيها
وشربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى
المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم ماء
شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسوىها اي الدمدمة عليهم
اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقبها تبعتها

سورة والليل مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ع والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف
وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما
بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحواء عليهما السلام
وكل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى
فيحنث بتكليمه من حلف لا تكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى
مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى
حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره
لليسرى الجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى
فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى
في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلالة
ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة

والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا فانذرتكم خوفتكم يا اهل
مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من اصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد
لا يصليها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي صلى الله عليه وسلم
وتولى عن الايمان وهذا الحصر ماول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي
يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا
سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه
لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك
ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك
ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب
والجنة والاية تشتمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب بالجنة سورة
الضحى مكية احدى عشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها
وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها والله اكبر ولا اله الا الله
والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اي اول ع
النهار كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك
وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما
ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى

الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى
به فقال صلى الله وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب
القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما
بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابي طالب
ووجدك ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها
ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها
وفي الحديث ليس عن كثرة العرض ولكن الغني غني النفس فاما اليتيم
فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما
بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله
عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الانشراح مكية وهي
ثمان اية بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام ع
تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك
وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد
وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله
عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت
من الصلوة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة التين مكية او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور
سينين الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام ومعني سينين مبارك
والحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية
واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل الصورة
ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص
عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا لكن الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا
بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها
الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده
الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث
والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله باحكم الحاكمين
اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين
الى اخرها فيقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة اقرأ مكية تسع عشرة
ايات صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخاري
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اوجد القراءة مبتديا باسم ربك
الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي

القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم الذي
لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم اول من خط به ادريس
عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة
والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان رآه اي نفسه استغنى
بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه
مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع تخويف له فيجازي
الطاغي بما يستحقه أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو
ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى أرأيت ان كان اي
النبي صلى الله عليه وسلم على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى أرأيت
ان كذب اي الناهي النبي صلى الله عليه وسلم وتولى عن الايمان الم
يعلم بان الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه
يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة ومن حيث ان المنهي على الهدى
آمر بالتقوى [illegible] حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع
له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته
الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز
والمراد صاحبها فليدع ناديه اهل ناديه وهو المجلس ينتدي يتحدث
فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حين نهاه

عن الصلوة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا
الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية اعيانا كلا ردع له
الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا كلا ردع لا تطعه يا محمد في ترك الصلوة واسجد صل لله واقترب
منه بطاعته سورة القدر مكية او مدنية خمس ايات او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة
القدر اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم
لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر
فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملئكة بحذف
احدى التائين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره
من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي
خبر مقدم ومبتداء حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه
جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملئكة لا تمر بمؤمن ... نة الا سلمت عليه
سورة البينة مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام
عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم
البينة اي الحجة الواضحة وهو محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل

سجدة

ع

ثلث اربابع ع

من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب
احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من آمن
به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلعم الا من
بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائي به معجزة
له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان اذا جاء فحسده
من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اي
ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء
مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد عليهما الصلوة والسلام اذا جاء فكيف
كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال
مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصية
سورة الزلزلة مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب
لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها

ع

وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا
وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ربك
اوحى لها امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل عمل على ظهرها
يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين
فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي
جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره
ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ير جزاءه سورة العاديات مكية
او مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها
اذا عدت فالموريات الخيل تور النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض
ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح
باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا
غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه
وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين
فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على
ذلك اي كنوده لشهيد اي يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير
اي المال لشديد اي شديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير

واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور
القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم
اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي
انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة
سورة القارعة مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اي القيمة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما
مبتداء وخبر خبر القارعة وما ادريك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما
وما الاولى مبتداء وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول
الثاني لادري يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعو
للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها
حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على
سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضى بان يرضاها صاحبها
اي مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه
فمسكنه هاوية وما ادريك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة
الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا
سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الهٰكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى
زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون
علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب
قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم
لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راي وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن
والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال
الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى
بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل
كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت
فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف
والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده
احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله

الهمزة الذي يعيب الناس [illegible]
واللمزة الذي [illegible]

خالدا

خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن
في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله
الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد
من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمزة
وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة
لما قبله فتكون النار داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجب اي اعجب
كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن
وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث
رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة واحتقارا لها فحلف ابرهة
ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا
لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله تعالى الم يجعل اي جعل
كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا
ابابيل جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول وابال
او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ
فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته
اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليها اسمه وهو اكبر

من العدسة واصغر من الحمصة تخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الى
الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم سورة قريش مكية
اومدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ع
ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف
الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة
البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف
والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم
من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش
الفيل سورة الدين مكية اومدنية او نصفها او نصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي اهل عرفته ان لم تعرفه ع
فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن
حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزل في العاص
بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن في الصلاة وغيرها ويمنعون
الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية
اومدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك ع
يا محمد الكوثر نهرا في الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير

من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر
نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع
العقب نزلت في العاص بن وائل سمي النبي صلى الله عليه وسلم ابتر
عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية اومدنية وهي ست ايات
نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
ع بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون
لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما
اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم
عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق
ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل
ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها
يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ع اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة
ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما
كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار
الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا
كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله

وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة
في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه في ربيع الاولى سنة عشر
سورة تبت مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزلت تبت خسرت يدا ابي لهب
اي جملته وعبر عنها باليدين مجاز الان اكثر الافعال يزاول بهما وهذه
الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما
خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي
حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي فنزل ما اغنى عنه ماله وما كسب
وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب
وتوقد فهي مال تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف
بابي لهب
على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة
بالرفع الحطب الشوك او السعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه
وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من
حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته وخبر مبتدا مقدر سورة الاخلاص
مكية او مدنية اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد

فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود
في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث
عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم
عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية
للفاصل سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر
لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله
بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين
فكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط
من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق
الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم
وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب
ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي يعقدها في الخيط
تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد
المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد
المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة
الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية
ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب

الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة
من شر الوسواس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان
او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس
اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس يتاخر
عن القلب كلما ذكر الله فاذا غفل عنه وسوس له كما قال تعالى الذي
يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة
والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين
الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى
كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض على الاول بان الناس لا
يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب
بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم
الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله تعالى اعلم

سورة الفاتحة مكية سبع بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين
الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر
في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية
قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من

الخلق

الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين
اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملئكة والدواب وغيرهم
وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب
في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة
على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله ملك يوم
الدين اي الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه
لاحد الا الله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قراء مالك فمعناه مالك
الامر كله في يوم القيمة اي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب
فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك
بالعبادة من توحيد وغيره وبطلب المعونة على العبادة وغيرها
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين
انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب
عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى
ونكتة البدل افادة ان المهتدين
ليسوا يهودا ولا نصارى
امين والله اعلم
بالصواب

